جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلومالاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر

بحث مقدم لنيل شهادة ماستر في الفلسفة العربية الحديثة و المعاصرة

إعداد الطالبتين:

*خرشوش بختة

*بن حمادة فتيحة

إشراف:

*د. قيلامين صباح

السنة الجامعية:2018/2017م

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر

بحث مقدم لنيل شهادة ماستر في الفلسفة العربية الحديثة و المعاصرة

إعداد الطالبتين:

*خرشوش بختة

*بن حمادة فتيحة

إشراف:

*د. قيلامين صباح

أعضاء اللجنة	
د.سي البشير محمد	رئيسا
أ. بكيري محمد أمين	عضوا
د. قيلامين صباح	مشرفا

السنة الجامعية:2018/2017 م

* كلمة شكر *

"من اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر واحد".

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل سبحانه والشكر له على كل نعمه وفضله وكرمه.

تبارك الله ذو الجلال والإكرام.

نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

ونخص بالذكر الأستاذة المحترمة قيلامين صباح التي لم تبخل علينا بنصائحها

وإرشاداتها من خلال إشرافها على عملنا خطوة بخطوة وبكل جدية وتفاني.

كما نتقدم بالشكر إلى أساتذة قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة خميس مليانة

وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد

ونسأل الله عز وجل أن ينفع إخواننا من رواد العلم ونسأله التوفيق

في أعمال أخرى إن شاء الله

* إهـداء *

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله"

بسم القلم إذا كتب، وبسم القلب إذا رغب، وبسم العقول إذا فكرتنا في من نحب.

أهدي هذا العمل:

إلى من خطت أنامل عيني اسمها في كل حال، إلى جوهرة أحلامي

وزينة أيامي ولؤلؤة أفكاري، إلى "أمي" الغالية أطال الله في عمرها.

إلى رمز قيمتي، وبهاء عفتي، إلى الذي صنع لي النجاح وتعب من أجلي

لكي ارتاح، إلى "أبي" أطال الله في عمره.

وإلى سندي في الحياة ومعيني في كل الأوقات الصعبة زوجي رفيق دربي.

إلى أخواتي و إخوتي فردا فردا .

إلى حفيدة العائلة الحبوبة "هبة الرحمن"

إلى كل عائلة "خرشوش " كل باسمه.

إلى كل الصديقات

إلى من وسعهم قلبي ولم يسعهم قلمي.

* خرشوش بختة *

إهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم

بأنامل تحيط بقلم أعياه التعب والأرق ولا يقوى على الحراك يتكأ على قطرات حبر مملوءة بالفرح والحزن في آن واحد، حزن يشوبه الفراق بعد التجمع، وفرح لبزوغ فجر جديد من حياتي هو يوم تخرجي.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل اعتزاز، أرجو أن يمد الله في عمرك، وستبقى كلماتك نجوما تضيء حياتي أهتدي بها في حياتي والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة.

إلى رياحين حياتي أخواتي العزيزات على قلبي: مريم، أحلام، حنان وإلى الوجه المفعم بالبراءة الكتكوتة الصغيرة رهف.

إلى من أرى التفاؤل بعينيه ...والسعادة في ضحكته إلى شعلة الذكاء والنور أخي الغالي عبد الله.

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء صديقاتي العزيزات اللواتي شاركنني طيلة مشواري الدراسي إلى زميلاتي طلبة الفلسفة دفعة2017م-2018م.

بن حمادة فتيحة

ملخص

ظهر الفكر النسوي خلال القرن التاسع عشر **ق19م** في شكل ثورة تطالب خلالها بحقوق المرأة نتيجة الاضطهاد الذي عانت منه عبر العصور وفي مختلف الديانات، انطلاقا من نقدها للسلطة الكلية للرجل على المرأة من خلال تغيرها لعدة مفاهيم، فتعتبر أن الأبوية ذريعة اتخذها الرجل للسيطرة على المرأة، باستغلاله لطبيعة جسدها الضعيف أمام جسده، فليكون هناك توازن على المرأة أن تحقق هويتها وذاتها بأن تكون عنصر فعال في المجتمع، لتظهر خلال هذا كله موجات وتيارات نسوية، فالموجات النسوية تمثلت في ثلاث موجات ابتداءا من الموجة الأولى التي كانت تبلوراتها خلال سنة **1792م** كتمهيد للموجة الثانية التي كانت بين سنة **1960م** حتى نهاية القرن **20م**، لتأتي الموجة الثالثة كآخر موجة التي كانت بداياتها من التسعينيات لتمتد إلى يومنا هذا، حيث عملت النسوية خلال هذه الموجات على تحقيق العدالة وإعادة الحقوق للمرأة مهتمة بكل قضايا المرأة. نفسها. لنجد التيارات النسوية التي تبدأ بالتيار النسوي الماركسي، ثم التيار النسوي الليبرالي، فالتيار النسوي الاشتراكي، أخيرا نجد التيار النسوي الراديكالي. لتبرز الفلسفة النسوية الغربية وحتى العربية في كافة المجالات العلمية والفكرية.

مقدمة

اهتم الفكر الإنساني منذ القدم على تغيير أوضاع المجتمعات لإحداث التطور في الفكر البشري، إلا أن هذا الفكر تميز بالذكورية المحضة التي تعتمد أسلوب السيطرة على الطبيعة لتمتد هذه السيطرة داخل الأسرة لتمارس على الأولاد و النساء(الفئة الضعيفة) ليظهر الاختلال الكبير في الأوساط الاجتماعية البشرية وتولد الضغائن بين المجتمعات ليمتد إلى الوسط الأسري، فما ميز الفكر الذكوري التقليدي من سيطرة وقهر لكل آخر جعل من الفئة الضعيفة اتخاذها لفكر خاص بها يواجه وينتقد الفكر الذكوري الذي ينادي بالموضوعية في المعرفة ويستبعد الذاتية، بينما هو يطبق وبشكل كلي للذاتية التي تمثلت في اعتباره الوحيد مصدر المعرفة البشرية وأن نظرياته وحدها القادرة على تحصيل النظام البشري.

جاءت الفلسفة النسوية كرد فعل على ما عانته المرأة في ظل النظام الذكوري القهري والسلطوي، فالفلسفة النسوية ظهرت في شكل تيار أو حركة فكرية سياسية، اجتماعية ثقافية واقتصادية داعية للعمل الجدي لهدم الفكر السائد وكل عمل ذكوري قهري.

فعملت مجموعة من الفلاسفة والمفكرون والفيلسوفات والمفكرات جهودا لوضع النظم لهذا التيار الجديد والفريد من نوعه دون أن يكون لأي منهم أدنى فكرة للتراجع عن تطبيق مجموعة المبادئ والقيم الداعية للمساواة بين الرجل والمرأة. وللقيام بدراسة مفصلة عن بحثنا هذا حددنا الإشكالية التالية:

ما مفهوم الفلسفة النسوية؟ وما هي الأسس التي انبنت عليها هذه الفلسفة؟ وهل تجسد حضور الفلسفة النسوية الغربية في الواقع؟ وإلى أي مدى يظهر تأثير الفلسفة النسوية على الفكر العربي المعاصر؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية حددنا التساؤلات التالية:

- هل مكانة المرأة خلال العصور تعكس فعليا المفهوم الحقيقي للفلسفة النسوية؟
- وما مدى اختلاف الفلسفة النسوية الغربية عن الفلسفة النسوية العربية؟
- وكيف أثرت الفلسفة النسوية الغربية على الفكر العربي المعاصر؟

- ❖ وهل استطاعت نوال السعداوي كأنموذج أن تعكس الفلسفة النسوية في الواقع العربي من خلال تحديدها لهوية أنثوية عربية جديدة؟

للإجابة على هذه الإشكالية تم الاعتماد على الفرضية التالية:

- ❖ الفلسفة النسوية وليدة الظروف القهرية الممارسة على المرأة.
- ❖ ولدت الفلسفة النسوية صراع جديد يتمثل في صراع جنساني جندري.
- ❖ حددت الفلسفة النسوية العربية مفهوم للأنثوية متجاوزة الثقافة العربية المحافظة.

إن السبب الرئيسي وراء اختيارنا موضوع الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر هو الواقع الذي يظهر السيطرة الذكورية على المرأة ويرفض وجود أي معرفة نسوية.

- ❖ التمكن من الموضوع بفعل أنه حديث العصر وتوفر المصادر والمراجع.
- ❖ الرغبة في دراسة هذا الموضوع والاطلاع على خباياه وحيثياته.
- ❖ التأكيد على الأهمية البالغة لضرورة تحديد فلسفة نسوية تحرر فكر المرأة العربية من القيود الغربية.
- ❖ التعريف بمفكرات وفيلسوفات الحركة النسوية الغربية والعربية.

فتتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يمكن أن تسفر عنه من نتائج تفيد في الحكم على مدى تأثير الفلسفة النسوية في الفكر العربي المعاصر ومدى الأهمية البالغة التي يلعبها للمساهمة في تحقيق التطور.

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، التاريخي، النقدي وحتى المنهج المقارن، وذلك خلال تبيننا للفلسفة النسوية الغربية موجاتها وتياراتها، مع مقارنتها بالفلسفة النسوية العربية مبرزين في ذلك مراحل تشكل الفكر النسوي العربي، ولقد تم دراسة الموضوع من خلال ثلاث فصول هي:

- جاء الفصل الأول تحت عنوان «**أصول الفكر النسوي بين القديم والحديث**»، والذي حاولنا في المبحث الأول تحديد مجموعة المفاهيم المحورية للفلسفة النسوية، أما في المبحث

الثاني التعريف بمكانة المرأة عبر مختلف الحضارات والديانات السماوية، مع ذكر البدايات الأولى لتشكل الفكر النسوي وهذا في المبحث الثالث والأخير، ومن ثم التعريف بموجاتها وتياراتها التي جاء بها هذا الفكر أو هذه الفلسفة.

- أما الفصل الثاني المعنون ب «**مقارنة بين الفلسفة النسوية الغربية والعربية**» والذي حاولنا من خلاله التعريف بالإسهامات النسوية الغربية في مختلف البحوث العلمية والفكرية مع إبراز بعض رائدات هذه الفلسفة الذي كان في المبحث الأول، لنتطرق إلى ظهور الحركة النسوية في الفكر العربي المعاصر خلال المبحث الثاني، ليظهر لنا ضرورة إبراز الانعكاسات النسوية على الواقع العربي من خلال ذكر نماذج نسوية عربية في المبحث الثالث.

- وفي الفصل الثالث والذي تحت عنوان «**التأسيس لهوية أنثوية جديدة من منظور نوال السعداوي**» فقد تناولنا فيه التعريف بالمفكرة نوال السعداوي من خلال المبحث الأول، ثم أبرزنا رؤية هذه المفكرة والفيلسوفة لقضايا المرأة في المبحث الثاني، في الأخير قمنا في تقييم ونقد الفلسفة النسوية بذكر سلبياتها وإجابياتها وذلك في المبحث الثالث.

- الفصل الأول: أصول الفكر النسوي بين القديم والحديث.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم.

1.تحديد الفرق بين مفهوم الأنوثة والنسوية.

2.تحديد مفهوم الفكر النسوي والجندر.

المبحث الثاني: مكانة المرأة بين القديم والحديث.

1.مكانة المرأة في الحضارات.

2.مكانة المرأة في العالم الغربي الحديث.

3.مكانة المرأة في العالم العربي الحديث.

المبحث الثالث: بروز الفكر النسوي في الواقع.

1.بواكير الفكر النسوي.

2.أسس المنظومة النسوية الفلسفية.

3. موجات وتيارات النسوية.

المبحث الأول: ضبط المفاهيم:

1- تحديد الفرق بين مفهوم الأنوثة والنسوية.

أ- مفهوم الأنوثة(feminity):

إن دور المرأة لا ينحصر في تعريفها من خلال الأسرة فقط(أم أو زوجة) بل تظهر أنوثتها في كينونتها كإنسان له الحق في التفكير والتفعيل والتفاعل رغم أنها تحت وصاية الرجل، هذا المصطلح الذي" يحيل التصنيف الجنسي ويهتم بالفروق البيولوجية للفصل بين الذكور والإناث، والتعامل معه انطلاقا من أحكام مؤسسة على تقاليد ذكورية متمركزة."[1]

فنجد الأنثى بحد ذاتها مؤسسة فاعلة في إنشاء وتكوين مجتمع وفق مقومات ومبادئ قد نشأت عليها هذه الأنثى وما اكتسبته من فكر وعقيدة ودين" لقد انقضت مصالح السلطة الذكورية حصر المرأة في قيمتها بالنسبة للرجل، أي في دورها كأنثى... كزوجة وكأم. فتبدو الأنوثة حتمية بيولوجية مفروضة على المرأة، تحصرها داخل الأسرة التي يرأسها الرجل، ووفقا لشروط ومتطلبات الرجل. ولأن الأسرة تبدو مؤسسة ضرورية لاستمرارية الحياة، فكانت الحتمية البيولوجية وضرورية الأسرة هما الذريعتان اللتان جعلتا وضعية المرأة الأدنى الخاضعة للرجل والمسخرة له هي الأمر الواقع الذي لا واقع له سواه، والطبائع الضرورية للأشياء. بدا هذا طبيعيا وأيضا عادلا، لأنه مصلحة السلطة الذكورية الأقوى..."[2]

ب- مفهوم النسوية(feminism):

جاءت النسوية كرد فعل رافض لسلطة الرجال على النساء ومن أجل إثبات وجود النسوية كدور فاعل في الحياة ونقد النظرة العامة السائدة عن كون أن المرأة وجدت لخدمة الرجل، وأن تكون دائما تابعة له، وبالتالي رفع صوت النسوية من أجل المناداة بحقهن في المساواة بين الجنسين ومنه يكون لهن مثل ما للرجال وتخوض في جميع المجالات لا

---

[1]- فاطمة مختاري، **الكتابة النسائية: أسئلة الاختلاف...وعلامات التحول، مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر**، رسالة دكتوراه، مصر، 2014/2013، ص13.

[2]- يمنى طريف الخولي، **النسوية و فلسفة العلم**، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014، ص13.

اختلاف بينها وبين الرجال في شيء وهذا من أجل تغيير النظرة التي كانت من قبل في الحضارات السابقة وحتى اليوم" هي حركة سياسية تهدف إلى غايات اجتماعية تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها، إذن النسوية ممارسة تطبيقية واقعية ذات أهداف عينية وهي كذلك كل جهد عملي أو نظري لاستجواب أو تحدي أو مراجعة أو نقد أو تعديل النظام البطريكي الأبوي السائد طوال تاريخ الحضارة الغربية."[1] فهو مصطلح ظهر لأول مرة في الفكر الغربي في نهاية **ق19م** بالتحديد في عام **1895م**. بمعنى أن هذا المصطلح هو مصطلح حديث وليس له وقت طويل على ظهوره وكانت بدايته في العالم الغربي، فهو ثورة غربية تحمل في طياتها محتوى فكري وفلسفي. [2]

فنجد الأنوثة هي بمثابة هوية ورأسمال المرأة بينما النسوية مصطلح ظهر مع ظهور الوعي لدى المرأة بضرورة تخلصها من السيطرة الذكورية.

2- تحديد مفهوم الفكر النسوي والجندر.

أ- مفهوم الفكر النسوي:

الفكر النسوي كان ظهوره نتاج التهميش الذي عانت منه المرأة والاستهوان بقدرتها على الإبداع والتنظير والخوض في مجالات العلم والمعرفة مما ولد لدى المرأة الشعور بالقهر والاضطهاد والتغييب لدورهن ليس على المستوى العامي والفكرة السائدة عند من يجهلون بقيمة المرأة هؤلاء لا مؤاخذة عليهم فهؤلاء نلتمس لهم الجهل كعذر لموقفهم أو نظرتهم القاصرة أو الدونية، لكن المؤاخذة والملامة على الفئة المثقفة مثل المفكرين والفلاسفة الذين يعتبرون أن المرأة أقل منهم شئنا ومرتبة" ظهر الفكر النسوي كفلسفة ورؤية في فترة الستينيات من القرن العشرين، فالفكر النسوي بهذه الصورة إنما يعكس خبرة المرأة الفكرية

---

[1]- يمنى طريف الخولي، **النسوية و فلسفة العلم**، مصدر سابق، ص11.

[2]- ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم**، تر: يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، مصر، 2004م، ص11.

والثقافية تجاه موضوعات وقضايا ومشكلات فكرية وثقافية... ويطمح الفكر النسوي إلى إعادة النظر فيما يصفه بالاستخفاف الفكري والثقافي."[1]

ب- مفهوم الجندر/النوع(gender):

يميز الفكر الغربي بين "الجنس" و"النوع" باعتبار "الجنس" مسألة بيولوجية بينما "النوع" هو تصور اجتماعي، وقد تم إحلال مصطلح "الجندر" محل مصطلح "الجنس" في وثائق الأمم المتحدة.[2]

فالجندر من المفاهيم المحورية لدى النسوية، لأن مفهومه ليس تفجيرا دلاليا لمعناه الاصطلاحي المباشر دالا على النوع والجنس بالمدلول البيولوجي، وهو تفجير يختزل في ثناياه محاولة المعرفة البشرية للتعبير عن تحولاتها من خلال اللغة، ومن هنا كان الجندر تعبيرا عن هذه النقلة النوعية من أولوية المعاني المحددة لهوية الإنسان على اعتبار تلك الهوية منتجا متشكلا في تاريخه ووجوده.[3]

قامت النسوية باستحضار الجندر كمفهوم ليحل مكان مفهوم الجنس، باعتباره مفهوم واسع الاستعمال في العلوم الاجتماعية خاصة وقد ظهر هذا المصطلح في سبعينيات القرن العشرين ، فلا ينظر للمرأة والرجل على أساس التكوين البيولوجي وإنما من خلال الوظائف والأدوار التي يقومان بها" نشأ المصطلح منذ سبعينيات القرن العشرين في النظرية النسوية. يشير مفهوم النوع (الجندر) إلى التكوين الثقافي والاجتماعي الذي يجعل من الذكور رجالا ومن الإناث نساء، ولكل منهما أدوار ووظائف محددة."[4]

---

[1]- خالد قطب، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية**، مجلة البيان، الرياض، 2006م، ص27.

[2] – هيثم زعفان وأخرون، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الاسلامية**، سلسلة البيان، الرياض، ط1، 2006م، ص15.

[3] – بسام الجمل، **النسوية الإسلامية**، سلسلة ملفات بحثية، الرباط، 2016م، ص03.

[4] – ليلى فيضي، **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**، منشورات مفتاح، رام الله، ط1، 2006م، ص06.

المبحث الثاني: مكانة المرأة بين القديم والحديث:

عند تتبعنا لتاريخ المرأة فإن الأمر لا يقتصر على الحضارات أو من وجهات نظر مفكرين بل الأمر يتعدى ذلك حتى في نظرة الديانات للمرأة، فلا يمكن التغاضي أو التحاشي عن النظرة الدينية التي كانت لها عدة معتقدات وتشريعات دينية تحمل في طياتها أحكام عن المرأة، والأمر يخص كل من اليهودية والمسيحية وحتى نظرة الإسلام للمرأة، وللتأصيل للفكر النسوي الذي يسير وفق حقب زمنية مختلفة، تبدأ الحضارات القديمة وأهم الآراء التي كانت سائدة أو المنظور العام للمرأة.

1- مكانة المرأة في الحضارات والأديان:

1/1- مكانة المرأة في الحضارات:

أ- المرأة في الحضارات الشرقية:

إن التطرق إلى إبراز مكانة المرأة في كل من الحضارة الرومانية والصينية والهندية لأن هذه الحضارات لديها توجه واحد حول رؤيتهم للمرأة، فنجد:

أ/1- المرأة في مصر القديمة (الفراعنة):

إن المرأة الفرعونية قد خصت مكانتها بالرفعة وعلو الشأن، فلم تشهد من السيطرة ما شهدته المرأة في الحضارة الإغريقية فتمتعت بحقوقها بعيدا عن السيطرة المطلقة من قبل الرجل، وهناك نساء كانت لهم منزلة مرموقة في المجتمع المصري: (كليوباترا، نفرتيتي) فكانت المرأة تساهم في الحياة الاجتماعية بكل ما لديها من مميزات على تحملها ما لا يتحمله الرجل وأحيانا تشارك الرجل في أعماله، وهذا ما دل عليه القول" ويؤكد السواح أن العلم أثبت أن التجمع الإنساني الأول لم يتأسس بقيادة الرجل المحارب الصياد، بل تطور تلقائيا حول الأم التي شدت عواطفها وحبها ورعايتها الأبناء حولها في أول وحدة إنسانية متكاتفة هي العائلة الأمومية خلية المجتمع الأمومي الأكبر، لقد سلم الرجل قيادة المجتمع

للمرأة ليس لتفوقها الجسدي بل لتقدير أصيل لخصائصها الإنسانية وقوتها الروحية وإيقاع جسدها المتوافق مع الطبيعة ..."[1]

هذه الحضارة مجدت المرأة وجعلتها أرقى الكائنات فأعطتها مسؤولية العناية بالأسرة وأعطتها حقها في الميراث والاستقلالية، ولكن ورغم المكانة المرموقة التي أعطيت للمرأة الفرعونية إلا أن هذا لم يمنع من وجود هضم لبعض حقوقها في حقبة زمنية محددة، فقد ذكرت بعض المصادر خلال دراستها لتاريخ مصر أنه" كانت هناك حركة شعبية نسائية تقاوم اندثار فلسفة (ايزيس) حتى منتصف القرن السادس ميلادي من قبل الإمبراطور، إن الثورة الشعبية في تلك الأزمنة القديمة كانت تقودها النساء والعبيد من الرجال وهذا أمر بديهي لأن البشر جميعا رجالا ونساء يثورون ضد النظم الظالمة أينما كانت، فنشأت هذه الحركات لسبب أساسي هو مقاومتها للحركات الانفصالية والطبقية الأبوية التي أرادت فصل الرجال عن النساء بدعوى أنهم الجنس الأدنى."[2] بمعنى هذا أنه إلى جانب أن المرأة كانت قد تمتعت بمكانة عالية فقد قابل ذلك حالات الاضطهاد الظالم والجاحد في حقها.

أ/2- المرأة في الحضارة الصينية:

إن هذه الحضارة كغيرها من الحضارات قد سلبت للمرأة حقوقها وكبلت حرياتها، فتشريعاتها تجعل من المرأة مثل أي شيء مملوك وبالتالي تعد المرأة ملكية للرجل، وله حرية التصرف فيها، حيث له الحق في قتلها أو عتقها" لقد عرفت المرأة في الأدب الصيني بأنها مذلة من قبل الرجل دائما وليس لها أي حق من الحقوق وبإمكان الرجل دائما متى شاء أن يسلب شخصية زوجته وبيعها كالجارية."[3]

الحضارة الصينية نظرتها هامشية للمرأة مثلها مثل الحضارة الرومانية والإغريقية، فنجدها مسلوبة من أدنى حق في الحياة باعتبارها ليست مالكة لنفسها بل ملك للزوج،

---

[1] – ميادة كيالي، **مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ**، مؤمنون بلا حدود، 2016، ص14، 15.

[2]– نوال السعداوي و هبة رءوف عزت، **المرأة والدين و الأخلاق**، دار الفكر المعاصر، 2000، ص69 .

[3]– المصدر نفسه ، ص42 .

واستمر هذا الحال حتى سنة **1937م**، ثم إن المرأة قد منحت لها حقوق اختيار الزوج والتملك للعقارات وإدارة شؤونها المالية في حضارة فارس، وأنها مازالت هذه المكانة المتميزة عند المرأة الكردية التي تتمتع بحريات كبيرة وتقاليد عريقة.[1]

أ/3- المرأة في الحضارة الهندية:

مما عرف أن المرأة الهندية لم تعرف شيئا اسمه الحرية ولم تعشها لا في عائلتها ولا عند زوجها، فيعتبرونها قاصرة لا يجب أن يقدم لها أي احترام من قبل الآخرين وأعظم ما يشد الانتباه أن المرأة إذا مات زوجها ولم يوجد من أقربائه من يمتلكها تحرق مع زوجها على موقد واحد وهي حية وما يؤكد هذا القول التالي" والجدير بالملاحظة أن المرأة الهندية إذا مات بعلها ولم يوجد قريب له تكون في رعايته وتحت كنفه وجب عليها أن تموت بموت زوجها حية، وأن تحرق وإياه على موقد واحد، وهذه العادة القديمة ظلت سارية المفعول من عهد الحضارة البرهمية وحتى القرن **17م**، حيث أبطلت على كره من رجال الدين وزعماء الهند." نجد أن بعض العادات والتقاليد والأفكار التي تحط من قيمة المرأة وازدرائها لا زالت موجودة في بعض المناطق الهندية حتى الوقت الحالي من أمثلتها تبعية المرأة للزوج أو الأب وفي تعبير حول تبعية المرأة للرجل مفاده" وفي الشرائع الهندوسية نصوص منعت البنت أو المرأة الشابة أو حتى المرأة العجوز أن تقوم بأي عمل مستقل عن زوجها أو ولي أمرها ..."[2]

فبالتعرف على نظرة الحضارات للمرأة التي اشتركت كلها في إقصاء المرأة وتهميش دورها في المجتمع إن كان كذات أو كفكر، ولنثبت أن هذا الإقصاء حقا موجود لابد من تتبع تاريخ البشرية عبر الحضارات وذلك خلال تتبع تطور الفكر النسوي" وتذهب بعض التواريخ الإيديولوجية المتركزة حول الأنثى إلى أن هيمنة الذكر على الأنثى تمت إثر معركة

---

[1]- حسين علي الشايقي وآخرون، **المؤتمر الدولي للسيرة النبوية**، جامعة إفريقيا العالمية، كلية التشريعات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، كتاب 3، 2013م، ص 119 .

[2]- باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ**، مصدر سابق، ص ص 43، 44.

أو مجموعة من المعارك حدثت في عصور موغلة في القدم حينما كانت المجتمعات كلها مجتمعات أمومية (ماتياركي matriarthy) تسيطر عليها الإناث أو الأمهات، وكانت الآلهة إناثا، وكان التنظيم الاجتماعي ذاته يتصف بالأنوثة، أي بالرقة والوئام والاستدارة..."[1] بالإضافة إلى نظرة الحضارات للمرأة هناك محرك آخر ساهم في هذا التطور والمتمثل في الديانات السماوية " كالديانة اليهودية والمسيحية والإسلام".

ب- المرأة في اليونان:

من بين أهم الحضارات التي همشت مكانة المرأة ودورها الفعال في الحياة، حتى أنها رفضت وجود المرأة في المجتمع الإنساني، بل اعتبرتها كائن ليس له أي حقوق، فيقول خطيب أثينا **ديموسنين (démosthéne)(843ق.م-...)** في إحدى خطبه" نتزوج النساء لترزق بأطفال شرعيين، ولكي يوفر راعيا مخلصا للبيت، وتملك المومسات لخدمتنا وللعناية بمسؤولياتنا اليومية..."[2] اعتبرت المرأة بأنها الشجرة المسمومة حيث كانت محتقرة مهانة حتى سميت بأنها رجس من عمل الشيطان، وقد عبر عن هذه النظرة الدونية رأي الفيلسوف **أرسطو (384ق.م-322ق.م)**" إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يعتدى به، ولذلك يجب أن تقتصر تربيتها على شؤون التدبير المنزلي والأمومة و الحضانة وما إلى ذلك."[3] حيث يعتبرها أدنى وأقل مرتبة من الرجل لأنها ليس لديها عقل الرجل، فاعتبر أن العمل الوحيد الذي يليق بها هو التدبير المنزلي وتربية الأطفال وكل ما يخص المنزل ولا

---

[1]- عبد الوهاب المسيري، **قضية المرأة: بين التحرير.. والتمركز حول الأنثى**، مؤسسة نهضة مصر، ط02، 2010م، ص21.

[2]- عبد الهادي عباس، **المرأة و الأسرة في حضارات الشعوب و أنظمتها**، دار طلاس للطباعة و النشر، ج1987،1 ص350.

[3]- عبد الرحمن الطوجي، **مكانة المرأة في بعض الحضارات القديمة و الأديان**، شبكة الألوكة. www.alokah.net.

شئ سواه، وهنا نجد أن أرسطو لم تتغير نظرته للمرأة عن نظرة أفلاطون لها فصنف المرأة في بعض كتاباته على أنها من العبيد والأشرار والمخبولين والمرضى..."[1]

هنا يظهر الاحتقار الكبير الذي كانت تعانيه المرأة اليونانية، فقد كبلوا حرياتها وحرمت حتى من حقها في إنسانيتها، لدرجة أن هذه المرأة أصبحت تؤمن بعجزها وضعفها ونقصها أمام الآخر وهو الرجل، فهذا ما دفعها إلى التفكير في المكر والخداع لتحصل على مبتغاها، فحسب أرسطو هي نفس ناقصة غرائزية وبالتالي فهي عاجزة عن التفكير، لذا اعتبرها كائن لا عاقل وجب على الرجل السيطرة عليها، بصفة أن الرجل هو الكائن العاقل.

معاناة المرأة اليونانية قد ولد لديها القلق والضعف والألم من وضعها وسط مجتمع ذكوري بالدرجة الأولى، مجتمع قد حكم عليها بالموت النفسي" ليس بمقدورنا أن ننكر أن أسباب الكبت التي عانته المرأة اليونانية ولد لديها القلق في فترة من فترات التاريخ فعمر قلبها بالحقد وانشغلت نفسها بالكراهية لصنف الرجال فراحت تحرق نفسها بنفسها كشمعة لتنير دروب التقدم والتطور للمرأة الإغريقية."[2] ولأن تصنيف أفلاطون لها في بعض كتاباته يدل على أنها من العبيد والأشرار، إلا أنه سمح لها بالتعلم مثلها مثل الرجل وأن تشارك في المسابقات التي تصنف على إثرها الطبقات.

ج- المرأة في الرومان:

كانت المرأة مهمشة ولا مكانة لها في ظل المجتمع الروماني المتمثل في الدولة" هذا ما يعطينا فكرة صريحة على أن المرأة كانت تعتبر من الأمور الهامشية في القانون الروماني نظرا لانعدام أهليتها وانضغاط حقوقها، مثلها مثل كل امرأة وجدت في هذا الكون قبل ظهور

---

[1]- أسماء جهاد إسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة والضفة الغربية (1991- 2006)**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص16.

[2]- باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ**، عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص34.

الديانات السماوية والشرائع القانونية التي منحت المرأة بعض الحقوق وفرضت عليها بعض الواجبات لتكون عنصر فعال في المجتمع."[1]

من خلال هذا نجد أن المرأة الرومانية مع أنها أخذت بعض حقوقها كالاستقلالية إلا أنها ظلت مهمشة في القانون الروماني الذي يخلو من كل مواد أو شرائع قانونية صريحة تخدم حرية المرأة أو تدعو إلى حقوقها، وبالتالي بقت المرأة الرومانية مهضومة الحقوق ومكبلة الحريات. والجدير بالذكر أن وضع المرأة الرومانية قد تغير خلال فترة ساد فيها نوع من التطور والتقدم في هذه الحضارة فأضيفت إلى حقوقها بعض الحقوق الأخرى كالتصرف الحر في أموالها وحرية اختيار الزوج، إلا أنها ظلت تحت حكم وسيطرة الرجل، وظلت صورتها عامية لا تخرج عن نطاق أنها عاجزة وناقصة.

2/1- المرأة في الديانات السماوية:

أ- المرأة في الديانة اليهودية:

الديانة اليهودية هي أول ديانة ظهرت في الكون، وهي بمثابة التجربة الأولى في علاقة الإنسان بالإله؛ فكل النصوص التي جاءت في الديانة اليهودية قد حددت بشكل قطعي تبعية المرأة للرجل، وهي تبعية عضوية بصفتها خلقت من ضلعه، وبالتالي تعتبر المرأة جزء من الرجل، وهذا الاعتقاد هو نابع مما صرح به الإنسان/الرجل في قوله" هذه المرأة هي عظم من عظامي ولحم من لحمي."[2] بالإضافة إلى كل هذا نجد هذه العقيدة تلغي مسؤولية الرجل عن ارتكاب الخطيئة ويقع وزرها على المرأة لأنهم يعتبرونها صاحبة المبادرة الأولى، أما الرجل فيعتبرونه وقف موقف التابع المغلوب على أمره "يتبدى في النص

---

[1]- باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ**، مرجع سابق، ص38.

[2]- رياض القرشي، **النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**، دار حضر موت، اليمن، 2008م، ص 95.

(...) إنقاذ فكرة(خطيئة المرأة) ولا مسؤولية(الرجل) عنها سوى كونه استجاب لطلب(المرأة) ..."[1]

فالاضطهاد والظلم الذي لحق بالمرأة لم يقتصر على إلحاق الخطيئة بها فقط إنما تجاوز الأمر حتى في العقوبات المترتبة عن ارتكاب هذه الخطيئة، فكانت عقوبتها مضاعفة مقارنة مع الرجل، حيث تجلت هذه العقوبة الثانية في تبعيتها التامة للرجل وأي تقدم تحرزه هو بفضل الرجل" حيث لم يكتفي النص بالعقوبات التي أوقعت على (المرأة) ولكنه حدد تبعيتها(التامة) للرجل بدءا من فطرتها وتكوينها واتكاء على خلقتها وبالتالي إلى كل ما تكتسبه فهو من فضل الرجل ورضاه، فهو سيدها طبيعة وأمرا من الرب الإلهي"[2] فتظهر هذه التبعية بشكل بارز في الأسرة من خلال سلطة وسيطرة الأب على الأسرة باعتباره العنصر الرئيسي، وكل هذه التبعية محجوبة بشعار المسؤولية، فتجد أن الأسرة العبرية عند اليهود تقوم على تقديس الأبناء لمكانة الوالدين مما يؤدي إلى تماسك المجتمع وإذا حدث انحلال في الأسرة أدى إلى زعزعة المجتمع الذي تنتمي إليه هذه الأسرة، فاتخذوا حجاب المرأة كواقي للمرأة من الوقوع في الرذيلة التي تفسد المجتمع، فنجد أن الحجاب فرض على المرأة اليهودية لأنها في اعتبارهم سبب الشرور كلها وأنها مصدر الخطيئة.

ب- المرأة في الديانة المسيحية:

إن الديانة المسيحية ظهرت في ربوع الدولة الرومانية التي تميزت بمعاملتها الشنيعة للمرأة من خلال حرمانها من حقوقها، بل جعلت من السيطرة المطلقة للرجل على المرأة عامل أساسي في المجتمع إلى حين ظهور هذه الديانة التي نجدها قد غيرت النظرة للمرأة فحددت لها بعض الحقوق وفرضت عليها بعض الواجبات وهنا تساوت مكانة المرأة والرجل"

---

[1]-رياض القرشي، **النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**،مرجع سابق ، ص99.

[2]-المرجع نفسه، ص 103.

فالدين المسيحي قد أعطاها بعض الحقوق وفرض عليها بعض الواجبات فخفت أمامها القيود وارتفعت مكانتها إلى المكانة التي عليها الرجل باعتبارهما متممان بعضهما لبعض."[1]

فالدين المسيحي قد رفع من مكانة المرأة بتقديمه لها بعض حقوقها الاجتماعية كالحرية والمساواة مع الرجل لأنها سنده في هذا الوجود، وأخذت بعض حقوقها الاقتصادية وحرية التصرف في أموالها ومساعدة الرجل في أعماله لتبرز حيويتها ومكانتها وليكون لها ذلك الاعتبار الذي سلب منها كثيرا، وقد ظهر في الإنجيل ما يدل على احترام المرأة وقداستها خلال القصص التي برزت في الحياة الاجتماعية. بالرغم من أن المسيحية أعطت بعض الحقوق للمرأة إلا أنها لم تتجاوز النظرة الدونية لها هذا ما طرحه رجال الدين خلال القرن **16م** حول مسألة إن كان للمرأة روح أم لا، فلم يستطيعوا إنكار أن للمرأة روح لذا زاوجوا بين روح المرأة والخطيئة والشرور فاعتبروا" بأن لها روحا ولكنها روح شيطانية."[2] فنجدهم يعتبرون أن كل شر يحل بالرجل فمصدره المرأة وحدها باعتبارها مصدر الخطيئة ذلك استنادا إلى الخطيئة التي قام بها آدم مصدرها حواء" هي الأكثر شؤما في مادية البشرية." بمعنى أن حواء كانت وصمة عار على البشرية وهي سبب الانحطاط وكل الشر، والآن البشرية تتحمل وزر هذه الخطيئة من خلال طقوسهم للتكفير عنها، فعندما صلب عيسى عليه السلام فإنه بذلك تحمل وزر خطيئة آدم ليحمي البشرية، ولكن الملفت أن المسيحيين في مقابل النظرة الدونية المتجسدة في شخصية حواء، فهناك نظرة تقديس لشخصية نسوية أخرى وهي مريم أم عيسى المضحي بنفسه، فنجدهم يضعون معادلة بين هاتين الشخصيتين النسويتين فكل ما تحمله شخصية حواء من شرور وخطيئة نجد ما يقابلها في شخصية مريم وما يناقضه و يعكسه تماما باعتبارها روح طاهرة خيرة، أي" بأن مريم تمثل الحد الأقصى من الخيرية الروحية."[3]

---

[1]– باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ**، مصدر سابق، ص 49.

[2]– راشد الغنوشي، **المرأة بين القرآن و واقع المسلمين**، مركز الراية ،دمشق، ط1، 2005، ص 33.

[3]– رياض القرشي، **النسوية :قراءة في خلفية المعرفة لخطاب المرأة في الغرب**، مرجع سابق، ص 19.

إلا أننا نلاحظ أن هناك من يعتبر أن هذه التشريعات التي تحمل المرأة صفات الشيطانية وإضفاء الصبغة الدينية والقدسية في تشريعات المسيحية واعتبارها قانون إلهي ينم عن وجود مغالاة في هذه القوانين الوضعية" إن دور الكنيسة في إضفاء (صفات الشيطانية) بالأنثى وتأكيد السيطرة الذكورية (...) لم تكن إلا من فعل الرجل (وليس الرب)."[1]

ج- مكانة المرأة في الدين الإسلامي:

إن النظرة الدونية للمرأة كانت لها أصول تاريخية قديمة ولنأخذ في الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام كدين جديد جاء بعد اليهودية والمسيحية باعتباره دين مصحح لهذه الديانات ودين الحق والعدالة، ولكونه ظهر في مجتمع بدائي جاهلي، فتتجلى النظرة للمرأة في هذه الحقبة، كونه مجتمع شهواني همجي فهمه الأول والأخير هو السيطرة والسيادة على الآخر فاعتبرها بذلك عبئا عليه وكانت بمثابة الشؤم الذي يحصل للرجل عند ولادتها وعدها أداة شر فهؤلاء فريق غلوا في كرههم الأنثى لأنها سبب الفقر والشبهات والخوف من تدنيس العرض والشرف للرجل.[2] فاتخذوا من هذه الأسباب ذريعة لتبرير وأدهم لها، فلم يكن لهذه المرأة حق في هذا المجتمع الذكوري بالدرجة الأولى، فكانت ميراث يرثه الابن عن أبيه وله أن يتزوجها ويزوجها لمن أراد، وهذه الفكرة مشابهة ومتقاربة لما ورد في الحضارة الهندية، ولا يوجد دليل على قولنا أفضل من آيات الله الموجودة في كتابه العزيز " وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون" **سورة النحل الآية (59).**

إن الدين الإسلامي جاء لحماية الحقوق الطبيعية للإنسان (حق الحياة، الملكية والحرية) وبما أن الرجل لم يكن مهضوم الحقوق مثل المرأة لذا نجد في الدين الإسلامي تعاليم تؤكد على أن المرأة إنسان مثلها مثل الرجل فجاء ما يثبت مساواتهما في التكليف والثواب والعقاب والآية التالية تتحدث عن هذه المساواة قال تعالى:" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء

---

[1]-رياض القرشي، **النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**،مرجع سابق، ص 35.

[2]- سعيد الأفغاني، **الإسلام والمرأة**، دار الفكر، ط 3، 1970، ص 21.

بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز رحيم" **سورة التوبة الآية (71).**

لقد أعطى الإسلام المسؤولية لكل من الرجل والمرأة ولم يفتح مجالا للتمييز والأفضلية لطرف أو لجنس دون الآخر، فتعاليم الشريعة الإسلامية هي أصل العدالة والمساواة فلا مجال لتغييرها أو رفضها بل وجب احترامها والعمل بها هذا ما نلمسه في القول" فالعمل وتولي المسؤولية يعود إلى الكفاية وليس الجنس ولو كان قاضي القضاة أو رئيس الدولة تطبيقا للأصل الذي يفترض أنه يجب ما يثار من اعتراضات."[1] وهنا نجد أن الشرائع الإسلامية جاءت لتتمم مكارم الأخلاق وتحسن حياة البشرية فما كان سائدا من سيطرة على المرأة، جعلها الإسلام محترمة في المجتمع" فعامة الشرائع ترجع في حقيقة جوهرها ومرماها إلى أمرين عظيمين هما الأخلاق الحميدة الفاضلة وحاجة الإنسان في العيش."[2] فبصلاح المرأة تصلح الأمم وبفسادها تفسد هذه الأخيرة فالإسلام رفض تشاؤم العرب اتجاه المرأة وقضى على عاداتها الشنيعة في وأد البنات، فالإسلام دين صالح لكل زمان ومكان وتظهر هذه الحقيقة أنه عندما جاء الإسلام لم يظلم أحد سواء النساء أو الرجال، ولم يهضم حقوق أحد منهما، بل حدد لكل منهما مهمة ومكانة لتواصل البشرية. أما عن مسألة الحجاب في قوله تعالى: " يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما" **سورة الأحزاب، الآية 33.** فالآية تصرح أنه على المرأة أن تحتجب مخافة الأذى، فليس الاحتجاب انتهاكا لحقوقها بل لحمايتها ولرفع مكانتها، لتكون لؤلؤة لا يراها كل البشر، فالحجاب ليس اضطهاد للمرأة ولم يكن للإسلام يوما أن يظلم المرأة، فهذا الدين جاء لخدمة البشرية وليس ليهلكها. وليس من

---

[1]– جمال ألبنا، **المرأة المسلمة بين القرآن وتقييد الفقهاء**، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، ص 18.

[2]– الطاهر حداد، **امرأتان في الشريعة الإسلامية**، تونس، 1929م، ص 7.

الغريب أن يكون إدناء الأمة الجلابيب مصدر خلل وتدهور لتنظيم الطبقات الاجتماعية وهو خلل رفضه عمر بن الخطاب وتصدى له بقوة.[1]

هنا نجد أن الإسلام رفض التبرج، فيكفي أن يكون الحجاب لا يظهر تفاصيل جسم المرأة ولا يكون شفافا، فالإسلام جاء ليعطي الحجاب النظرة الصحيحة لمكانة المرأة فكرمها كما كرم الرجل وجعل لكل منهما حكمة لوجوده فكما للرجل حق في الميراث فهي كذلك تتمتع بهذا الحق، وكذا حق إعمالها لعقلها، ونجد أن"**ابن رشد**" قد ناقش مسألة خوض المرأة في السياسة وهذا يدل على مقدار التفتح والحرية التي أعطيت للمرأة في ظل النظام الإسلامي، كما أشار القول "... فإذا كانت الأسرة زواجا وإنجابا وتربية وتأسيسا للبنة الأمة الأولى، هي تكليف للرجل والمرأة على السواء، فإذا أسهم كل منهما تتفاوت وتختلف باختلاف ميادين البناء الأسري، على النحو الذي يتكامل فيه هذا التفاوت والاختلاف..."[2] فالإسلام أحاط المرأة بالرعاية والعناية فقدرها ورفع مكانتها وميزها بالتكريم وحسن المعاملة إما زوجة أو أما أو أخت.

2- مكانة المرأة في العالم العربي الحديث:

معظم المجتمع العربي تحكمه الشريعة الإسلامية، وبالتالي هو مجتمع مسلم، فشكلت الفتوى خطوة هامة في المجتمع الإسلامي والعربي، ذلك لما يتمتع به الفرد العربي المسلم من حرية وذاتية واستقلال خاص، فالفرد المسلم سواء كان رجل أو امرأة لا يوجد من يتوسط بينه وبين ربه، بعكس الديانات الأخرى- اليهودية، المسيحية – فمسؤولية الرجل هي نفسها مسؤولية المرأة إن لم تكن حقوقا لها ومسؤولية إن كانت واجبات الرجل عليها، وبالتالي لكل منهما حقوق وواجبات يتقاسمانها بينهم أو يعملان على القيام بها لتكامل النوع البشري، أو ليستوي المجتمع العربي المسلم:" و تبين المعلومات التي حصلت عليها إحدى القناعات التي خرجت بها، وهي أن المفاهيم الإسلامية حول هوية المرأة الجنسية ومساهمتها في المجتمع

---

[1]- أبو عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء، بيروت، ج4، 1985م، ص244.

[2]- محمد عمارة، **في التحرير الاسلامي للمرأة**، مؤسسة نهضة مصر، ط1، 2003م، ص08، 09.

(...) لازالت تفرض نفسها رغم التحولات التي عرفتها العائلة، فالتميز الجنسي والزواج المقرر من طرف الأهل وأهمية الأم في حياة ابنها، من العوامل التي تبرز أن الهندسة الاجتماعية في البلاد الإسلامية تعادي بشدة وحدة الرغبات الجنسية للزوجين في إطار الخلية الأسروية ذاتها."[1] ومن هذا القول لفاطمة المرنيسي، نستنتج أن المرأة في المجتمع العربي الإسلامي الذي تميز بالتعصب نحو التمييز الجنسي، وأن الأسرة هي التي تحدد زواج الرجل والمرأة بينما الإسلام دين حق وعدالة، لم يدعو إلى ذلك، بل دعا إلى أن أساس العلاقة الأسرية هو التفاهم والانسجام ووحدة الرغبات الفردية للجنسين ونجد أن معظم المجتمعات العربية الإسلامية سادتها معتقدات وشرائع ترتبط بالحقيقة أحيانا، ولكن غالبيتها خرافية هدامة لكيان الاستقرار في المجتمع.

تتميز طبيعة الرجل العربي أنه غيور عصبي على أهله، هذا ما دفعه إلى إيجاد أسلوب خاص في المحافظة على أهله وشرفه"... وما يترتب عن الفصل بين الجنسين المنع المطلق لكل لقاء بين الرجال والنساء الذين لا تربط بينهم قرابة أو زواج، وتقسيم مجموعة المكان الاجتماعي إلى قسمين: الأماكن الخاصة بالرجال من جهة، والأماكن الخاصة بالنساء من جهة أخرى، وهو المكان المنزلي..."[2]

فالمجتمع العربي الغيور على أهله لا يحبذ الاختلاط بين الرجال والنساء، لأن المرأة هي شرف الرجل الذي يجب أن لا يراها أحد غيره، فالمجتمع العربي كونه مجتمع يحافظ على المرأة أشد المحافظة لدرجة أنها محرومة من أي مجال لاستقلاليتها، فلمجرد بلوغها سن التمييز يصبح هم عائلتها الوحيد هو حمايتها التي لا تكون في نظرهم إلا بالزواج حتى

---

[1]– فاطمة المرنيسي، **ما وراء الحجاب الحبس كهندسة اجتماعية**، تر:فاطمة الزهراء أزرويل، الدار البيضاء، ط 4، ص88 .

[2]–المصدر نفسه، ص 93 .

لو كان رغما عنها، "...أن 50 بالمائة من الفتيات يتزوجن قبل سن البلوغ، وتضاف إليهن بنسبة 37 بالمائة بعد سنتين من ذلك."[1]

الحضارة الأبوية تنطلق من مبدأ واحد وهو امتلاك المرأة والسيطرة عليها وعلى حياتها من قبل الرجل الذي هو مقدس في هذا المجتمع، فلا يوجد من قوانينه أو أحكامه ما يحق للمرأة أن ترفضه، هو يأمر وهي تنفذ بصمت حتى لو لم يعجبها قراره" فنظرا إلى علاقات الرجل بالمرأة في ظل الحضارة الأبوية التي هي حضارتنا. كانت منذ ألوف السنين ولا تزال علاقات اضطهاد و سيطرة..."[2]

رغم التطور الذي عرفه العرب في الجانب المادي إلا أن الفراغ الروحي والمعنوي لهويته ضل قائما، يقتصر فقط على الشكليات دون الحقيقة، والفكر الراقي لاسيما في المجال الأخلاقي، الذي نجده يطرح العديد من مسائل الحياة والاجتماع الإنساني والأسرة، بالأخص المسألة التي تتعلق بتحرير المرأة.

فاستغلال الغرب لهذا الفراغ الروحي جعلهم يتخذون المؤتمرات والندوات والدراسات تعمل على نشر الفكر النسوي داخل الوسط العربي، وتحت لواء تحرر المرأة، إن الدولة– باسم الإسلام – مكلفة أن تعنى أعظم العناية بإنشاء الأسر وحياتها وتوفير ضمانات الاستقرار لها، تحسس ما تلده الظروف الاقتصادية والثقافية والسياسية من أثار تمسها، نعم هي مسؤولة عن التعليم والدفاع، وما شابه هذه الأغراض التي لا يمكن تركها لأفراد لأنها من صميم عمل الدولة.[3] فالمرأة العربية بصفتها مواطن في الدولة فمن مسؤولية الدولة حمايتها ممن ينتهك حقوقها إلا أنها تبقى خاضعة للأعراف الاجتماعية والسلوكيات الفردية، التي تعكس الظلم الاجتماعي لها، ورغم بروز المرأة العربية في عديد من البلدان كعقل

---

(1)–فاطمة المرنيسي، **ما وراء الحجاب الحبس كهندسة اجتماعية**، مصدرسابق ، ص99.

(2)– جورج طرابيشي، **شرق وغرب رجولة وأنوثة:دراسة في أزمنة الجنس والحضارة في الرواية العربية**، دار الطليعة، بيروت،1997، ص 06 .

(3)– محمد الغزالي، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، دار الهناء، ص 128.

وكمفكر، إلا أنه في معظم الظروف باقية تحت اضطهاد الأعراف التي لا أساس لها في الدين الإسلامي، والتي قد تكون تأويلات من قبل السلفية المتزمتة التي غيرت حقيقة الدين الإسلامي، فأصبح كل شئ يخص المرأة وحريتها محكوم عليه بالحرام" إننا نعلم أن بلاد إسلامية كثيرا لا تزال المرأة فيها محرومة من حقوق سياسية كثيرة، تتراوح ما بين الحرمان من التصويت في الانتخابات

العامة وما بين الترشيح للمجالس النيابية وتمثيل الأمة في المجالس التشريعية..."[1] لأن علماء العرب والمسلمين لم يبحثوا في التأويلات اللازمة والتي تفيد وتواكب العصر، وتلاءم المجتمع العربي الإسلامي، الذي شهد تطورا في مختلف المجالات إلا في أحكام الشريعة فضلت جامدة متحجرة، فنجد جل اهتمامات هؤلاء العلماء هو علم الكلام وقواعد اللغة، وانصرافهم على استنباط الأحكام التي تتمثل مهمتها في وحدة المجتمع وتكامله والمساهمة في ارتقائه، وليس تحجره وتقوقعه فيقول قاسم أمين*" ولما ساد الجهل على عقولهم وتراكمت ظلماته في أذانهم لم يعد في استطاعتهم أن يفهموا حقيقة الدين، وشعروا أن ضعفهم لا يسمح لهم بأن يصعدوا إليه بعقولهم فأنزلوه من مكانه الرفيع ووضعوه مع جهلهم في مستوى واحد ثم أخذوا يتصرفون فيه تصرف الغبي الأحمق، والجاهل كالطفل يغتر بنفسه ويعجب بمعارفه، ويؤذي نفسه بتصرفه الغبي الأحمق، والجاهل كالطفل ويؤذي الناس معه."[2]

إن بعض علماء المسلمين وما أصاب عقولهم من تخلف وتحجر، قد ضيعوا حقوقا عديدة لأفراد المجتمع، نجد ضياع حقوق المرأة وحرياتها، حيث منح لها المجتمع اليوم حريات ليس لها صلة بما دعا إليه القرآن الكريم، التي ساهمت في انحلال الأخلاق

---

[1]– محمد عمارة، **شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2008م، ص19.

*قاسم أمين كاتب، أديب ومصلح اجتماعي مصري(1865م–1908م)ويعد رائد حركة تحرير المرأة، موسوعة وكيبيديا الحرة. https.//ar.wikipedia.org.

[2]– قاسم أمين، **تحرير المرأة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص 65 .

الاجتماعية وفسادها، فأصبحت المرأة تتبرج لتثبت أنوثتها، وفي حقيقة الأمر هو تعبيرا منها على عدم الثقة في نفسها" لا يتم إصلاح حال المرأة بمجرد التربية وحدها بل تحتاج إلى تكميل نظام العائلة، نعم إن ارتقاء مدارك المرأة مما يساعد على كمال نظام العائلة، ولكن هذا النظام نفسه– على ما به من الارتباط بالعوائد والأحكام الشرعية– له هو الآخر دخل كبير في ارتقاء المرأة وانحطاطها؛ وهذا رأينا من الضروري استفلات الذهن إلى أهم المسائل التي تمس بحياة العائلة وهي الزواج وتعدد الزوجات والطلاق..."[1]

الفرد في الدولة العربية أصابه التقاعس عن الواجبات التي هو مكلف بها، فما يسود في الدول العربية من فوضى هو إهمال أفرادها لواجباتهم وفقدانهم للمصداقية في أعمالهم، فالعائلة أو المجتمع أو الدولة لا يسودها ذلك الرقي ما لم تكن المرأة راقية الفكر، الذي يكون مرتبط بعوائد وعقائد صحيحة تخدمها لتربية جيل سليم النشأة، وأحكام شرعية تحكم هذه المرأة (الأم) وتضبطها وتوجهها خلال تربيتها لهذا النشأ الجديد، فالعوائد والأحكام الشرعية هي الأساس في تكوين شخصية المرأة وارتقائها، فأصبحت المرأة اليوم لا تدرك المعنى الحقيقي لإنشاء الأسرة السليمة فيقول قاسم أمين"... أما إذا تعلمت المرأة حقوقها، شعرت بقيمة نفسها، عند ذلك يكون الزواج الواسطة الطبيعية لتحقيق سعادة الرجل والمرأة معا(...) عند ذلك تعيش المرأة تحت حكم عقلها..."[2]

وجب على الحكومات العربية والفقهاء أن يحددوا مقياسا تكون فيه المرأة محررة من السلطة المطلقة من قبل الرجل، إلا مما كان له به حق شرعي وعليها به واجب، فتكون المرأة سيدة نفسها تعرف ما لها وما عليها. إلا أننا نجد أن التزام العالم العربي ببنود واتفاقيات تنعقد لتحقيق حقوق المرأة كشعار يخفي ورائه أهداف استعمارية لتدمير الأسرة العربية المسلمة وانتهاك قداستها، وإشغال المرأة بحقوق لا وجود لها لإبعادها عن رسالتها التي وجدت من أجلها " وعلى الرغم من أن الفكر النسوي مازال في مراحله التكوينية الأولى

---

[1]– قاسم أمين، **تحرير المرأة** ، مصدر سابق، ص 73.

[2]– المصدر نفسه، ص 76.

إلا أن انتشاره السريع داخل الأوساط الثقافية والأكاديمية وتعدد فروعه وتياراته بحيث عبر عن نفسه في شكل فكر عالمي كوني لا يخص المرأة الغربية والأوربية فحسب بل يخص نساء العالم أجمع، وهنا تكمل خطورة الفكر، لأن انتشاره كان يستلزم تجاوز الدين."[1]

3- مكانة المرأة في العالم الغربي الحديث :

خلال القرن العشرين تأثرت الحضارة الغربية بالأطروحات الفلسفية ونظريات المفكرين، حول فكرة جوهرية وهي(محورية الإنسان للكون) التي امتدت منذ التاريخ، خاصة حول امتداد لأفكار الفلاسفة أمثال **شوبنهاور(shopenhauer)(1788م-1860م)**، **أوغستين(augustitne)(354م-430م)** **وتوماس إكويناس (tomas d´aquis) (1225م-1274م)** وكذا **مارثر لوثر(martin luther)(1483م-1546م)**، حيث تركزت عند **نيتشه(Nietzsche)(1844م-1900م)** أفكار حول أسلوب الحياة الاجتماعية والفلسفية والأخلاقية على تصحيح الوضع السائد" فالتحول الذي ظهر في الحضارة الغربية من تمجيد لقدرات الإنسان خاصة التجربة والعقل لبناء حياة، أساسها الأول هو العلم، الذي ظهر خلال هذا العصر، فإنه لم يغير النظرة الدونية للمرأة واحتقارها، وما كشف تواصل هذه النظرة هو ما خص التشريعات والسياسة والقضاء والحياة الاجتماعية وهذا ما لم يسلم منه حتى (الأدب) الذي تم إدراجه في دائرة العلم ..."[2]

إن كل ما عرفه العالم الغربي من حضارة وتقدم لم يغير من نظرته الدونية للمرأة والتي تعاقبت عبر الحضارات، وهناك من اعتبر أن ظهور "سفر التكوين" هو بداية لنهاية الأنثى في الدول الغربية حيث امتدت الأفكار الدونية للمرأة في الديانة أو العقيدة المسيحية، فمحاكم التفتيش الكاثوليكية أصدرت قرارا بقتل كل من يساعد المرأة أثناء الولادة، ومختلف الأناجيل – متى، يوحنا، لوقا ومرقص – ترى أن هذا التخفيف على المرأة بمثابة رفض ومخالفة للعدالة الإلهية، لأن هذا التكفير للمرأة على ما قامت به أمهم(حواء) عند أكلها من الشجرة

---

[1]- هيثم زعفان وآخرون، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية**، مرجع سابق، ص 27 .

[2]- إبراهيم عبد الرحمن، **الأدب المقارن**، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة، ط1، 2000م، ص 43.

المحرمة وإغوائها لآدم ليأكل منها، إلا أن النساء الغربيات شعرت بنوع من الاطمئنان بعد الحرب العالمية الثانية" كانت هناك أمال لدى الأعداد المتزايدة من الجمعيات في الولايات المتحدة وأوربا الآن فلقد شعرن بالمساواة، ولكن من الناحية العملية وجدن أنفسهن مازلن محبوسات في الدور الثانوي التقليدي الذي يتمثل في رعاية الرجال والسعي الدءوب لنيل اهتمامهم واستحسانهم."[1]

فالتطور العلمي لا يغير المعتقد، لأن الأول مرتبط بالعقل والتجربة والثاني شخصي مرتبط بالإيمان، فالعقيدة المسيحية واليهودية مازالت متحجرة اتجاه حقوق وحريات المرأة، فكل ما يرددونه الرجال خلال طقوسهم وصلواتهم هو أقوال شكر وعرفان لله على أنه لم يخلقهم وثنيين ولم يخلقهم نساء، فيقدمون له قربان تعبيرا على سعادتهم بالإله الذي جعلهم ذكورا مسيطرين على النساء خلال اضطهادهم لهن، لأنهم يعتبرون" النساء لسن رجالا، وحسب المجتمع الغربي ذلك لكي ينزلها منزلة متوسطة ضمنية، في الأجور والأدوار على حد سواء. واتحدن أمام هذه القضية العنادية...، أن يكون الموجود رجلا أو لا يكون شيئا..."[2] ومع أن الغرب قد جعلوا من الدين هو خاص بالإله أما الحكم والسياسة فهي للسادة من الرجال وليس النساء، فأصبحت قضايا المرأة من المسائل التي تعالج بالقوانين والأحكام الوضعية.

اتخذ الغرب من نسبية الأخلاق والشرائع كفكر تطوري، فأصبح أساس كل شئ هو الإنسان(الرجل) وما يحكمه من العقل والعلم وحتى التجريب، إلا أن صورة المرأة بقيت مشوهة فكأن التطور يخص الرجل وحده دون النساء، فاتخذوا من تعري النساء كرمز للحضارة إلا أن حقيقة ذلك ما هو إلا ذريعة لتغطية سيطرة الرجل واستغلاله لشخصيتها، أما ما نراه من أفلام ومسلسلات عن حياة المرأة الغربية، إنما هو زيف وغطاء على حقيقة

---

[1]– سوزان ألسن واتكنز وأخريات، **الحركة النسوية**، تر: جمال الجريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،2005م، ص 116.

[2]– بيير داكو ،المرأة، **بحث في سيكولوجية الأعماق**، تر:وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،1983م، ص 06.

المعاناة التي تعيشها هذه السجينة وسط العراء، فكل تلك الحرية والتحرر الذي تدعو إليه هذه الدول تخرج منه المرأة ممزقة عاطفيا ونفسيا، وتدفع الثمن وحدها أما الرجل فله من الحياة ما يمجده.

والملاحظ أن المرأة الغربية تعاني كفرد مهمش دون ضمانات أو زواج ولا حقوق مادية أو عاطفية، حيث تكون وحدها مسؤولة عن نفسها وعن أطفالها" على كل فرد في المجتمع الغربي أن يطرق باب العيش منفردا لنفسه واجتماع الزوج وزوجته تحت مظلة الحياة الزوجية لا يعني أي مسؤولية متبادلة بشكل من الأشكال، ومن هنا فإن المرأة الغربية لا خيار لها في العمل عندما تبلغ سن الرشد، لابد إن أرادت أن تعيش، أن تخرج فتطرق باب عمل ما."[1] فأنوثة المرأة الغربية هي ما يدفع الرجل ليسعى إلى تبجيلها ويدافع عنها بكل قوته، فأنوثتها بمثابة رأس مال لها يجعلها تتعايش مع الرجل (صديق أو زوج)" أي معظم النساء الأوربيات يحصلن على الأطفال بعيدا عن الزواج، دون أن يبدوا أي اكتراث من أي منهن بذلك ..."[2] فالرجل الغربي يسكن إلى المرأة، صديقة أو زوجة مادامت في مقتبل العمر ويميزها رونق الشباب، وحينما تفقد هذه الحيوية يقابلها بالهجر ليبحث عن بديل مادام العروض أمامه مغرية وبأجر منخفض. فاختلاط المرأة الغربية بالرجل بصورة كلية، جعلها تتعرض للاحتقار بكل أشكاله وبالتالي يعتبرونها كرمز للخضوع والسيطرة والتبعية والعبودية للرجل الأبيض (صاحب العقل والتفوق).

بعد ظهور نوع من الوعي من قبل النساء برزت كثير من الحركات والمؤتمرات التي تدعوا إلى تحرير المرأة، ووجهت انتقادات إلى التصورات والمفاهيم التي اتخذت كقانون ضد المرأة الغربية، كفكرة العقلانية التي تقوم على الجنس الواحد وهو الرجل الذي يعتبر بمثابة العقل لها بينما المادة فقط ربطت بالأنوثة، حيث وضعت الفلسفة الديكارتية تمييزا صارما بين ما هو عقلاني (الرجل) وما هو غير عقلاني (المرأة)، هذا التمييز أدى إلى

---

[1]– محمد سعيد رمضان البوطي، **يغالطونك إذ يقولون**، دمشق، 2000م، ص 216.

[2]– المرجع نفسه، ص 2019.

اختلاف بين الرجل الذي يمثل التفكير العقلاني، والمرأة التي تمثل الحسد والتفكير ألا عقلاني."[1]

حيث تسربت الأفكار الرافضة لتسلط الرجل على المرأة في مختلف دول العالم خلال الثورة الفرنسية التي جاءت بمبادئ وشعارات الحرية والمساواة والإخاء، هذا الشعار المزيف، بل هو ذريعة لتغطية السيطرة الذكورية الغربية على العالم كله، فأخذوا بما يفسد المرأة ليفسدوا مجتمعات الدول المحافظة والمنظمة من قبل التكامل بين المرأة والرجل"...ومنها تبرج النساء، وخروج غالبيتهن عن الحشمة والحياء..."[2]

ثارت المرأة الغربية على الأحكام الدونية التي ألصقت بها، فظهرت اتجاهات اجتماعية، ثقافية وسياسية، التي تدعوا إلى ظهور وثنية جديدة تعطي المرأة مكانتها، حيث نجد حقيقة أصلها هي الوثنية القديمة بشعارات جديدة.

إن صياغة المرأة الجدية إلى حقوقها وحرياتها المتمثلة في حقها في التعليم والعمل، والملكية مثلها مثل الرجل، ومشاركتها في العمل السياسي وحتى الإداري، فظهرت اتفاقية دولية تنص على العدالة بين الرجل والمرأة بحيث يصبح الزوجان متساويان في الحقوق والواجبات. إلا أن حقيقة هذه الحقوق والحريات الممنوحة لها لم تكن على طيب خاطر من الدول الغربية، بل هو اضطرار من قبل هذه الدول لأن تنص مثل هذه القوانين خلال سنة **1973م**، ذلك نتيجة للحروب الأهلية التي خاضتها(الحروب الأهلية الأمريكية، حروب أوربا...) والتي ألزمت رجالها خوضها، وما حدث من خلل في قطاعاتها الإنتاجية والإدارية، كانت مجبرة على صنع نوع من التوازن في مجتمعها، لذا قدمت لها هذه الحقوق من تعليم

---

[1]– خالد قطب وآخرون ، **الحركة النسوية و خلخلة المجتمعات الإسلامية**، مرجع سابق، ص32.

[2]– محمد عمارة، **تحرير المرأة بين الغرب والإسلام**، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2009م، ص10.

وتمهين وتدريب على العمل، كل ذلك لهدف ذكوري طبعا وهو ملأ الفراغ الذي تركه الرجل الذي كان يخوض الحروب ...[1]

المرأة الغربية تحصلت على حقوقها ليس محبة فيها ولا هو تطور فكري، بل كل تلك الأزمات والحروب التاريخية، والثورات الكبرى التي خاضتها الدول الأوربية ضد الدول المضطهدة لتحقيق العدالة الاجتماعية للمجتمعات التي تعاني الظلم والتسلط من قبل الرجل الأبيض المتسلط والعدواني. والواقع أن الظروف تفرض نفسها على المجتمعات ككل، فليس علينا الانبهار بهذا التحرر الذي تعيشه المرأة الغربية، لأن اضطهادها كان ومزال يتجسد في حياتها التي نجدها اليوم مابين المريضة نفسيا والمكتئبة روحيا، أما الضحك والسعادة التي نراها في الأفلام والمسلسلات ما هي إلا ألم في صدر تلك المرأة المضطهدة.

[1]– ليلى سادات زعفرانتشي، **عمل المرأة مقاربة دينية واجتماعية**، تر: محمود سبكار، مكتبة مؤمن قريش، ط1، 2013م، ص375.

المبحث الثالث: بروز الفكر النسوي الغربي في الواقع.

من الصعوبة تحديد بداية التحرك النسوي ضد الاضطهاد الذكوري، ومما لا شك فيه أن ذلك تزامن مع بداية تحكم النظام البطريكي الأبوي بالنساء، فأي ظلم يقع على أفراد أو جماعات، لابد أن يولد تحركا مضادا فريدا، يمكن أن يصل بصاحبه إلى حدود التمرد، أو جماعيا يؤدي إلى تشكيل جبهة تتصدى للفئة المضطهدة المسيطرة، ولا ينطبق ذلك على النساء فقط وإنما على جميع المجموعات البشرية المهمشة على امتداد التاريخ البشري المعروف، فهنا أكدنا على تاريخ ظهور الفكر النسوي في الواقع.

1- بواكير الفكر النسوي:

تكشف الدراسة في الغرب خلال بدايتها الأولى التغيير الفكري في القرن **19م**، لكن حقيقة لم يبدأ التغيير الحقيقي إلا بعد منتصف القرن **20م**، بل في الثلث الأخيرة منه"قد نشأت الحركات المطالبة بحقوق المرأة في القرن **19م**، ثم أطلق عليها النسوية وبدأت بوصفها أسلوب في الحياة الاجتماعية والفلسفية والأخلاقيات يعمل على تصحيح وضع النساء المتدني بسبب الذكورية والتحيز الجنوسي الذي أثر على البنية الثقافية والاجتماعية والإجراءات السياسية بل في الثقافة بشكل عام.[1] فأحدثت حسب الفيلسوف علي المحمداوي مجموعة" من التحويلات التاريخية للمجتمعات والتي تأخذ(...) من حال إلى حال تظهر إلى العيان مطالبات كثيرة وأصوات تعلو للسعي إلى تعديل مكانة الفئات المغبونة أو نحو إعطاء كل ذي حق حقه، وسط الانفتاح والتغير المجتمعي الحاصل، وإحدى هذه الظواهر التي ظهرت مع ثورات القرن**20م** هي ما يمكن تسميته بالثورة النسوية(...) والتي استحدثت آليات عمل تنطلق منها لتحقيق المطالب وإثبات الهوية والفكر النسوي."[2] نجد أن الجدال القائم والاختلاف الحاصل حول المصطلح يثبت جليا وجود فعلي للنسوية." يزال الجدل دائم

---

[1]- أسماء جهاد رجب اسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة و الضفة الغربية**، رسالة ماجيستير، الجامعة الاسلامية، غزة، 2015م، ص25.

[2]- علي عبود المحمداوي ،**الفلسفة والنسوية** ،دار الأمان ،الرباط ،2013م،ص176.

حول ما كان من باب الدقة إطلاق وصف "النسوية" على الجهود التي بذلتها المرأة من أجل أن تحظى بمعاملة أفضل من جانب الرجل في تلك المرحلة المبكرة."[1]

إن الاختلاف الحاصل أو مواطن الإشكال يكمن في هل اعتبار كل المجهودات التي **قامت بها وبذلتها المرأة خلال هذه الفترة الزمنية تدخل تحت ظل الحركة النسوية أو الفلسفة النسوية؟** أو يمكن إطلاق التنمية على هذا المجهود المبذول.

زيادة على ذلك نجد أن الاختلاف لم يقتصر فقط على إسناد الجهود ضمن النسوية بل الأمر تجاوز ذلك حد الاختلاف حتى في المصطلح بين ما إن يطلق عليه حركة أم مجموعة من النظريات والفلسفات والرؤى أو مجموعة من الأفكار قد جاءت بها مجموعة من النساء ولكن المتفق عليه والأكيد هو أن الفكر النسوي قد ضمن مكانه ضمن الفكر الإنساني بغض النظر من اختلاف التحليلات والجدل حول المفهوم وبالتالي فالحركة النسوية قد انتشرت في ربوع العالم ولا أحد ينكر ذلك بعد ظهورها في أمريكا وبريطانيا فتقول أسماء جهاد" بأن النسوية حركة عالمية ظهرت في أمريكا وبريطانيا."[2] فنجد أن البعض في بحثهم عن مصوغات لكي يفند حضور النسوية فإنهم يثبتون بطريقة غير مباشرة لوجود هذا الفكر، **فكيف يفندون شيء غير موجود بنظرهم وهم يبحثون فيه؟ أليس هذا تناقص؟ فلما الجدل الواسع والمناقشة حول المصطلح بشكل خاص والمضمون الذي يحتويه بشكل عام؟**

2- أسس المنظومة النسوية الفلسفية:

هي مجموعة الثوابت التي تبنتها المنظومة النسوية كانت نقطة الانطلاق في سعيها لإثبات وجودها وإنصاف النساء واسترداد حقهن المهضوم، فانطلقت النسوية من النقد وهذا ما اعتبر الأساس في بناء الفكر النسوي، وهذه الخطوات والأسس الجوهرية التي إنبنى عليها الفكر الفلسفي النسوي هي:

---

[1]- سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، تر:أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،ط1، 2002م، ص25.

[2]- أسماء جهاد، رجب اسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة و الضفة الغربية**، مرجع سابق، ص21.

أ- الأبوية:

يقصد بها النظام الأبوي أو المنظومة الأبوية، فانطلقت النسوية في أول خطواتها اتجاه نقد هذا النظام الأبوي" لقد باشرت النسوية في محاربة ما يسمى الأبوية أو الهيمنة الذكورية حيث يمكن من خلال الحرب استعادة العدالة."[1] فبدأت النسوية في تأسيسها لفكر يقوم على اعتراض ومجابهة السلطة الأبوية لأن الأبوية هي بداية وانطلاق الاضطهاد والعبودية والتبعية بالنسبة للمرأة. فبمجرد وعيها تجد نفسها تحت سلطة النظام الأبوي، ونقدها للنظام الأبوي في سعيها لإزالة الطبقية الموجودة في ظل هذا النظام وتكريس مبدأ المساواة والعدالة وهذا النقد" ناتج عندما يعلو فيها الرجل على حساب دونية المرأة في كافة مناحي الحياة."[2]

المبرر أو الدافع الذي جعل من الرجل يتفوق ويكون في مرتبة أعلى من مرتبة المرأة هو النظرة القاصرة والدونية للمرأة فمنذ نعومة أظافرها وهي أقل من الرجل، ، فحسب كيت ميلت*في كتابها" السياسة الجنسية" كان لزوما على النسوية أن تتبنى البنية الإيديولوجية(نقد النظام الأبوي) الذي يعتبر أن " حكم الأب هو سلطة لوصف تدني المرأة بالنسبة للرجل، فأصبح النوع البشري جنس نوعي يأخذ شكل البنية الثقافية التي أنتجتها التحيزات الذكورية فيتسم الذكر بالوعي والإيجابية والإبداع في مقابل سلبية ورضوخ وتردد وعاطفة المرأة."[3]وذلك عن طريق المعاملة وهذا واقع نلحظه في حياتنا اليومية فعندما تسعى إحدى النساء إلى إثبات ذاتها تصطدم بواقع يرفض بروزها ونهوضها، ولا تستطيع بلوغ ما وصل إليه الرجل مهما حاولت لأن قدراتها تنحصر في خدمة الرجل.

فالنظام الأبوي قد خدم بشكل كبير الرجل بحيث أنه جعله في منزلة السيد والمسيطر، ومن هنا بدأت النظريات النسوية تقلل من مركزية الأب وهذه الأخيرة اختلفت الآراء حول

---

(1)- علي عبود المحمداوي ،**الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص 169.

(2)- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3)- المرجع نفسه، ص170.

*كيت ميلت:كاتبة نسوية، ناشطة أمريكية، ولدت سنة1934م، دافعت عن الحركة النسوية الراديكالية في كتاباتها السياسية، الموسوعة الحرة وكيبيديا.

تصنيفها وحول تفسير مرجعيتها على أنها رأسمالية أم هي مركز سياسي، وقد سعت النسوية من خلال النقد إلى تغيير هذا النظام الأبوي الجائر والمستبد بالمرأة، لكي يتسنى للنساء أن ترفع قيمتها وتتخلص من السلطة.

فالنظام الذي تولد عن الأبوية هو الطبقية طبقة حاكمة مهيمنة وطبقة محكوم فيها، فالأولى: هي طبقة تمثل جنس الذكور في حين أن الطبقة الثانية: تمثل جنس النساء وفي نظر أغلب الرجال من الجنس الذكوري هو التقسيم العادل، ومن هنا بدأت النظريات النسوية تقلل من الأبوية المفروضة عليها " فقد سعى الفكر النسوي إلى زحزحة ركائز الأبوية ثم التشكيك بدعواه قبل تحطيم قاعدته المزيفة."[1]

2- الجسد:

لم تكن النظرة الدونية للمرأة واحتقارها فقط كذات أو كفكر، وإنما كان الجدل والخلاف حول جسدها كبير" فقد أصبح نقطة ارتكاز للمرأة يحكم عليها من خلالها وهذا ما برز في الإنتاج الفكري الذكوري من تناولهم للجسد الأنثوي بطريقة سلبية."[2]

فتحاول النسوية تغيير هذه النظرة السلبية لجسدها، والإيمان بفكرة أن المرأة تختلف في تركيبة جسدها عن الرجل، وفي محاولة النسوية لتغيير هذا الواقع المزري والمرير لجأت إلى الكتابة كمتنفس رحب لها لتغيير النظرة الشائعة والعامية لهذا المفهوم، فتوجهها إلى الكتابة كونها عجزت عن تغيير هذا الواقع بواسطة الكلام، فلم يحدث الكلام والمناقشة في الموضوع أي جدوى، فالنظرة السلبية قد رسخت في العقول لأن" المرأة جسد راغب كما يصفها الرجل وبالتالي هي كائن نرجسي متضخم في نرجسيته، ربما نتيجة للواقع القهري الذي يحكمه الرجل، فتمثل كتاباتها رد فعل طبيعي للعقليات الاجتماعية الاضطهادية التي تمثل بيئة المرأة نفسها. فتعبير عن وجودها المنفي من خلال الرمز والكتابة عند ما يصبح الكلام مستحيل وغير ذي جدوى فتغدوا الكتابة مجالا ينطبق فيه الغياب أو لتسجيل

---

[1]- علي عبود المحمداوي، **الفلسفة و النسوية**، المرجع سابق، ص 170.

[2]- المرجع نفسه، ص171.

الرغبة."[1] لذلك حاولت الكتابة النسوية التركيز على الخصوصيات الفكرية للمرأة اتجاه جسدها وعالمها والتي لم تستطع الثقافة الأبوية تمثيله بشكل صحيح، فمن وراء هذا العالم تستطيع أن تعبر فعليا عن وجودها لأنه يمثلها بشكل صحيح دون انتظار إنصاف من الرجل لأنها هي الوحيدة التي تستطيع إنصاف نفسها وأدرى بذاتها وما تحويه[2]

نقد الواقع يعكس فعليا ركائز النسوية" إن النقد النسوي هو أحد معالم الحركات النسوية حول الجسد الأنثوي الذي يستمد مكانته من خصوصية النوع الإنساني للمرأة والتنميط الثقافي ومن طبيعة جسدها، لما يربطها بالعالم من علاقات ثقافية ونفسية من جهة ومع ذاتها من جهة أخرى، والتي تعرضت هذه العلاقات إلى التشويه من قبل الذكورية فسير جسدها إلى موضوع يتنازع عليه دينيا، اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا."[3]

غدا جسد المرأة موضوع نقاش وجدل في الأوساط الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية نظرا لما يحمله مفهوم هذا الجسد في كل مجال، لكن يتناسون أن مهما كان فلابد من تأكيد أن هذا الجسد يحمل في طياته و ضمنه روحا لا يسعها أن تكون في معزل عن هذا الجسد.

ج- الهوية:

عندما لا يسمح للمرأة أن تقوم بعمل ايجابي وأن تفرض نفسها كشخص كامل. ومهما كانت محترمة فإنها تبقى تابعة، ثانوية طفيلية، وأن اللعنة الكبرى الملحقة بها تكمن في أنها لا تمسك بمغزى وجودها بيدها. ذلك أن المرأة لا موقع لها في المجتمع ومنه ليس لها دور فاعل ولا هوية، لذا يجب على النساء أن تحاولن جاهدات لإثبات وجودهن وهويتهن ضمن النظام المجتمعي.[4] وأن يدخلن المعترك الاجتماعي وأن ينافسن الطرف الذكوري من أجل إثبات الهوية لكن" لا يمكن للهوية الأنثوية أن تتأكد دون أن يؤدي ذلك إلى الكشف عن

---

[1]-. علي عبود المحمداوي، **الفلسفة و النسوية**، مرجع سابق، ص171.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع نفسه، ص172.

[4]- سيمون دي بوفوار، **الجنس والآخر**، تر: لجنة من أساتذة الجامعة، المكتبة الأهلية، بيروت، 1966م، ص08.

مكامن الفروق الثقافية التي خلقها المجتمع والتي أسست لها الهيمنة الذكورية عبر عصور لإبقاء المرأة ضمن وجودها الضيق والذي لا يقتصر على الوجود أو الكيان الأسري بل أخذ كل مسارات الحياة الأخرى فأصبحت المرأة بعيدة عن المضمار السياسي والنتاج."[1]

لتثبت هويتها عليها أن تكشف مفاسد النظام الذكوري وما ترتب عنه من طبقية وحصر المرأة، فلا يعطيها حرية مطلقة وحصرها في الجانب الأسري بعيدا عن المجالات الأخرى ومن هنا جاءت النسوية لمحاربة كل ما أنتجه النظام الذكوري وبناء هوية أنثوية تؤمن بقدرات ومهارات النساء في إثبات ذاتهن ووجودهن بعيدا عن نظام ذكوري حتى منافستهم وهذا بفضل تغيير بعض المفاهيم " لقد سعت النسوية في القرن **20م** لإحداث توازن في المواقع الاجتماعية للرجل والمرأة، فمن أهم المفاهيم التي اهتمت بها الاتجاهات النسوية للكشف عن الهوية هو مفهوم الجنوسة أو "الجندر" الذي فرق بين النوع البيولوجي أي الفروق الخلقية بين الذكر والأنثى، والنوع الاجتماعي الذي هدم إشكالية الاعتبارية والمعنوية للإنسان تبعا لجنسه."[2]

من خلال التغير المذكور لحقه كذلك تغيرات في التعاملات والأفكار والمفاهيم ويظهر هذا"... لتأسيس لهوية نسوية ذات خصوصية كفيل بزحزحة العلاقة بين الرجل والمرأة من التبعية إلى الشراكة. تلك الشراكة التي تقاسم الأدوار لأن المرأة عنصر منخرط في صلب الفعل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وذلك ما يجعلها كائن فعال ليس بهامش، يتشكل وجوده بعيدا عن كل هذا، فيغدو مجالها عام وليس بخاص أي مجال يجعل قضيتها جزء من قضايا المجتمع وليس في حيز خارجي."[3] ومنه تصبح قضايا المرأة من صلب المجتمع ومن ضمن اهتماماته باعتبار أن المرأة عنصر أساسي ومكون للمجتمع.

---

[1]– علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص174.

[2]– المرجع نفسه، ص 175.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2- الموجات والتيارات النسوية:

أ- الموجات النّسوية:

لا يمكن الجزم أو إعطاء فترة زمنية نهائية ومحدد حول التّحرك النسوي أو وصوله إلى ما هو عليه الآن كفكر واضح الملامح ومحدد، إلا من خلال تتبع أهم الموجات التي مر بها وهي تتمثل في:

أ/1- **الموجة الأولى:** ظهرت هذه الموجة بظهور كتاب الفيلسوفة ماري ولستون كروفت * "دفاعا عن حقوق المرأة "**1792م** والتي أوضحت فيه أن النساء بحاجة للعقلانية، التي سيتوصلون إليها عن طريق التعليم كما ناقشت نظرة المجتمع للأنوثة.[1] " بالإضافة إلى ذلك انشغلت الموجة الأولى والتي ظهرت من أجل معالجة عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت تعاني منها المرأة في **ق 19م** في أوروبا بقضايا التعليم، التوظيف وقوانين الزواج."[2] وقد تصدت مفكرات النسوية الأولى إلى ما توارثته الذاكرة الجمعية من أفكار سلبية ومواقف مفكرين، أو فلاسفة أو حتى في الديانات السماوية لاعتبارها رمز الخطيئة، بمعنى أن هذه الموجه أتت للمطالبة بحقوق المرأة وبالمساواة بينها وبين الرجل في حق التعليم وحق التصويت وهذا من خلال تغيير النظرة السائدة عن المرأة والحط من مكانتها وتغيير الثقافة السائدة لدى أغلب الناس وهذا كذلك يخص المفكرين والفلاسفة بداية من أفلاطون مرورا بديكارت وصولا لكانت الذين كان لهم نظرة قاصرة ومجحفة بحق المرأة. ومن الموجة الأولى ننتقل إلى الموجة الثانية التي أحدثت تطورا في الفكر النسوي.

أ/2- الموجة الثانية: تشير الموجة الثانية إلى نشاطات الحركة النسوية الممتدة بين**1960م** وحتى نهايات **ق20م** في هذه المرحلة بدأت الحركة النسوية تأخذ طابعا عالميا يشمل المرأة

---

[1]- مية الرجي، **الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي**، مجلة حركة مصر المدينة، جويلية2012م.
hhhh//arwikipodia/wiki.

*ولستون كرافت: كاتبة وفيلسوفة بيرطانية(1759م-1797م) مناصرة للمرأة، الموسوعة الحرة.

[2]- أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، التقرير الاستراتيجي الثامن للوحدة الحركات الإسلامية بالمركز العربي للدراسات، قراءة في المنطلقات الفكرية**، المركز العربي للدراسات الإنسانية التقرير الاستراتيجي، ص143.

في جميع أنحاء العالم"... أن الموجة الثانية كان انتشارها واسع وشمل مختلف بقاع العالم وامتد صداها على نطاق شامل، وقد اهتمت بقضايا المرأة." وفيها مطلب المساواة لاعتمادها على النقد العقلاني ويمكن تتبع أصولها من خلال كتاب فريدريك إنجلز*" أصل العائلة والملكية الخاصة للدولة"، بالإضافة إلى سيمون دي بوفوار "الجنس الآخر" بحيث توازي سيمون دي بوفوار بين مصير الذات الخاضعة للاستعمار وبين مصير النساء، وبالتالي تجاهل التعقيدات والخصوصيات التي تتعلق بالانتماء إلى الآخر على أساس الجنس أو العرق أو الثقافة."[1]

أ/3- الموجة الثالثة: لقد جاءت الموجة الثالثة في بداية التسعينات وتمتد حتى يومنا هذا مرتبطة أكثر بمناهج وإشكاليات ما بعد الحداثة «حاولت نقد وإعادة بناء الموجة الثانية نفسه على أسس جديدة، أكثر ارتباطا بروح ما بعد لحداثة وما بعد البنيوية."[2]

وتتميز النسوية الثالثة عن سابقاتها بالإيمان بالتعدد والابتعاد عن الإيديولوجية وكسر الاحتكار من قبل أيا كان."[3] لتوائم بين مختلف الاختلافات الموجودة بين الأجناس وتعمل على مبدأ التعدد والاختلاف لأنها تعتبر أن النساء تختلف في طرق تفكيرهن، وهذا راجع إلى اختلاف البيئات التي عاشت كل واحدة فيها" بالإضافة إلى ذلك تتميز الموجة الثالثة بالرغبة في معالجة الخلل الاقتصادي والعنصري إلى جانب قضايا المرأة."[4]

معنى هذا أن الموجة الثالثة جاءت على أعقاب الموجة الأولى والثانية، وقد آمنت بفكرة الاختلاف والتعدد إن كان في الجنس أو النوع حتى داخل الموجة نفسها لأنه السبيل للتطور والتقدم. لكن ومع كل ما قدمته هذه الموجة إلا أنها لم تصل إلى التطور والانتشار الذي وصلت إليه الموجة الثانية، وقد تبلور عن هذه الأخيرة عدة تيارات أو مذاهب بحيث أن هذه التيارات تتغذى من المعطيات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

---

(1)- مية الرجى، **الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي**، مرجع سابق.

(2)- كريم الصياد، **النسوية في الفكر العربي المعاصر**، موقع البديل، 25مارس2015، ص 11.

(3)- ناهد بدوية، **النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغيير العالم**، مجلة الحوار المتمدن، 29ماي 2013م.

(4)- أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق، ص143.

ب- التيارات النسوية:

ب/1- النسوية الماركسية:

تربط النسوية الماركسية اضطهاد المرأة بأفكار ماركس التي تتعلق باستغلال الرأسمالية لجهود الطبقات العاملة، واستغلال المجتمع البطريكي لجهود النساء ل" إنتاج الأطفال والعمل المنزلي" اللاتي لا يملكن وسائل لتتم سرقة جهودهن.[1]

وقد بدأ قمع المرأة حسب النسوية الماركسية مع ظهور الملكية الخاصة، فنقل الملكية بالإرث سبب مأساة العلاقات غير متوازنة وتوزيعا للمهام والأعمال على أساس التمييز الجنسي وهذا ما أنتجته الرأسمالية من خلال إسناد العمل المنتج والمدفوع للرجل، والأعمال المنزلية المجانية غير المصنفة ضمن الإنتاج...[2] فعدم المساواة في تقسيم الأعمال وتوزيع الميراث ولد طبقية بين أفراد المجتمع. ففي هذا الصدد اعتبر الفيلسوف الألماني إنجلز*" أن ظهور الرأسمالية والملكية الخاصة أكبر هزيمة للجنس النسوي" وقد اعتبر هذا التيار أنة إعادة انخراط النساء في سوق العمل ومشاركتهن في الصراع الطبقي الذي يأخذنا إلى قلب النظام الرأسمالي وإزالة الطبقيات.[3] فخلفيته الرأسمالية من احتكاك النسوية واقتصار الملكية والإرث للجنس الذكوري كان له أشد الوقائع على النساء نظرا للتمييز، وما أوجد الحاجة لقيام الحركة الرافضة لهذا الوضع والحل الأنسب هو منافسة الرجل، والاستقلال المادي عنهم وحصولهن على الملكية وإثبات ذواتهن وبالتالي تكون مثلها مثل الرجل لتكون نتيجة حتمية للقضاء على الطبقية وإزالتها نهائيا.

ب/2- النسوية الليبرالية:

النسوية الليبرالية تيار نسوي يركز على الفردية التي تؤمن بالتفاعل الشخصي بين المرأة والرجل كوسيلة لتغيير المجتمع، كما يرى هذا التيار بعدم قدرة النظام الرأسمالي على ملامسة

---

(1)- مية الرحبى، **الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي**، مرجع سابق.

(2)- نادية ليلى عيساوي، **تيارات الحركة النسوية ومذاهبها**، مجلة الحوار المتمدن، العدد85، 2002/03م.

*فريديريك إنجلز، فيلسوف ورجل صناعة ألماني، يلقب بأبو النظرية المركسية إلى جانب كارل ماكس، موسوعة وكيبيديا.

(3)- أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق،ص143.

التكيف مع التغيرات والقدرة على توفير نفس الفرص والحقوق للنساء والرجال، من خلال التركيز على التربية وتغيير القوانين المميزة بين الجنس ويكون التغيير الذهني على المدى البعيد. حاول هذا التيار تطبيق مبدأ الحرية والمساواة وهي من أهم مبادئ الليبرالية، وإلغاء الطبقية ووضع المساواة كبديل لها، أي مبدأ تكافؤ الفرص بين الطرفين وعدم إعطاء الأفضلية لطرف دون الآخر، وترى النسوية الليبرالية أن التفاعل الشخصي بين الرجل والمرأة كفيل بتغيير المجتمع، وأن المرأة يمكنها الحصول على المساواة التامة مع الرجل دون تغيير البنى الاجتماعية.

ب/3- النسوية الاشتراكية:

" تقوم النسوية الاشتراكية على مبدأ أن المجتمع يتضمن جهتين مسيطرتين عليه هما" النظام الرأسمالي والنظام الأبوي" وترى النسوية الاشتراكية أنه يجب تحليل كل جهة منها على حدا ومحاربة كل واحدة بأدوات تتناسب معها."[1] معنى ذلك أن العالم محكوم من جهتين هما الرأسمالية والنظام الأبوي فكلاهما سبب في المنزلة المتدنية التي وصلت إليها المرأة وبالتالي لابد من محاربتها، لكن المواجهة تكون منفصلة كل طرف على حدا بحيث تكون معرفته أدق ليتسنى إعداد الوسائل المناسبة لكل طرف " ويعتقد هذا التيار بارتباط ظهور الملكيات الخاصة في التاريخ مع قمع المرأة، فتوريث الملكيات الخاصة عمل على زج العلاقات الإنسانية ضمن مؤسسات اجتماعية، وعلى توزيع المهام اعتمادا على أساس التمييز الجنسي فأضحى الرجل مالكا والمرأة تابعة مملوكة."[2] فقمع المرأة ظهر مع الملكية وهذا لعدم إنصافها في إعطاء الحق لها في الملكية واستغلالها، بالإضافة إلى ذلك نجد أنه حتى في تقسيم المهام هناك هضم في حقوقها وهذا يتجسد في تقسيم المهام على أساس التمييز فدائما تكون المرأة في موقع التابع والخاضع.

---

[1]- مية الرحبي، **الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي**، مرجع سابق.

[2]- أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق، ص145.

ب/4- النسوية الراديكالية:

النسوية الراديكالية من أهم تيارات الفكر النسوي، الذي يهدف لتعويض النواقص في النسوية الليبرالية والماركسية من خلال التأكيد على الطابع العام، يرى أنصار الراديكالية أن البطريكية هي أساس التمييز ضد النساء والسيطرة عليهن في كافة ميادين الحياة الاجتماعية، السياسية والاقتصادية، وأن البطريركية تخلق نظام تنميط للجنسين من خلال ثقافتين: ثقافة ذكورية، وثقافة نسائية مسيطر عليها فترى أن الرجل هو المتحكم بهرمية المال وهذا يفسر الاضطهاد الرجل على المرأة، وأن وضع المرأة الحالي ناتج عن سيطرة الرجل على مراكز القوى والسلطة والمال وهو المسؤول الأول عن اضطهادها وطالما أن هذا النظام، وهذه القيم هي التي تحكم المجتمع، فإن المرأة لم تتمكن من إنجاز أي تغيير هام في مسيرتها نحو المساواة.[1]

[1]- مية الرجى، **الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي**، مرجع سابق.

الفصل الثاني: مقارنة بين الفلسفة النسوية الغربية والعربية.

المبحث الأول: إسهامات الفكر النسوي الغربي.

1. بروز الفكر النسوي الغربي في المجال العلمي.
2. بروز الفكر النسوي الغربي في المجال الفكري.
3. بعض رائدات النسوية الغربية.

المبحث الثاني: النسوية في الفكر العربي المعاصر.

1. ظهور الفلسفة النسوية في العالم العربي.
2. تجليات الفلسفة النسوية في البحوث الفكرية.

المبحث الثالث: انعكاسات الفلسفة النسوية الغربية على الواقع العربي.

1. تأثيرات الفلسفة النسوية في المشرق العربي.
2. تأثيرات الفلسفة النسوية في المشرق العربي.
3. نماذج لمشاريع نسوية عربية.

المبحث الأول :إسهامات الفكر النسوي الغربي:

ظل الفكر الذكوري مسيطرا على العلم لفترة طويلة، أما الفكر الأنثوي فقد ظل مستبعد لقرون عديدة، حيث كان انطلاق العلم الذكوري من روح الهيمنة على الطبيعة والسيطرة، ثم الاستغلال الكبير لقوى التكنولوجية في قهر الثقافات والشعوب، إلا أن ميلاد الفلسفة النسوية أعلن عن نهاية التمركز الذكوري في العلم، حيث غيرت الفلسفة النسوية لكل منظور ذكوري، داعية إلى ضرورة تفعيل المجالات والقيم المختلفة وخاصة المتعلقة بالأنثى. هنا برزت إسهامات الفلسفة النسوية على كل المستويات العلمية والفكرية، و خلال هذه الحركة أو الفلسفة الجديدة المناقضة للفلسفة الذكورية، برزت عديد من الباحثات والعالمات والمفكرات والرائدات اللواتي فرضن وجودهن وفكرهن خلال اكتشافاتهن ونظرياتهن في مختلف المجالات والعلوم.

1- بروز الفكر النسوي الغربي في المجال العلمي:

أ- الإبستيمولوجيا النسوية:

كان من الضروري على النسوية أن تتطرق إلى مجال الإبستيمولوجيا نظرا للدور المهم الذي تساهم فيه في عملية المعرفة" فكان من الضروري أن تعنى النسوية بتحليل المعرفة الخاصة بالنساء، وبتفسير أعمق بدورهن المتقلص في ماضي المعرفة الإنسانية والإمكانيات التي يحملنها، فأصبحت الإبستيمولوجيا محورا من محاور النسوية الجديدة."[1] ويظهر اهتمام النسوية بالإبستيمولوجيا من خلال التطرق إلى معرفة النساء وتحليلها وإعادة الاعتبار لأهميتهن في الحياة متجسد ذلك في تجاربهن وخبراتهن التي كانت مهمشة في الحقب الزمنية، فقد أضحت الإبستيمولوجيا من منظور النسوية ليست شعارا أو تخصصا أو نظرية وإنما أسلوب حياة منهجية" لم تعد الإبستيمولوجيا محض موضوع منطقي تخصيصي ، بل أصبحت استراتيجية شاملة لتحقيق الأهداف العينية. فالتأسيس النظري للمعرفة أداة

[1]- يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص100.

فعالة في يد النسوية تتكامل مع ممارستها في تحليل أسباب وبنيات وآليات القهر الاجتماعي للمرأة وتهميش دورها وتوحد من محاور النسوية."[1]

اتخدت النسوية من الابستيمولوجيا وسيلة خلال نقدها للعديد من المفاهيم التي أنتجها المجتمع وبخاصة اعتراضها ونقدها للمجتمع الأبوي وما أنتجه من أفكار، فقد ربط المجتمع الذكوري صفة الذاتية بالنسوية في حين أنه يتناسى أن الذاتية هي من وضعه وهو الذي أوجدها عن طريق استبعاده لدور المرأة واعتبار نفسه(الرجل) العنصر الفاعل في المجتمع وأن المرأة دائما تأتي في مرتبة أدنى منه، فما مفهوم الذاتية إذن؟ هل هي عندما تطالب النسوية بحقوقها وأن تكون في مكانة مساوية للرجل كونها مثلها مثله عنصر فاعل ومساهم في المجتمع وأحد الأطراف المكونين له؟ أم حينما يقصي الرجل المرأة من كافة المجالات ويحتكرها هو ولا يعطي الفرصة لها للتفكر أو يدعها ترى النور أو أن يفتح لها مجالات لتبدع فيها، والأمر كذلك يخص ذاتية الرجل في جميع المجالات، إن كان في المجالات العلمية أو الاجتماعية وهدفه من هذا إبعاد المرأة عن سبل المعرفة ودمجها في الحياة السياسية" لقد اكتسبت الإبستيمولوجيا النسوية أهمية متزايدة في أطروحتهن وتتميز الإبستيمولوجيا النسوية بدور محوري لمقولة الذاتية التي تلعب دورا في النسوية منذ كتاب ماري ولستو نكرافت التي أشارت إلى أن الذاتية ذريعة الرجل لحجب المرأة عن الحياة العامة والحياة السياسية."[2] إن الإبستيمولوجيا النسوية هي نوع فريد من فلسفة بناء المعرفة التي أنتجتها تجارب النساء وذلك لسبيل فهم العالم عبر عيون وتجارب النساء المقهورات خاصة، مع تطبيق هذه المعرفة النسوية على العمل الاجتماعي وتغييره، وبالتالي تجمع هذه المعرفة بين اعتبارها نظرية لأجل بناء المعرفة وكونها منهجا للبحث في فضاء المجتمع وتغيير قوانينها، بناءا على نقد القوانين التي جاءت بها النظرية التقليدية "الذكورية" ."[3] لذا انطلقت

---

[1]– يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص100.

[2]– المصدر نفسه، ص100.

[3]– ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور نسوي**، مصدر سابق، ص99.

المعرفة النسوية من حيوات النساء التي تتميز بأنها مختلفة تتعارض فيما بينها في الجوانب المهمة، وبالتالي لا توجد حياة امرأة نموذجية أو جوهرية ينطلق منها الفكر النسوي نظرا لتعدد النماذج التي يحتوي عليه هذا الفكر.

ب- **النسوية البيئية (الإيكولوجية):**

ارتبط المفهوم في بدايته بعلم البيولوجيا، ونما هذا العلم وتطور ليشمل مجموعة من المجالات، ونظرا لما وصلت إليه البيئة من تلوث ضمن الحضارة الحالية، وما نتج عنه من التطور الصناعي أدى إلى مخاطر جسيمة تهدد البيئة، هذا ما دفع إلى ظهور ردت فعل معارضة كالحرمات التي تسمي نفسها" بالحركات الصديقة للبيئة "وهو المصطلح الذي صكته عام **1974م فرانسو ازدوبون** في كتابها "النسوية أو الموت."[1]

تعتبر الكثير من النسويات أن هناك صلة وثيقة بين النساء والبيئة ف" كل أنصار هذا التيار يتفقون على وجود روابط هامة بين السيطرة على النساء والسيطرة على البيئة." فمثلما كان هدف العالم الذكوري السيطرة على البيئة والطبيعة، فالأمر نسيان بالنسبة للمرأة فالمجتمع الأبوي فعل نفس الشيء بالمرأة في محاولته للسيطرة عليها وإخضاعها لحكمه، لهذا كان موضوع البيئة من المواضيع التي اهتمت بها النسوية على اعتبار النقاط المشتركة بينهما" والغرض من وجود التيار النسوي المهتم بالبيئة هو إبراز وجود السيطرة المزدوجة على المرأة والطبيعة وتوضيح طرق هذه السيطرة ."[2] " وقد بدأت الإيكوفمنزم كحركة اجتماعية معنية بقضايا اضطهاد المرأة والطبيعة في آن واحد لتتحول إثر ذلك الربط الموضوعي بين الحركتين إلى حركة تحررية كبرى، كما بات منظروها آمل إلى إدماج وسائط الجنسانية بالحاضن الطبيعي كقيمة مهيمنة." في بادئ الأمر حاولت النسوية البيئية أن تعالج قضايا الاضطهاد لكل من المرأة والطبيعة كونهما ضحيتان لمجرم واحد(النظام الذكوري) ثم توسع نطاق نشاطها ليشمل مواطن الاندماج بين البيئة والمرأة، ثم الانتقال إلى

---

[1]- سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مصدر سابق، ص325.

[2]- المصدر نفسه، ص325.

مناهضة ورفض كل أشكال التمييز والتفرقة،"...فحاجج كثير من مفكري النسوية الإيكولوجية وبالأخص الفلاسفة منهم بأن الترابطات بين النساء كآخر والطبيعة كآخر تكمن أصلا في البنيات المفهومية للهيمنة غير المبررة."[1]

السبيل إلى تحرر المرأة هو الخروج من الهيمنة التي تدق بخوانيق كل من البيئة والمرأة وهذا ما تذهب إليه روزماري رادفورد في كتابها "امرأة جديدة ...أرض جديدة "الصادر عام **1975م** قائلة:" ينبغي أن تدرك النساء أنه ليس من المستطاع تحريرهن ولا حل الأزمة البيئية في سياق مجتمع ما يزال النموذج الأساسي لعلاقاته هو الهيمنة، فيجب عليهن توحيد مطالب حركة النساء مع مطالب الحركة البيئية بغية تصور إعادة تشكيل جذرية للعلاقات الاجتماعية والاقتصادية الأساسية والقيم المبطنة في هذا المجتمع الصناعي الحديث."[2]

إن الملاحظ اليوم أن مصدر الهيمنة وما تتعرض له كل من المرأة والبيئة من استغلال هو من وراء العالم الرأسمالي، فالأولى تتعرض للاستغلال والسيطرة من خلال ما أنتجه من قواعد وقوانين مجحفة للمرأة ومن أهمها تقسيم العمل، أما فيما يخص الثانية فالاستغلال وقعه أشد وأعمق وخصوصا مع التطورات التي وصل إليها العالم، وهذا ما عبرت عنه عالمة الفيزياء النسوية الهندية فاندانا شيفا **(1952م-؟)** قائلة: " أن المرأة تتعرض لنفس أنماط الاستغلال التي تتعرض لها الموارد الطبيعية على يد النظام الرأسمالي ورجاله، وبالتالي لا يمكن لغير ثقافة سلمية، معادية الرأسمالية ومحترمة للشعوب والطبيعة أن تلغي الاستغلال والتمييز اللذين تتعرض لهما المرأة والكون."[3]

إلى جانب ما أنتجته الرأسمالية من استغلال وتمييز فإن العلم كذلك كان له من التأثير على كل من البيئة والمرأة فمن جانب المرأة كان إقصائها من العلم، واعتبار العلم ذو بعد أحادي يقتصر فقط على ما أنتجه الجنس الذكوري وتهميش أي دور أو تجارب المرأة في

---

(1)- أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق، ص147،148.

(2)- كارين ج وارين، **مدخل إلى النسوية الإيكولوجية**، موقع معابر، نوفمبر. www.maaber.org

(3)- يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص115.

هذا الجانب، أما فيم يتعلق بالبيئة فإن العالم الغربي سعى جاهدا لإيجاد كل السبل للسيطرة على البيئة والطبيعة واستنزاف كل ما تحويه والهدف مقابل كل ذلك هو ضمان رفاهيته وهذا ما تبينه فاندانا شيفا بحيث أنها "أوضحت التماثلات بين اختزالية العلم الغربي وبين التطور الرأسمالي، من حيث أن كلا الطرفين يشتركان في الاستغلال والاستنزاف، العلم يستغل الطبيعة ويحيلها إلى طرف سلبي، والرأسمالية تستغل المرأة وتحيلها إلى طرف سلبي."[1] ومن هنا جاءت النسوية لترفض كل أشكال الاستغلال والاستنزاف للبيئة الذي ساهم الجنس البشري في تدميرها" فقد دعت بعض النسوية إلى مواصلة المسير برفض الرأسمالية والاستعمارية فكلاهما استنزاف للموارد وتشويه للبيئة لا يعرف الرحمة وتعاظم بتطور التكنولوجيا. وقد برز الاهتمام بالبيئة من جراء تفاقم المشاكل التي تواجهها البيئة مما يهدد بزوالها وكان هذا الاهتمام خلال السبعينات، بحيث أن النسوية دافعت عن قضايا البيئة وما أثار الانتباه إلى موضوع المخاطر التي تواجه البيئة هو كتاب "الربيع الصامت الصادر سنة **1962م**، وفي هذا الصدد تقول يمنى طريف الخولي: "ظهر الاهتمام بالمشكلة البيئية لما تعاظمت خطورة المشكلة البيئية وباتت تنذر بهلاك أشكال الحياة."[2]

ج- الميثولوجيا النسوية:

تتجه النسوية من خلال الميثولوجيا إلى البحث عن سبل الوصول للمعرفة العلمية، ومن خلال البحث للإجراءات الفعلية الواقعية ومن خلالها يتكشف للنسوية على طغيان الذكور في المجال العلمي وهذا فيم يتعلق بالتجارب والنظريات فأغلبها تتجه إلى الذكور ويخص ذلك الجانب المضيء والمشرق في الجانب العلمي أما فيما يخص الإناث فإن مجال استثمار قدراتها ضيق في الجانب الإيجابي للعلم أما كل ما يخص الجانب المظلم والسلبي فإنه يرد إلى المرأة، ومثال ذلك نجد أن المناصب ذات الدرجة العالية تكون من نصيب الرجال في حين أن النساء تكون دائما في مرتبة أدنى وأقل من الرجل رغم أن إمكانياتها

---

[1]- يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص115.

[2]-المصدر نفسه، 114، 115.

وقدراتها أكثر فعالية ومثمرة وتساهم في التطور العلمي، لكن نجد أن الرجال دائما ينقصون من إمكانياتها" الميثولوجيا النسوية تغوص في أعماق الإجراءات على مستوى الممارسة العلمية الفعلية الحية التي يركزن عليها تركيزا شديدا، ويكشفن عن التحيز الذكوري الشائع في الممارسات العلمية بوصفها معايير مطلقة، يبدو في جزئيات ووسائط قد لا تتبدى للنظرة العابرة من قبيل تصميم مشروع البحث ليصل إلى نتائج تأكد الهيمنة الذكورية أو قصر عينات البحث في الظواهر الإيجابية على الذكورية وفي الظواهر السلبية يتجه البحث أساسا إلى الإناث."[1]

تحاول النسوية من خلال اعتمادها على الميثولوجيا إلى تغيير صورة المرأة النمطية وبالتالي وضع تجاربها الواقعية الحياتية في عين الاعتبار وأخذها كمرجعية باعتبارها أحد الأطراف في المجتمع، فهي لا تهدف فقط إلى إنصاف المرأة بل إلى تغيير أعمق في استراتيجيات البحث العلمي تمهيدا لتغيير الفلسفة الكامنة خلفها. لأنها ليست قواعد منهجية بقدر ما هي واقع حي، فتقر بتعدد المناهج لأن ذلك يساهم في خدمة الإنسانية، وترى بأولوية الفرضية على الملاحظة وفي هذا الصدد تقول يمنى طريف الخولي:" تتفق الميثولوجيا النسوية على تعدد المناهج العلمية من بول فييرآبند، وفقا للسياق وموضوع البحث أيضا الباحثين وبشكل عام تحبذ الميثولوجيا النسوية والنظرة المحدثة للمنهج العلمي التي ترى أسبقية الفرض على الملاحظة خلقا الإبداع إبداع وليس تصميم الوقائع المستقرأة من الواقع الموضوعي."[2]

إن ما وصل إليه العلم من انحراف وانجراف تام أدى بالضرورة إلى البحث عن السبل التي تساهم في حل وتجاوز هذا الانحراف، فنجد أن العلم قد بحث في مسائل قد اعتبرها البعض انحلال أخلاقي أو تخديش للحياة العامة للناس ومن أهم المشكلات التي أثارت ضجة كبيرة وجدل واسع في الأوساط الاجتماعية مشكلة الاستنساخ، فترى ضرورة

---

[1]– يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص108.

[2]– المصدر نفسه، ص 110.

مزج المنظومة الأخلاقية مع العلم، وأن يكون العلماء مدركين لأهمية الجانب الأخلاقي في العلم "قيل أن الدور العظيم للميثولوجيا النسوية يتمثل في عقد الصلة بين فلسفة العلم وفلسفة الأخلاق والقضاء على الانفصال البائن الذي كان بينهم من قبل في عهود الوضعية."[1] في حين أن هناك من يرى أنه إذا تم الاندماج بين الأخلاق والعلم يكون حاجزا أمام تطور العلم وتقدمه، وهذا ما يذهب إليه دفيد ب رزنيك قائلا:" وعلى الرغم من هذا الوعي المستجد بأهمية الأخلاقيات في العلم فإننا نجد أن بعض العلماء لا يأخذون الانحرافات الأخلاقية في العلم مأخذا جادا والسبب أنهم يرون الانحراف الأخلاقي شيئا نادرا وغير ذي دلالة وينظرون إلى التقارير المثبتة للسلوك الخاطئ على أنها أحداث فردية أو شذوذات وخروج عن المألوف."[2]

د- الإمبريقية النسوية:

اقتحمت الفلسفة النسوية مجال علوم المعرفة الإمبريقية، بغض النظر عن الرافضين لتوافق الإمبريقية مع النسوية، فتسعى النسوية لوضع بصمتها خلال استيعابها وفهمها للعالم وذلك عن طريق استخدامهن لمناهج خاصة لإدراك ما أمكن إدراكه بالحواس، مع الأخذ بالحيادية والموضوعية ساعية لإيجاد مجال التغيير، والدفع بعجلة المعرفة الإنسانية إلى الأمام، مستبعدين في ذلك المبدأ القائل بذكورية المعرفة، ومستندين إلى تجارب حياتهن "إن ذلك البحث يشتمل على العديد من القيم النسوية الأساسية(...) مريحا البحث المؤدي إلى استغلال الطبيعة أو البشر الآخرين، ومقاوما التفسيرات المنزوعة من السياق الإجتماعي والسياسي(...) معترفا بقيمنا ومعتقداتنا من حيث الصدق في فرضياتنا والمسؤولية في اللغة التي نستخدمها."[3] فدخول النسوية في جوهرية الامبريقية، إنما لهدف محدد وهو تبيين كيفية بروز الذكورية في المعرفة والتي عن طريقها يتم توضيح ذاتية العلم الذي تعتبره الوضعية

---

(1)- يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص128.

(2)- ديفيد ب .رزنيك، **أخلاقيات العلم**، تر :عبد النور عبد المنعم ،مراجعة :يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت،2005 ، ص 15.

(3)- شالين ناجي هيسي وبايير بايريشا ليفي، **مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقا**، مصدر سابق، ص861.

التقليدية(الذكورية) موضوعيا، فجعلت النسوية الإمبريقية منهجا خاصا بها لتثبت أحقيتها بدخولها في العلم لمواجهة التحيز العلمي للرجل.

فالنسوية الإمبريقية هي منهج بحثي علمي لإنتاج معرفة تقترب من الحقيقة وبعيدة عن النسبية التي ينادي بها العلم الذكوري، هذا ما جعل التطابق والتلاؤم للمناهج البحثية الكمية تكون أداة بحث متاحة مع البحث الإمبريقي النسوي، فاتخذت النسوية من البحث الإحصائي لتقدم معطيات قابلة للتعميم حول سلطة الرجل وذكورية العلم، بل وإغفال النظرية التقليدية على دراسة ومعالجة قضايا النساء من المعاناة والاضطهاد، أدى إلى كشف المحجوب عن الافتراضات الذاتية والأبوية التي برزت خلال العلوم الوضعية الذكورية، التي اتجهت إلى تغييب ورفض النساء كعنصر فعال في بروز العلوم والنظريات العلمية.

ما برز عن هذه البحوث والمناهج الإمبيريقة النسوية هو حضور البحوث النسوية ضمن البحوث الأكاديمية الجادة والعامة "إن الاهتمام بالتمييز الجنسي في مسار البحث في الغالب على تواجد النسويات داخل فرق البحث المتنوعة، حيث تكن هن الأقرب من غيرهن إلى لفت الانتباه إلى تلك التحيزات."[1] فنجد أن الإمبريقية النسوية لها هدف رئيسي هو تدمير العمل الإمبريقي للصور النمطية بالتخلص من التحيز الذكوري.

ترى الباحثة النسوية دينيز ليكيني أن البحث الإمبريقي يكون مصدره الفكري القابل للمنهج العلمي (التجربة والقياس) التي تستند إلى الحواس الذي يتطلب الموضوعية، خلال تحديد الباحث للفرضيات الخاصة بالموضوع أو الظاهرة البحثية، هنا تدعوا إلى ضرورة إدراج النساء وجهودهن البحثية في البحوث الأكاديمية لتحصيل معرفة قريبة من الحقيقة وغير متحيزة للرجل كعنصر وحيد لإنتاج المعرفة.

ما يظهر هذا التهميش هو الإجحاف والإهمال في حق النسويات وتجاربهن، وكذا بروزهن في مجالات عديدة كالكيمياء والفيزياء، حيث أن ما أنتجته النسويات لا يقل أهمية

[1]– شالين ناجي هيسي وبايبر بايريشا ليفي، **مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقا**، مصدر سابق، ص 836.

على ما أنتجه الرجل، وذلك لمساهمتها في إبراز العلم من خلال الاكتشاف والاختراع، فهناك علماء نساء في مجال النووي، و ذلك عام **1934م**، حين قام العالم الفيزيائي **أنريكو فيرمي (Enrico Fermi)**بطرحه للفرضية القائلة بإمكان انتاج عناصر أثقل من اليورانيوم، فتصدت له العالمة الكيميائية **عايدة نوداك(Ida Nddack)** بأنه لم يقم بإنتاج شيء، بل إنه قام من حيث لا يدري بتفتيت الذرة الذي اعتبرته بمثابة أول مفهوم للإنشطار النووي، هنا قوبلت أفكارها بالرفض من قبل علماء الكيمياء، وأيدوا العالم **انريكوفيرمي**، إلى أن أكدت فكرتها العالمة النمساوية **ليزميتر** عام **1938م**، حيث اعتبرتها فكرة أولى لصناعة القنبلة الذرية ...

وعن **ماريا تيليكس(Maria Talkes)** عالمة أمريكية في الكيمياء الفيزيائية التي كانت أول من اخترعت التقطير الشمسي، ونظام التدفئة بالطاقة الشمسية المصممة للاستخدام المنزلي، وذلك عام **1920م** لتصبح مهندسة كهرباء الأبحاث خلال الحرب العالمية الثانية، فابتكرت التقطير لمياه البحر لتصبح صالحة للشرب عام **1948م**، فاعتبر تصميمها أول نظام للتدفئة المنزلية لتصبح من أشهر العلماء في الطاقة الشمسية ...

أما في مجال الطب، فنجد مثلا الباحثة والطبيبة الأمريكية **ماتيلدا كريم(Krimt)** التي عملت حول مكافحة فيروس الإيدز (نقس المناعة البشرية) بإنشائها لمؤسسة الإيدز الطبية عام **1983م**، **حيث** تلقت الوسام الرئاسي للحرية وصنفت كعالمة سنة **2000م**...

كما نجد العالمة **رينا سابين(Sabin)** من فلورانسا، وهي عالمة تشريح أمريكية، وباحثة معروفة ببحثها حول جهاز الليمفاوي وتعتبر رائدة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة **1917م**، فأصبحت أول أستاذة جامعية عام **1925م**، لتنظم إلى معهد روكفلر للأبحاث الطبية ثم انتخبت كعضو في الأكاديمية الوطنية للعلوم.[1]

[1]– مخلص الحضري، أشهر **علماء النساء**، مجلة ميم22. www.mo22.com .

أما العالمة **ماري كوري(Marie curie)** (...-**1943**) تعتبر أول عالمة تحصلت على جائزة نوبل مرتين في مجالي الكيمياء والفيزياء، حيث قامت بفصل الراديوم والبولونيوم، ووضعت تعريفا لمعيار دولي لقياس الإنبعثات الإشعاعية، حيث أنشأت معهد الراديوم ...

فالباحثة والعالمة **دورثي هودجكن(Dorth Croufoot hodgkin)** (**1910-1994**)، أشهر عالمة بريطانية في الكيمياء الحيوية حتى سميت بسيدة الكيمياء الحيوية اكتشفت استخدام تقنيات الأشعة السينية لبنية جزئيات حيوية (البنسلين، الفيتامينB، وهرمون البروتين)، أما عام **1964م** منحت جائزة نوبل في الكيمياء ...

ونجد **كارولين شوميكر(shomaker)**في مجال الفلك، المرأة التي اكتشفت أكبر عدد من المذنبات (32مذنبا)، فسمي أشهر مذنب باسمها (شوميكر ليفي)، واكتشفت أكثر من 800 كويكب حيث بدأت حياتها الفلكية عام **1980م**، في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، فتحصلت على ميدالية الإنجاز العلمي، وعلى وسام ناسا العلمي الاستثنائي سنة **1996م**...

ثم العالمة روزا **ليند فرانكلين(rosalinda franklin)**التي اكتشفت وفهمت الكود الوراثي DNA، وعملت في الفيزياء الحيوية، توفيت في السابعة والثلاثين من عمرها بمرض السرطان (**1958**).[1]

2- بروز الفكر النسوي الغربي في المجال الفكري:

أ- النسوية والفلسفة:

إن دخول النسوية في الفلسفة ليس بالحديث، وإنما كان للفيلسوفة حضور فخلال كتاب إمام عبد الفتاح إمام" نساء فيلسوفات" الذي استعرض فيه أهم الفيلسوفات التي مررن عبر التاريخ ولكن ومع كل ذلك لم تلق المرأة الفيلسوفة الاهتمام المطلوب والذي تستحقه، فدائما كانت الأضواء والأنظار متوجهة نحو الفلاسفة الذكور ونجد أن هذه النظرة لم تكن في العصر اليوناني فقط إنما استمر كذلك في الفترات الحديثة، وفي هذا السياق يعتبر علي

[1]-عبد الرحمن ناصر، **المرأة العالمية: نساء تركن أثرا في الحياة العلمية**، مجلة ساسبوست. www.sasapost.com.

عبود المحمداوي" إن الانتقال من النسوية نحو الفلسفة ليس الانطلاق عينه من الفلسفة نحو النسوية، من الباب الأول نجد أن المرأة تقتحم عالم القول الفلسفي وإنتاجه في مقابل طلبات الاعتراف والإقرار بسبب الاحتكار الذي لدى المركزية الذكورية الفلسفية والهيمنة على ذلك الإنتاج."[1]

جاءت الفلسفة النسوية لتثبت وجودها في ظل العالم الذكوري في مقابل ذلك تبحث عن اعتراف وإقرار بمكانتها كفكر وحضور هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن الفلسفة مجالها مفتوح لكل مجالات التفكير وليست حكرا غلى الرجل دون النساء فهي مساحة النقل والتغيير عن مختلف المشكلات التي تواجهها المرأة مثل الهوية، الوجود" نجد الباب الفلسفية أرحب لأن يكون مدخلا لتضمين النسوية الفاعلة" المنتجة للقول الفلسفي "وذلك لخلاصها وانعتاقها من هموم الضحية من جهة ومن جهة أخرى لأن الخطاب الفلسفي شمولي/كوني لا يحتاج إلى اعتراف جنسي وحينها تكون أفضل حالا كترحيب بالنسوية بوصفها حقلا فلسفيا."[2]

كان للفلسفة النسوية تأثيرها البالغ في الفكر والفلسفة على حد سواء" إنها محاولة لإعادة صياغة المفاهيم والإفلات من المنظور المهيمن." زيادة على ذلك فإن الفلسفة النسوية "منطق وموقف مبدئي ونظرة نقدية تصل إلى نقد الميتافيزيقا الغربية التي ساهمت بمجامعها في خلق الكون وثنائية الروح والجسد ...العقل والعاطفة...الفكر والواقع ...الإنسان والطبيعة ...الخ هذه الثنائيات التي طالما شقت وأشقت الفكر الغربي، الهدف منها إعلاء الطرف الأول المرتبط بالذكورية ويخس قيمة الطرف الثاني المرتبط بالأنوثة وآن الأوان للإطاحة بها."[3]

تحاول الفلسفة النسوية إعادة صياغة المفاهيم وكذا الخروج من حيز الهيمنة الذكورية في الفلسفة واثبات جدارة وخبرة النساء كفكر وتجارب وإبداع، فالفلسفة النسوية توجه صلب

---

[1]–علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص13.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

[3]– يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص 75.

جهودها على نقد الفلسفات التي تلغي المرأة في الفلسفة محاولة بذلك أن تسترد مكانتها المسلوبة" فبفضل المنظور النقدي تقدم الفلسفة نظرة أكثر موضوعية وأقل انحيازا قادرة على تعيين ما هو خطأ في التيار السائد" تتبنى الفلسفة النسوية منظومة فلسفية تحاول من خلالها أن ترسخ الموضوعية التي كانت غائبة في العصور الماضية التي كانت مبنية على الهيمنة الذكورية، رغم أنهم يدعون أن الموضوعية موجودة ويستخدمونها في مجالاتهم ،لكن هذه الموضوعية غير موجودة لأنهم يحتكرونها في مجال الفلسفة لأنهم بذلك ذاتيين بحيث أنهم لا يضعون الخبرات التي تملكها النساء بعين الاعتبار" فمنطق الفلسفة النسوية أن ثمة خبرة ثمينة تمتلكها خصوصيات المرأة ،بدونها لا يظفر الرجال أنفسهم برؤية متكاملة متوازنة ،آن الأوان لرفع النقاب عنها."[1] فالرجال ولو أنهم أنكروا خبرة المرأة وتفكيرها إلا أنهم يستعينون بها لأنها العنصر الذي يكملهم فلقد" تخلفت الفلسفة النسوية عن محاولات عميقة للإجابة عن التساؤلات الأولية للنسوية شأن المساواة وهوية المرأة والتراتبية الهرمية، الجنوسة والجنسانية أو التحيز الجنسي تعني هيمنة أحد الجنسين والتحيز له في سائر الأبنية والمؤسسات فقط بسبب جنسه، وغالبا ما يكون هذا التحيز لصالح الذكور طبعا. "حاولت الفلسفة النسوية البحث في أهم المشكلات التي تواجهها المرأة ومن أبرزها مشكلة الهوية الأنثوية في ظل العصر الحديث وموقعها في هذا الأخير منطلقة ومستعينة في ذلك على النقد ونقدها كان يخص مختلف الفلسفات وأهم الكتب لفلسفات همشت وألغت المرأة كفكر وفي هذا السياق تقول يمنى طريف الخولي من خلال كتابها النسوية وفلسفة العلم:" تبدأ (الفلسفة النسوية) بمرحلة نقدية لأمهات الكتب الفلسفية، في إعادة قراءة وفحص وتأويل لتاريخ الفلسفة واستجوابه لفضح انحياز ذكوري يشوهه، ومعرفة العوامل التي أدت إلى تهميش المرأة وسر أعماقه للكشف عن دور المرأة في الفلسفة جرى تجاهله وإنكاره."[2] وبالإضافة إلى ذلك نجد أن الفيلسوفة سارة جامبل تعتبر أن الفلسفة النسوية " تهتم بمفاهيم في صلب الفلسفة ويدور

---

[1]– يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص 75.

[2]– المصدر نفسه، ص 76، 77.

حولها نزاع أساسي، وتمنح روحا جديدة لهذا العلم الذي يزدهر عن طريق النقد و المناظرات الفكرية."[1]

لقد بحثت النسوية وخاضت في جميع مجالات الفلسفة ولم تترك مجالا إلا ووضعت فيها بصمتها وهذا ينفي مقولة أن المرأة ناقصة عقل" سارت الشروحات الفلسفية النسوية في سبيل تحدي أبرز الافتراضات الفلسفية الجوهرية وتقديم بدائل شديدة التفصيل بدأت بما يسمى بفروع الفلسفة اللينة السهلة وهي السياسة والأخلاق والجمال، وفي الثمانينات كانت قد وصلت إلى كبد الحقيقة وقلب الأوضاع من جذورها حيث تطرقت إلى ما يسمى بفروع الفلسفة العسيرة الشاقة وهي الميتافيزيقا والأبستمولوجيا والميثودولوجيا وفلسفة العلوم." فقد برزت العديد من الفيلسوفات النسويات في القرن **20م** وأحدثن تأثير في الأوساط الفكرية من خلال إسهاماتهن في الفلسفة بمختلف مجالاتها تقول يمنى الخولي:" نحن إذ نتكلم عن فيلسوفات معاصرات يعني أننا ندلل ونستشهد بأمثلة تطبيقية لاقتحامات ونجاحات الفكر النسوي في أن ينافس بل ويتجاوز كل ما يمكن أن يخبئه التصنيف الهرمي لصانع الخطاب النسوي."[2]

ب- النسوية والدين:

ركزت النسوية على نقدها اللاذع للدين لأنه كان بداية اضطهادها وسبب الحط من قيمتها" كافحت المرأة في الغرب من أجل تغيير النظرة من خلال فهم النصوص نفسها و ما أنتجه من سلوكيات حياته في قانون التشريع والفلسفة والأدب وغيرها من مجالات والاتصال."[3] فالمنهج النسوي في الدين ليس مجرد نقد، ولكنه ينطوي أيضا على جانب عملي وبناء يرتكز على الثقة بأن ما يقدم بلغة النوع وما يستهان به على هذا الأساس، فمجمل هذه التعاليم والقوانين الجائرة هي من صنع الرجل وبالتالي فقد بدأت النسوية بنقد

---

[1]- سارة جمبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مصدر سابق، ص 224.

[2]- المصدر نفسه، ص78.

[3]- رياض القرشي، **النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**، مرجع سابق، ص 34.

هذه التعاليم لأنها وضعية وليست قانون إلهي، وما يدعم هذا الطرح القول: "بادئ ذي بدء تطرح النسوية نقدا للمعتقدات والممارسات الدينية القائمة من منطق الكشف عن التأثير المترتب على إيثار منظور معين إيثار منظور معين ،وهو ما يكون عادة منظورا ذكوريا." فما عانته النساء من اضطهاد من الجانب الديني والأمر يتعلق بكل المعتقدات والأحكام في كل من الديانة اليهودية والمسيحية، مما حتم عليها أن تنهض وتقاوم وتعترض على الأحكام التي ساهمت في مسح شخصيتها، فمثلما كان منطق عصر التنوير تجاوز كل ما هو ديني فقد تأثرت النسوية هي الأخرى بذلك بحيث أنها رفضت التعاليم الدينية التي كانت سببا في تدني وضعها ومكانتها في المجتمع بحيث اعتبرت النسوية أن الدين عائق في طريق تقدمها وهو السبب فيم وصلت إليه وهذا بدءا من الديانة اليهودية متمثلة في الأسفار ف" لقد كان سفر التكوين هو بداية النهاية للأنثى." [1] بالإضافة إلى ذلك" بدأت النسوية في مجال الدين يدرك يوما بعد يوم أن إيثار آراء جماعات بعينها على أساس العنصر أو اللون أو الطبقة الاجتماعية هو في آخر الأمر عرض من أعراض الحالة التي يسعى فيها المرء إلى التحديد والهوية عن طريق استبعاد ما يعتبره آخر."[2]

إن مجمل هذه الأحكام قد وضعت من طرف أفراد وضعوها لغاية أو مصلحة معينة، إن كان في تمييزهم عن أطراف آخرين من خلال اللون أو المنزلة الاجتماعية، وبالتالي فلما التقيد بها ما دامت من طرف أفراد؟ فقد كانت لها مدة صلاحية معينة وآن الأوان للتغيير حسب النسوية من أجل استعادة الذات والهوية المفقودة من وراء الدين، وبالتالي فقد" بدأ النقد النسوي للنصوص الدينية يتزايد تزايدا مستمرا."[3]

تزايد النقد على الدين من خلال توجه النسوية إلى بناء منظومة قيم تتلاءم وطموحاتها بحيث لا تظلمها ولا تكسرها وهذا ما دفع النسوية إلى الثورة على الدين محاولة

---

[1]– رياض القرشي، **النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**، مرجع سابق، ص 34.

[2]– سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مصدر سابق، ص234.

[3]– المصدر نفسه، ص 236.

بذلك إيجاد البديل وفي هذا السياق تقول سارة جامبل:" إلا أن الكثير من النسويات يشعرن بالحاجة إلى بديل مختلف كل الاختلاف عن الأديان التقليدية."[1] وقد نتج عن الاعتراض لكل من الديانة المسيحية واليهودية ظهور نوع جديد من الديانة من صنع النسوية المتمثل في (ثيالوجي) وإن ما يدعم ما ذكر أنفا القول:" من النتائج المترتبة على عدم الرضا بالأشكال الدينية الموجودة ظهور لون جديد من ألوان اللاهوت للإيحاء بوجود THEOLOGY(وهو تحريف مقصود للفظ THEALOGY يسمى الثيالوجي. إلهة) وهو المصطلح الذي صكته نعومي جولد نبرج في مقالها " عودة الإلهة: تأملات تحليلية نفسية عن التحول من اللاهوت إلى الثيالوجي" وارتبط ارتباطا خاصا بكارول كراست."[2]

هذا البديل هو بديل عما جاءت به اليهودية والمسيحية إن كان في التعاليم والأحكام، بديل ينصف المرأة ويعطيها المكانة التي تستحقها، وإلغاء النظرة السلبية للمرأة واعتبار روحها روح شريرة وشيطانية هي إلهة خاصة بالنساء يعبدونها دون غيرها من الديانات الأخرى، وتأتي هذه الإلهة لتعزيز وجود الأنثى بالإضافة إلى كسر وهز هيمنة الرجل في الجانب الديني وهذه الإلهة تمثل وتعبر عن التغيير الذي تبحث عنه النسوية.

ج- الأخلاقيات النسوية:

هي ليست بالموضوع الحديث، لكنه أخذ الاهتمام به أو سار مسار جديد في القرنين **18م** و**19م** بحيث أن العديد من المفكرين طرح موضوعات تتعلق ب" أخلاق النساء "ونذكر من أبرزهم:" جون ستيوارت ميل، ماري ولستونكرافت وكاثرين بيتشر، ومعنى هذا أن المفكرين الذين وردت أسمائهم مسبقا حاولوا الإجابة عن الإشكال: هل للنساء دور في إرساء دعائم أخلاقية أو عليهن إتباع القواعد التي أرساها الرجال، في هذا الصدد تذهب ماري ولستونكرافت إلى القول:" أن النساء ملزمات بممارسة نفس أخلاقيات الرجال، إذ أنها

---

[1]- سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مصدر سابق، ص241

[2]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أخلاقيات إنسانية."[1] أي أن المرأة ليست أقل شئنا من الرجل معناه نفس الأخلاق التي على النساء الالتزام والتقيد بها تسري القاعدة نفسها على الرجل، ولابد أن لا يكون تحيز أو أن يكون للرجل حرية أن يفعل ما يشاء ويكون ذلك حكرا على النساء بداعي أن ذلك يخالف المنظومة الأخلاقية المسيطرة في المجتمع الذين يعيشون ضمنه ومثال ذلك الاختلاط فنجد أن الكثير من الرجال يمنعون نسائهم من التحدث أو أن تكون لها أي رابطة تربطها مع زملائها في العمل ولو دعت الضرورة لذلك في حين أنه يبيح لنفسه ذلك، فهنا لابد أن تكون نفس القاعدة وتطبق على كلا الطرفين ،فلماذا هي ملزمة بالتطبيق في حين أنه حتى لا يفكر في التنفيذ بل يجد أن ذلك أمر عادي لأنه رجل وأن الأمر يختلف بالنسبة للنساء فهن ضعيفات شخصية وعاطفيات ومرهفات حس أي أنها تضعف بسرعة لقول ماري ولستونكرافت:" أنه لا عيب في النساء بما في ذلك صفاتهم الأخلاقية الضعيفة التي لا تستطيع التعليم الصارم أن يعالجها افتراضا."[2]

وكذلك بالنسبة للتعليم فهناك تمييز واضح في تعليم كل من الذكر والأنثى بحيث أنه لو خير الوالد على أن يختار بين أحد من ولديه لتدريسه وتعليمه وأن يكون الولدين أحدهما ولد والآخر بنت فإنه يعطي الأفضلية والفرصة للولد دون البنت ظنا منه أنه الأحسن والأجدر بالفرصة وهذه العقلية راسخة ومنتشرة وبشكل واسع في عالمنا العربي، بحيث نجد أن المجتمع يربطون مصير البنت في الزواج في زعمهم أن هذا هو الأصلح والأنسب لها وبهذا يظنون أنهم بنوا مستقبلها دون العودة لها إن كان هذا يفيدها أو لا، لذا لابد من تغيير هذه العقليات والذهنيات وفي إطار هذا نستند لقول ماري ولستونكرافت الذي يدعم ويساند مقولة المساواة والعدل وإلغاء أي تحيز أو تمييز وإعطاء الفرصة لمن يستحقها بغض النظر عن الجنس ،وربما تكون المرأة أفضل من الرجل لو أعطيت الفرصة لإثبات ذاتها حيث قالت

---

[1]– روز ميري تونغ ونانسي ويليامز، **الأخلاقيات النسوية**، تر: زينب صلاح، مجلة الحكمة،2017، ص02.

[2] – المصدر نفسه، ص03.

ولستونكرافت: "أعطوا النساء تعليم الرجال ولن تكون النساء أقل من الرجال في كونهن أناسا ناضجين أخلاقيا."[1]

فما هو الدافع للقول بأن النساء ناقصات أخلاقيا إذا لم يحصلن على فرصتهن في التعليم لأنه بواسطة هذا الأخير يخلق لديها وعي أخلاقي، أما إذا تركت بلا تعليم فكيف لها أن تحصل على قاعدة أخلاقية؟ في هذا الصدد تقول ولستونكرافت: "ستتبقى هناك قيود مستمرة على تطور الفضيلة الإنسانية وارتقاء المعرفة إلى أن تحصل المرأة على تعليم أكثر عقلانية."[2] فمنذ الصغر والإناث تعلم السلوك وكيف يجب عليها التصرف في المواقف وما يجب عليها فعله وما لا يجب فعله.

إن اهتمام النساء بالرجال هو ما جعلها أسيرة له فوفقا لساندرا لي بارتكي" فرعاية النساء للرجال قد تقود إلى عبودية المرأة التامة للرجل فهي إثبات لسلطة الذكر التي لا يمكن استبدالها."[3] فقد دعت النسوية إلى بناء منظومة أخلاقية خاصة بالنساء وحدهن وأن تكون هذه الأخلاق تخدم النساء وتراعي مصالحهن وترعاهم ولأكبر مثال على ما دعت إليه النسوية كنموذج من صنع النساء المتجسد في" (هيرلاند) وهي رواية كتبتها جيلمان كارلو تبيركنز تتحدث من خلالها عن مدينة افتراضية كل سكانها نساء، حيث في "هيرلاند" تستطيع فيها النساء وبناتهن أن يمارسن أخلاقيات سامية."([4]) ومن خلال ما تلا ذكره يمكن القول:" إن الأخلاقيات النسوية هي محاولة تنقيح الأخلاقيات التقليدية وإعادة صياغتها أو إعادة التفكير في مدى انتقاصها من قدر خبرة النساء الأخلاقية أو الحط من قيمتها." بالإضافة إلىذلك "فكل النسويين الأخلاقيين يتشاركون نفس الهدف وهو خلق أخلاقيات جندرية تهدف إلى إزالة الاضطهاد أي مجموعة من الناس والنساء خصوصا أوت تخفيفه علة." [5]

---

(1) – روز ميري تونغ ونانسي ويليامز، **الأخلاقيات النسوية**، مصدر سابق، ص03.

(2)– سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، مصدر سابق، ص40.

(3)– روز ميري تونغ ونانسي ويليامز، **الأخلاقيات النسوية**، مصدر سابق، ص05.

(4)– المصدر نفسه، ص07.

(5)– المصدر نفسه، ص01، 02.

د- التربية والتعليم في الفلسفة النسوية:

إن الفلسفة النسوية قامت بإعادة دراسة ما توصل إليه العلم باعتبار أن أهم خصائصه هو التحلي بالموضوعية التي تقتصر على الرجل دون المرأة، فهذا التحيز مناقض للنزعة النسوية من إلغاء لها، وتجاهل مكانتها، حيث أنها لا تؤمن بهذا المبدأ وتتخذ في مقابل هذا الذاتية وإلغائها للموضوعية، وبالتالي نجد في النزعة النسوية أن العلم ليس موضوعي، بل هو ذاتي يقتصر على تمجيد عقل الرجل دون المرأة وباعتبار المنطق هو الآلة التي تعصم الفكر والعقل من الوقوع في الخطأ" تحاول المقاربات النسوية أن تعيد قراءة تاريخ العلم لتعرية التحيزات التي تنسبها هذه المدرسة للنوع الجندر، حيث تبرز(...) سيادة النزعة الموضوعية في العلم الحديث واستخدام المنطق والعقل لاستنباط علل الظواهر على إنهما يعكسان رغبة رجل العلم في الاستمساك بنظرة منفصلة أحادية للعالم..." إن ثبات النسوية على فكرة هي مطابقة الفكر النسوي للفكر الذكوري، جعلها تطرح نظرة جديدة حول الأخلاق والقيم، والتربية انطلاقا من الثابتة إلى النسبية وبالتالي تغير الفكر الإنساني، لذا أوجبت ضرورة وضع مناهج تربوية تتماشى وأهدافها" ...تتضح عندما ننظر للنسوية من منظور فشل المشاريع الأخلاقية والأطروحات القيمية المادية. إذ تبدو النسوية وكأنها صورة(...) للفكر الإنساني النسبي الفاقد لمرجعية المعرفية والأخلاقية المتماسكة ..." وكون الأخلاق هي نتاج العلم، أي أنه إذا غاب العلم غابت الأخلاق في المجتمع، وكون الفلسفة النسوية تلعب دورا هاما في الميدان التربوي خلال قيامها بموجودات كبيرة ومحاولتها التأكيد اليقيني للقيم الأخلاقية في التعليم، فهدفها ترسيخ تلك القيم الأخلاقية في مجال التعليم.[1]

فتنظر النسوية إلى القيم ومبادئ العلم على أنها ذكورية محضة، مما جعلها تنتقد التصور الإختزالي من قبل المقاربات التقليدية الذكورية، حول الطبيعة القابلة للتفكيك،

---

[1]- أبو بكر إبراهيم، **انعكاسات نسوية ما بعد الحداثة على المناهج التربوية تنظيرا وممارسة**، المركز السوداني للبحث العلمي. www.omerhago.blogspot.com.

والتركيب الإنساني، حيث غير هذا الفكر التقليدي مفهوم الظاهرة المعقدة واختزلها في معادلات رياضية.

هذا المفهوم الذي أحدث القسمة الجادة التي اصطنعها ديكارت(1596م-1650م) لتصبح فيما بعد نوعا عاما تدور حول الفصل بين الروح والجسد، وبين العقل والمادة، بل أنه اختزل الفيزياء إلى الميكانيكا، وجعل هذه الاختزالات مقاسا يتم من خلال اعتبار جسد الإنسان آلة ميكانيكية، فجاء المبدأ العلمي، القائل بالعالم أنه آلة ميكانيكية بعكس ما كان سائدا في العصور الوسطى الذي تميز خلالها بأن الكون هو عضو حي روحاني لذا جاءت أفكار نسوية " فتفترض النسوية أن الاستفادة من التقاليد (العلمية /الذكورية) السائدة بعد اقترانها بالأنثوية (التقاليد المنشودة) تعيد للعلم المنظور الكلاني بنقد لما جاء به مجموعة العلماء الرجال الذي لا يسمح للباحث من أن يركز على الأجزاء الفردية وفي الآن نفسه يضع في اعتباره علاقاتها بالبيئة."[1]

تتجه النظرة النسوية إلى نقد المبدأ الذي يقول بأن علوم الكون تحتل المرتبة الأولى لأنها تستند للموضوعية، أما علوم النفس فلم تحضى بشيء من الاهتمام، بل اتخذت المرتبة الدونية، ذلك لأنها علوم تقوم على الليونة والذاتية أكثر من الموضوعية، هذه المرتبة لعلوم النفس جعلت من باحثيها مجبرين على قبول الموضوعية في علومهم، وباستسلامهم لها، لتحقيق احترامهم للمجتمع العلمي وعلى هذا الأساس اقتصرت بحوثهم على الدراسات حول السلوك الإنساني القابل للملاحظة، دون مراعاة النفس والروح الإنسانية التي يصدر منها هذا السلوك فالنقد النسوي قد تعددت لديه الاتجاهات والنظريات عند انطلاقه، فأخذ من النظرية النفسية السيكولوجية والماركسية، و حل النظريات لما بعد البنيوية إجمالا، إلا أن خطابه- النقد النسوي- تمحور في انطلاقه من الاختلاف في الجندر أو الجنوسة لأن ممارسوا هذا

---

[1]- ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور فلسفي**، تر: يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت،2004م، ص46.

التوجه ما بعد الحداثي هو اعتمادها على كل الاكتشافات الجديدة كافة علمية كانت أو تكنولوجية أو فلسفية فكرية.[1]

نستخلص أن النقد النسوي، قد طرح جوهرية تعكس معاناة المرأة من دونية في مقابل نيل الرجل للسيادة عليها، أما الموضوعية التي يدعو إليها العلم الكوني كمرتبة أولى في مقابل علم النفس الذي اتخذ مرتبة دونية بالنسبة للعلم الكوني، وكأنها هذه النظرية تسقط ما عاشته المرأة من دونية أمام الرجل، فمثلت حسبما رأيناه أن علم النفس يمثل المرأة وعلم الكون (الطبيعة) يمثل الرجل " كما يمكن إرجاع ضعف الأثر القيمي عند التلاميذ للتعليم الوعظي الداعي للتمسك بالأعراف وقواعد السلوك التقليدية من خلال تعريف الصواب والخطأ المتكشفة بالتجريب العلمي الحسي المجرد من أية غايات إنسانية أو أخلاقية..."[2]

فترى الفلسفة النسوية أن الضعف الذي يعانيه التلاميذ خلال مسارهم التعليمي التقليدي، الذي شهد عليه الانحراف الكبير للشباب اليوم، كان نتاجا لاتخاذ المنهج التجريبي الحسي لإبراز المفاهيم المتعلقة بالصواب والخطأ، فلم يكن لها هدف المحافظة على أو ارتقاء القيم الأخلاقية والإنسانية. فلا نستطيع إهمال دور الفكر النسوي في إبراز تصوراته التي تمثلت في كونها اتصالا مباشرا بفلسفة بناء المنهج، وذلك من خلال توجه إطارها الفلسفي إلى مناقشة قضايا المنهج والمدرسة والمجتمع، في إطار التربية (المجال التربوي) هنا أضافت قضية تربط بها بين علاقة المدرسة بالمجتمع مع الأساليب التربوية التي تمثل أساس تشكل المفاهيم المختلفة، اللذان ركزت عليهما الأبحاث التربوية.

حيث تعمل خلال طرحها لهذه القضية لتمثيل التحول المفاهيمي والإدراكي المرجو تحقيقه في عقول الطلاب وبعثها في مستوى الأبعاد الإدراكية لترتقي إلى ضبط وتطوير المنظور المعرفي لوضع المجتمع وخاصة المفهوم الأخلاقي لبيئته "...كما يمكن أن النسوية

---

[1]– مجان الرميلي و سعد البازغي، **دليل الناقد الأدبي:اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحات نقديا معاصرا**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002م، ص223.

[2]– أبو بكر محمد أحمد، **انعكاسات نسوية ما بعد الحداثة على المناهج التربوية تنظيرا وممارسة**، مرجع سابق، ص01.

كذلك– ومن منظور تربوي– يمكن اعتبارها جهدا فلسفيا يعكس محاولة لتأكيد أهمية الاعتقاد في القيم الأخلاقية في التعليم المدرسي على أي نحو من اليقين، فهي محاولة محكومة بمنطق الفكر المادي الذي يرد إنسانية الإنسان إلى مرجعية مادية محضة."[1]

فالنظرية النسوية ترفض الفكرة المادية التي تقوم على يقين المتعلم لمختلف المفاهيم القابلة للقياس فقط متناسية في ذلك القيم والمفاهيم الإنسانية، لذا قدمت نقدا للمناهج العلمية القائمة على المادية في التعليم، هذا المنطلق دعت إليه الحركة الذكورية لأنه يعتمد على أفضلية الوجود الذكوري دون الوجود أو معيارية الأنثوي. وما تقدمت به النسوية من منظور معرفي تقترح استقلالية المرأة عن المادة، على الرغم من أن هذا الاقتراح ينطبق على الرجل وبالتالي تتحدد مركزية إنسانية معينة، كأساس نهائي وكلي لتشكل حدود بين الإنسان والطبيعة، لكن تمركز المدرسة الإصلاحية حول الأنثى لم تستطع تجاوز متناقضين هما تأليه الكون أو إنكاره. [2]

إن النماذج والأدوات التحليلية الاجتماعية التي طبقت في حل العديد من القضايا الاجتماعية خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بينت ضعف بناء نظريات– داروين، ماركس، مونت – وفشلها في حل الكثير من هذه القضايا ،حيث تعمل علة تحقيق مقاربات الاختلاف الجنسي عن طريق تحليل التراكيب الاجتماعية مقام الجبرية، ودراسة مقارنة الرجل مع المرأة، فاستبعدت الفلسفة النسوية الجانب البيولوجي الذي يبرز السيطرة الذكورية التي تدل على إصرار الرجل على قراره بدونية المرأة حتى في الجانب العلمي "...فما دام الرجال والنساء متماثلان من حيث طبيعة الوجود، إذن فإن حقوق الرجال ينبغي أن تشمل النساء أيضا."[3]

---

[1]– أبو بكر محمد أحمد، **انعكاسات نسوية ما بعد الحداثة على المناهج التربوية تنظيرا وممارسة**، مرجع سابق، ص01.

[2]– عبد الوهاب المسيري، **الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان**، دار الفكر، دمشق، 2007م، ص 72.

[3]– رانيا كمال، **اتجاهات فكرية في النظرية النسوية –مصر–**، المجلة الثقافية الفصلية عود الند، العدد86، ص 02.

هنا نجد أن الرسومات خلال العصور الوسطى دلت على علاقة الفرد بالطبيعة ليس كرجل وحده، بل الاثنان معا، وذلك بالتأثير والتأثر بهذه الطبيعة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على دور المرأة في صناعة التاريخ مثلها مثل الرجل ،وكل ذلك الاتحاد الموجود بين الإنسان والطبيعة وبين الفرد ومحيطه. إنما يظهر أحقية المرأة في الاكتشاف والاختراع، لذا برزت فلسفة العلم النسوية كاتجاه جديد، بل برزت كفكر نقدي يرفض المركزية النموذجية الذكورية للإنسان ورفض التفسيرات الذكورية للعلم. فاعتبرت أن التفسير العلمي الذكوري والأنثوي أساسيان معا للوجود البشري. [1]

نجد أن تشارلوت بنش طورت مناهج النسوية كنظرية، لتجعلها أنموذجا يقوم على تقسيمها إلى أربعة أجزاء (الوصف، التحليل، الرؤية والاستراتيجية) وهي:

د/1- **الوصف:** حددت تشارلوت بنش الوصف خلال قيامه على تفسير وتسمية الواقع الذي يبدو بسيطا إلا أن الخيارات الناشئة من محدداته تشكل التغيير لمفاهيم شعوب العالم خلال طرحها لمفاهيم جديدة تساهم في تغيير الواقع نحو التطور والرقي وإثارة الوعي لدى الفرد والمجتمع، وتجميع مع تفسير الوقائع للمجتمع ليدخل إطار الدراسة في التعليم. [2]

د/2-التحليل: اعتبرته تشارلوت بنش أنه يقوم على تحديد أصول وأسباب استمرارية الواقع، ودراسة علم الأحياء، علم الاقتصاد وعلم النفس والجنسانية، وغيرها من العلوم، حتى يتم معرفة أسباب حدوث الأشياء وأشكالها ومرورها خلال الثقافات المختلفة، فيؤخذ بشكل أولي، التركيز على الظاهرة وفق السياق المحدد، مع الأخذ لنطاق واسع من العوامل التي يمكن أن تؤثر على هذه الظاهرة وبعد فهم السياق، يمكن التحليل دون الإجابة على السؤال لماذا؟ دفعة واحدة، بل يتم ذلك خلال مسارات معينة. [3]

---

[1]- عبد الوهاب المسيري، **دراسة معرفية في الحداثة الغربية**، القاهرة، ط1، 2006م، ص 174.

[2] - ويندي كيه كولمار فرانسيس بارتوفيسكي، **النظرية النسوية – مقتطفات مختارة** –، تر: عماد إبراهيم، الأردن، ط1، 2010 ، ص 34.

[3] - المصدر نفسه، ص34.

د/3- الرؤية: ترى أنه لتحقيق تقرير حول ما يوجب أن يكون؟ يستلزم مبادئ وقيم، ووضع أهداف من أجل إحداث تغيير، ولذلك تكون **الفرضيات** كانطلاقة مبدئية للوصول إلى المناسب والإحساس كانطلاقة لتحديد اختيار واع لهذه الرؤية، من أجل أن تكون رؤيا الباحثات وأهدافهن واقعا ملموسا، وكل ذلك وفق التركيز على الفرضيات الأساسية التي تخص الظاهرة، فمثلا أن ينظر إلى الطبيعة البشرية، وكيفية تغيرها شكل العلاقة بين الأفراد والجماعات، ودراسة اختلاف الأجناس أو الجنوسة (الجندر).[1]

فنجد أن كل إجراء حول هذه القضايا يحمل فرضيات ضمنية تستلزم وجود الوعي ولا تكون الانطلاقة تلقائية من إطارات النظرية القديمة، فكلما كان وضوح المبادئ بالضرورة تكون هناك أهداف طويلة الأمد، التي تبنى على أساس تقويم ما يمكن انجازه، وستتغير الرؤيا والمبادئ والأهداف مع الخبرة.

د/4-**الاستراتيجية:** تعرف تشارلوت الاستراتيجية "أنها المقاربة الشاملة التي يلجأ إليها المرأة لتحديد كيفية إنجاز أهدافه" فترى أن العملية الوصفية والتحليلية يساعدان عن الفهم المنهجي المتطور للطريقة التي تعمل بها الأشياء، إلا أنها لا توضح في بعض الأحيان، ما يجب فعله من قبل المرأة، لذا لزم أن تكون الاستراتيجية تتضمن مزيجا من جمع المعلومات والتأملات الخلاقة، وإصدار أحكام تؤدي إلى التغيير مبنية على الوصف، التحليل، رؤى، مبادئ وأهداف اتجاه الواقع، ودراسة أدوات متنوعة هادفة – تشريعية، عسكرية وروحية- لتحدد الفعالة منها في كل حالة لبناء نظرية حولها فهنا تقول "يوجد العديد من الأسئلة لأخذها بالاعتبار ،مثل قطاعات من المجتمع يمكن حشدها لتنفيذ أي نوع من أنواع الفعل باكتشاف أي استراتيجيات ستكون الأكثر فاعلية، فإن التفاعل بين تطوير النظرية وتجربتها

[1] – ويندي كيه كولمار فرانسيس بارتوفيسكي، **النظرية النسوية – مقتطفات مختارة**، مصدر سابق، ص35.

يصبح أكثر وضوحا، وبالنسبة لجميع جوانب تطور النظرية، فإن النظرية وذهب الفاعلية يقومان باستمرار، بتشكيل وتغيير بعضهما البعض..."[1]

ولتكون هناك نظرية نسوية قادرة على التأقلم مع تطورات المجتمع، وتتصدى لكل التحديات لتقدم إطارا استراتيجيا لفهم التغيرات التي تسهم بها، فترى هذه النظرية أنه لتكون هناك موضوعية في العلم وجب أن يكون هناك تفاعل، انسجام بين الفكر النسوي والفكر الذكوري، وأن يكون هناك اعتراف لكلاهما في المنظور العلمي وذلك لإنتاج معرفة وأبحاث التي تخصص لتمحيص كل ما يتعلق بالإنسانية ككل وإنتاج علم يقوم على اتحاد كلا من النظرية الذكورية مع النظرية الأنثوية ليكون هناك علما فريدا من نوعه "...و فيما بعد تمر بخبرتنا الطرق الجديدة تربط بين التفكير والشعور، العدوانية والتلقي ،بين الموضوعية والذاتية، بين التعددية والتراتب الهرمي، بين الشخصي والمهني، بين التنافس والتعاون، بين الإحساس والحدس، بين الاختزالية التحليلية والترابطية، يمكن أن نتوقع بزوغ صراع وخلط إذ تشرع الذكورية والأنثوية في التفاعل معا كندين سوف تجهض إشكال الاتحاد الضارة وفي النهاية ينشأ عن أشكال الاتحاد النافعة علم مدهش جديد تماما."[2]

نجد أن حياة المرأة تنتظم وفق زمان معين وفي مكان معين، وكلما وجهت جهود النساء إلى مسار معين كلما زادت خبرتها، فترتقي لتكون مصدرا للبحث مثلها مثل تجارب الرجل، حتى لا يكون العلم مقتصر على انتمائه للتجربة الذكورية دون التجربة النسوية، فتكون ابستيمولوجيا مبنية على خبرة إنسانية (رجل أو امرأة) دون التمييز الجندري، وهنا يظهر لنا " قيمة المنظور الفريد للواقع أو الموقعية الناتجة عن التجارب المعيشية لكل امرأة."[3]

فالدراسة التي قامت بها الباحثات حول الموقعية النسوية تثبت ميزة التعددية والتنوع في تجارب الإنسان، فراعت الخلفيات الاجتماعية من أوضاع اقتصادية وعرقية وثقافية، لتتمكن

---

[1]– ويندي كيه كولمار فرانسيس بارتوفيسكي، **النظرية النسوية – مقتطفات مختارة** –، مصدر سابق، 2010، ص36.

[2]– ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم من منظور فلسفي**، مصدر سابق، ص 343.

[3]– شارلين ناجي هيسي، بايبر باتريشا لينا ليفي، **مدخل إلى البحث النسوي ممارسة وتطبيقا**، مصدر سابق، ص125.

من صياغة موقف مشترك يدعم مسار التجربة النسوية لتحصيل إبستيمولوجيا نسوية فريدة مثلها مثل الإبستيمولوجيا الذكورية.

نجد الإبستيمولوجيا النسوية ليست راكدة موحدة بل معرفة أساسها التواصل والخضوع للتغيير الذي يقضي على ذكورية المعرفة (إبستيمولوجيا ذكورية) وبالتالي خلف إبستيمولوجيا متغيرة متطورة عبر الزمان والمكان لذا نجد أنها كلما زادت معرفة النساء المنبثقة من تجاربهن الحياتية كلما زادت معرفتهن تعقيدا لتتميز بالتعدد في الأبعاد.

3- بعض رائدات النسوية الغربية:

أ- **سوزان لانجر:** من أهم الفيلسوفات في الفكر الغربي المعاصر، من أصول أمريكية "**1895م-1975م**". اهتمت بدراسة الفن والمنطق وعلم الجمال وعلم اللغة، كما قامت لانجر بدراسة نظرية الأشكال الرمزية عند الفيلسوف الألماني إرنستكاسيرر، والتي تركت تأثير كبير في منهجها الفلسفي في دراسة الفن، "للفيلسوفة وعي وتأثر بعلماء عصرها وعلومه وخاصة علماء وظائف الأعضاء."[1] "إن الأطروحة التي تدافع عنها لانجر هي نقدها اللاذع لفراغ الوجدان بسبب التقدم العلمي والتقني والأزمة الكبيرة التي تمر بها الإنسانية، وفي المقابل تعترف بالدور الكبير الذي يقوم به الفن في تربية الوجدان."[2] كان جل اهتمام لانجر كان في الفن والقيم الجمالية فهي بذلك اهتمت بالنظرية الرمزية بالفكر، فقد عرفت لانجر الفن على أنه على أنه واحد من النشاطات الرمزية له وأنه رمز من إبداع الإنسان في الفن بصورة معبرة "فقد سعت لانجر إلى مراجعة موقف الوضعية من الفن والدين واللغة " إن اهتمام لانجر بالفن وعالم الرموز لأنها تعتبر أن الإنسان يعيش في عالم الرموز ولهذا يمكن القول بأن "المشكل الفلسفي الذي انكبت سوزان لانجر على معالجته هو فهم الصلة الموجودة بين الفن الرمزي وتجربة الحياة وبين الإحساس والشكل."[3]

---

[1]- السيدة جابر خلاف، **الوجدان في فلسفة لانجر**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،2000 م، ص96.

[2]- علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص325.

[3]- المرجع نفسه، ص336.

إن عملية الترميز التي يقوم بها الإنسان لا تخص فقط الفن واللغة وإنما تتجاوز ذلك وصولا إلى الأسطورة والطقوس الدينية وما وراء الطبيعة والكلام ومظاهر أخرى من النشاط البشري التي تستخدم فيها الرموز وبالتالي يمكن اعتبار أن فلسفة لانجر" كانت فلسفتها بأسرها تساؤلات عن أسس مسار الترميز وأبدعت في ذلك نظرية "التحول الرمزي " وأدمجتها في قلب الفهم الإنسان للعالم الذي يوجد فيه، كما يحسب لسوزان لانجر أنها أدخلت للثقافة الأمريكية وإلى التقليد التحليلي للفلسفة ،فلسفة الأشكال الرمزية عند أرنست كاسيرر ونظرية في الفن، وفرقت بين الذوق الجمالي عند كانط وفلسفة الفن عند هيغل واستعادت التمييز الكانطي الشهير والفكر واشتعلت على فكر الشكل الرمزي."[1]

ب- حنة أرنت: ولدت في **15 – 10 – 1906 م** في هانوفر الألمانية. ذات أصول يهودية، اهتمت بالأدب والمعرفة، وبالإضافة إلى ذلك اهتمامها بالسياسة وفي هذا تقول حنة أرنت: " إن قدرة الإنسان على الفعل هي التي تجعله كائنا سياسيا، وهي التي تمكنه من أن يلتقي بأمثلة من البشر وأن يفعل معهم بشكل متناسق، وأن يتوصل إلى تحقيق أهداف ومشاريع ما كان من شأنها أبدا أن تتسلل إلى عقله."[2]

زيادة على ذلك فقد قدمت حنة أرنت مشروعا سياسيا هدفت من خلاله إلى إعادة بناء العقل السياسي، وفي هذا الصدد يقول علي عبود المحمداوي : "...هو مشروع لا يقل أهمية عن سواه من مشاريع إعادة التأهيل للعقل الإنساني وإمكانية تصحيح مسارات السياسة فيه"[3] حاولت أرنت تشخيص أهم المشكلات التي تواجه العقل الغربي فلسفيا وسياسيا وهذا من خلال نقدها اللاذع للوضع السياسي وغياب الحرية مع اعتراضها على العنف المنتشر في المجتمع "تبقى أهمية مشروع أرنت في سعيها الحثيث اتجاه استعادة الإنساني أمام

---

(1)–علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص336.

(2)– حنه آرنت، **في العنف**، تر :إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، ط1، 1992م، ص74.

(3)– علي عبود المحمداوي ، **الفلسفة والنسوية** ، مرجع سابق ، ص316.

التقني، وأمام السوق، وأمام القسر: إنها محاولة في استعادة الحرية إنه مشروع في التحرر."[1]

تقول حنة أرنت: "إن فكرة الحرية قد فرضت نفسها في السنين الأخيرة على أخطر المناقشات السياسية الحاضرة والخاصة بالبحث في موضوع الحرب وموضوع الاستخدام المبرر للعنف. إن الحروب من الناحية التاريخية هي من أقدم الظواهر في الماضي المدون في حين أن الثورات ينبوع خاص لم تكن موجودة قبل ظهور العصر الحديث، لا بل أنها من أحدث الوقائع السياسية الرئيسية، وعلى عكس الثورة فإن الغرض من الحرب لم يكن مرتبطا بفكرة الحرية إلا في حالات نادرة."[2]

نجد أن حنة أرنت أكدت على ضرورة إعادة التفكير في تنظيم الحياة الإنسانية كالسياسة باعتبارها أداة جوهرية لتنظيم وتحديد الوجود الإنساني، لذا نجدها تؤكد على ضرورة الحوار والتواصل وخاصة تبادل الأفكار وتعددها ليكون هناك اعتراف، بهذا الاختلاف والتعدد، بل وفي كثير من أفكارها تجتهد للتفكير في تأصيل مفهوم الصفح كصورة لمجاوزة أزمة الصمت ولغة التصاميم التي استحوذت على الجانب السياسي، هنا تظهر قيمة أفكارها وجرأتها الفكرية في محاولة تغيير الواقع رغم الوضع المأساوي الذي يدب في المجتمع الإنساني."[3]

إن حنة أرنت الفيلسوفة السياسية التي تميزت بأفكارها الداعية إلى إعادة النظر وصياغة عدة مبادئ تخدم المجتمع الإنساني منها فكرة التوليتارية، فقد دعت إلى سياسة خاصة لتنظيم المجتمعات البشرية من خلال انتقادها لأفكار متعددة لفلاسفة، وهذا ما جعل من أفكارها مرفوضة عند كثير من المفكرين الذين يرفضون حضور المرأة على أساس أنها مفكرة ومنتجة وفيلسوفة.

---

(1)– علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص317.

(2)– حنه أرنت، **في العنف**، مصدر سابق، ص14.

(3)– مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة الغربية المعاصرة: صناعة العقل الغربي من مركزية إلى التشفير المزدوج، الجزائر، بيروت، ط1، 2013، ص696، 697.**

ج- سيمون دي بوفوار: فيلسوفة وجودية أمريكية**(1908م_1986م)** رفضت التحديدات السابقة للمرأة وإعادة التفكير في تعريف جديدو هوية جديدة تعتبر من أهم رائدات الحركة النسوية في عصرها، ترى سيمون دي بوفوار أن العالم الذكوري قد شوه وزيف التاريخ لدى حديثه عن المرأة، تقول سيمون دي بوفوار: "كل ما كتب عن المرأة من قبل الرجال يجب أن يثير الشبهات لأنهم خصوم وحكام في نفس الوقت وقد سخروا اللاهوت والفلسفة والقوانين لخدمة مصالحهم."[1]

بالإضافة إلى ذلك ترى بوفوار أن المجتمع قد ظلم نفسه عندما فوت على نفسه استثمار طاقات ومواهب المرأة وهذا ما برهنه المحمداوي في كتابه الفلسفة والنسوية: "تذهب سيمون دي بوفوار إلى حد اتهام المجتمع بأنه فوت على نفسه فرصة الاستفادة من عبقرية المرأة لفائدة الإنسانية وأن الوقت قد حان لمنحها حريتها وفتح المجال لتفتح شخصيتها وبروزها ككائن مساوي للرجل حقوق وواجبات."[2] لكن الرجال لم يعطوا للمرأة هذه الحرية لكي يضمنوا بذلك تفوقهم الدائم وسيطرتهم عليها لأنهم أنانيون بطبعهم تقول دي بوفوار: "حرك الرجل بأنانيته وكبريائه حتى سكن إليه مسيطرا."[3] لهذا تسعى المرأة جاهدة للخروج والتخلص من السيطرة التي تحيط بها وتلازمها من الرجل وهذا تحت مسمى أنوثة وهنا تصرح دي بوفوار:" تسعى المرأة جاهدة في هذه الأيام للقضاء على أسطورة أنوثتها."[4]

لأن الواقع والملاحظ هو أن العالم اليوم تحت أيادي وحكم الرجال والمرأة فيه تأخذ مأخذ التابع، وأن المرأة تشعر في هذا العالم بالاغتراب في مجتمع هي جزء منه ف"حسب دي بوفوار لا يعود إلى أسباب فطرية في طبيعة المرأة وإنما إلى وضعها في العالم تشغل كل

---

(1)- سيمون دي بوفوار، **الجنس الآخر**، مصدر سابق، ص08.

(2)- علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، ص375.

(3)- سيمون دي بوفوار، **كيف تفكر المرأة ؟**، تر:معروف إخوان، المركز العربي للنشر، الإسكندرية، ص22.

(4)- سيمون دي بوفوار، **الجنس الآخر**، مصدر سابق، ص77.

آليات الديموغاجويا الرجالية لتبرير إيديولوجية تفوق الرجال على النساء. ودونية المرأة حسب دي بوفوار تكون نتيجة خيال مرضي مهووس بفرضية كراهية الآخر."[1]

دونية المرأة لم توجد عبثا أو صدفة وإنما وجدت من عدم تقبل الطرف الآخر لها وترسخ في ذهنه فكرة الخوف من انتزاعها لمكانته وتشكيلها خطر عليه وهذا ما جعله يمنعها من إثبات ذاتها ووجودها "تعتبر سيمون دي بوفوار أن إقصاء المرأة من مجال هو أحد الأسباب التي منعتها من أن تفرض ذاتها" إن دي بوفوار قد تبنت الطرح الهيغلي في تحقيق الذات الذي لا يكون إلا بالدخول في صراع و افتكاك الاعتراف."[2] بالإضافة إلى ذلك أشارت دي بوفوار إلى موضوع الإنسانية ونقدها لفكرك أن الأنثى لا تشارك في الحياة الإنسانية وإنما الإنسانية تخص الرجال فقط ,تقول دي بوفوار: "إن الإنسانية في عرف الرجال شيء مذكر فهو يعتبر نفسه يمثل الجنس الإنساني الحقيقي ...أما المرأة فهي تمثل عرفة الجنس الآخر."[3]

إن المقصود بمفهوم الآخر في فكر دي بوفوار هي المرأة فمنذ القدم استخدم الرجل مصطلح الآخر ليدل به على المرأة، فترى أن المرأة لا تولد امرأة بل تصبح كذلك وهذا ما اتفقت فيه مع أورزولا شوى حين قالت:" نحن لا نولد بنات، إنما يجعلون منا هكذا يعني أن الأطفال يدفعون اعتبارا من يومهم الأول بصورة منتظمة إلى دور سواء ذكر أو أنثى...أن الخصائص الأنثوية بالطبيعة ولا فطرية بل مكتسبة ثقافيا."[4] بالإضافة إلى ذلك تعتبر أن" جسم المرأة ليس هو أحد العناصر الأساسية من وضدها في هذا العالم إلا أنه لا يكفي وحده لتعريفها، إذ ليس له من الواقع وجودي إلا عن طريق الشعور ومن خلال فعلها ضمن المجتمع."[5]

---

[1]– علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، مرجع سابق، ص374.

[2]–المرجع نفسه، ص351.

[3]– سيمون دي بوفوار، **الجنس الآخر**، مصدر سابق، ص18.

[4]–أورزولا شوى، **أصل الفروق بين الجنسين**، تر:بوعلي ياسين، دار الحوار، سوريا،1995م، ص11.

[5]– سيمون دي بوفوار، **الجنس الآخر**، مصدر سابق، ص20.

زيادة على ما ذكر أنفا تقول يمنى طريف في تقييمها لفلسفة سيمون دي بوفوار:" أجادت فلسفة سيمون تمثل وتمثيل الإشكالية النسوية، بلورتها ببساطة نافذة حين أشارت إلى أنها تجلس لتكتب كتابا عن وضع النساء من منظور الفلسفة النسوية، لأن وضع الرجال هو الوضع الطبيعي ووضع النساء هو الاستثنائي والغريب والمحتاج لأن تفسره الفلسفة وعلى أساس من وجوديتها كان طرحها لقضية المرأة وبحكم هذه الوجودية تنكر المفهوم الأبدي الثابت الأنثى أو المرأة، فقد بات من الضروري أن تحارب النساء هذا الوضع الجائر."[1]

وزيادة على ذلك يمكن اعتبار سيمون دي بوفوار من أهم الشخصيات التي كان لها الدور الفعال في إرساء دعائم الفلسفة النسوية بحيث "تعتبر سيمون دي بوفوار الوجودية من أكبر أنصار الدعوة إلى الاعتراف بقدرات المرأة ومهاراتها وإمكانياتها الخلاقة، عملت على تحريرها من عبودية الرجل من خلال أعمالها.

[1]– يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مصدر سابق، ص35، 36.

المبحث الثاني: النسوية في الفكر العربي المعاصر.

1- ظهور الفلسفة النسوية في العالم العربي:

مثلما كانت حركة نسوية في الغرب فنجد أن الأمر عينه بالنسبة للعرب "إن موجة التغيير التي اكتسحت معظم المجتمعات منذ الحرب العالمية الثانية على وضعية المرأة في الوطن العربي كما لها انعكاساتها، فهذه الأخيرة أصبحت تنادي أكثر فأكثر بأن تكون علاقتها مع الرجل العربي علاقة احترام ومساواة متبادلة بعد أن طالت هيمنة الرجل عليها."[1] إن بوادر ظهور الحركة النسوية في العالم العربي قد مرت بمراحل ثلاث وهذه المراحل تتمثل في:

أ-**المرحلة الأولى:** بدأت هذه المرحلة من خلال الاتصال مع الغرب نتج هذا بفضل البعثات التي قام بها المفكرون العرب إلى الغرب والتعرف على الثقافة الغربية ،وقد اقتصرت هذه المرحلة على المطالبة ببعض الحقوق دون الخروج عن تقاليد المجتمع ،وتبقى الحقوق المطالب بها تحترم وتراعي خصوصية المجتمع العربي الإسلامي وما يتميز به عن غيره من المجتمعات الأخرى وقد برزت في هذه المرحلة شخصيات مدافعة عن حقوق المرأة ،من أبرز هذه الشخصيات :رفعت رافع الطهطاوي* ويظهر هذا جليا من خلال كتابه المرشد الأمين لتعليم للبنات والبنين ،والملفت في هذه المرحلة أن قضايا المرأة كان مؤيديها من الذكور.

ب- المرحلة الثانية: من نهاية القرن **19م** حتى بداية القرن **20م:** ارتفعت الأصوات المطالبة بالمساواة، وقد كان حضور المرأة في هذه المرحلة بارزا وهذا لما قدمته في سبيل تحرير أوطانهم من الاستعمار، وقد برزت مجموعة من الشخصيات في هذه المرحلة التي تبنت قضايا المرأة، من أبرز الشخصيات الذكورية نجد: مرقص فهمي **1896م** الذي يظهر

---

[1]- محمود الذوادي، **في تكريم الإنسان بصحبه خير جليس في الأنام: كتب الشرق والغرب تتحدث عن الإسلام**، مجمع الأطرش، تونس، 2014م، ص104.

اهتمامه بقضايا المرأة من خلال مؤلفه" المرأة في الشرق "بالإضافة إلى محمد عبدو الذي كان له إسهامات عدة في مجال قضايا المرأة بحيث أن محمد عبدو "أكد أن المرأة كائن كامل الأهلية مساو للرجل لا تنقص عنه بشيء."[1]، وأفكاره كانت مزيج بين العلمانية من خلال انفتاحه على الحضارة الغربية وبين العالم الإسلامي من خلال المحافظة على خصوصيات العالم الإسلامي ،ومن الأسماء كذلك التي عرفت بدفاعها عن قضايا المرأة شخصية قاسم أمين، وما يميز هذه المرحلة هو تشكل الاتحادات النسوية بعد ما كانت قضايا مجرد تنظير وتقتصر على شخصيات، أما فيم يخص الشخصيات النسوية فمن بين أهم النساء التي برزت في هذه المرحلة نجد، هدى الشعراوي، درية شفيق، ملك حنفي ناصف، ويظهر ذلك من خلال كل ما كتبنه من مقالات تتعلق بقضايا المرأة تحت عنوان "نسائيات"

ج- المرحلة الثالثة: بدأت في النصف الثاني من القرن **20م**، وأهم ما يميز هذه المرحلة هو زيادة الحراك النسوي، كما شهدت هذه المرحلة انبعاثا للتعابير والمصطلحات النسوية الحديثة، بحيث أن الفلسفة الغربية بأفكارها ومعتقداتها قد تغلغلت في المجتمع العربي الإسلامي وأصبح الخطاب النسوي الغربي له حضور في الساحة الفكرية العربية من خلال مؤيدي هذه الحركات النسوية المساندة والمدافعة عن حقوق المرأة، فالنسويات العربيات أخذن الملامح العامة لكل من الاتجاهات الليبرالية والراديكالية والاشتراكية والماركسية وهذا من خلال دراستهن في الخارج حيث تم نقل التجربة إلى الأوساط العربية متأثرة بقضايا حقوق المرأة وإنصافها.

[1]- محمد عمارة، **الإمام محمد عبدو مجدد الدنيا بتجديد الدين**، دار الشروق، القاهرة ، ط2، 1988م، ص47.

2- تجليات الفلسفة النسوية العربية في البحوث الفكرية.

أ- التربية والتعليم عند النسوية العربية:

من أهم المواضيع التي شغلت الفكر العربي المعاصر بحيث أنه لم تكن قضية تربية المرأة وتعليمها موضوعا فكريا حظي باهتمام رواد النهضة بل تحولت إلى ذات ساهمت في ارتقاء المجتمع وبنائه بحيث أنه" بدأ الفكر العربي ينفتح على تعلم المرأة وسمح لها بممارسة حقها في التعليم واتسعت طموحات المرأة العربية إلى أبعد من التعليم ،فرأت أن تستثمر هذه الحقوق في التعبير عن آرائها بعد صمت طويل."[1] لأن الجهل أكبر عدو يلاحق المرأة لأنه بدون تعلية لا تستطيع المرأة إثبات ذاتها أو أن تكون عنصر فاعل في المجتمع وتفقد ثقتها بنفسها وبقدراتها وكان الفضل في الوعي بمشكلة تعليم المرأة يعود إلى النهضة العلمية التي قام بها محمد علي باشا في مصر في سبيل تثقيف والارتقاء بوضعية المرأة العربية وهذا ما يؤكده القول :"الفضل يعود إلى النهضة العلمية في مصر ودعوات الإصلاح بضرورة تثقيف المرأة لبناء مجتمع قوي متماسك يصنعه رجل قوي وامرأة واعية."[2]

فالتعليم جد ضروري في تفعيل دور المرأة العربية لكن هذه الحقيقة لم تدرك إلا حديثا فجهل المرأة كان من أبرز العوائق التي حالت دون تحقيق المرأة إلى ما تصبو إليه "إن تأخر تعليم المرأة كان عائقا رئيسيا لنمو الوعي بهويتها كذات فردية في ظل الجماعة التي تنتمي إليها ذلك أن عدم تعليم المرأة كان يعزز في نفسها دوما الإحساس بأنها أقل من الرجل الذي تتاح له فرصة التعليم والخروج إلى العالم الخارجي."[3]

إن المرأة لم تعي خطورة ما كانت تعيشه من جهل، وغير مدركة لأهمية العلم في حياتها ذلك "لأن المرأة بدون علم شر عظيم في العالم، إذ لم تكن أعظم شر يمكن تصوره." زيادة على ذلك كانت القيم والعادات الاجتماعية التي تمارس ضغط على المرأة تجعلها دائما

---

[1]- زاوش رحمة، **التمرد في السرد السير ذاتي النسائي سيرة نوال السعداوي أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران،2011م-2012م، ص24.

[2]- المرجع نفسه، ص22.

[3]-زاوش رحمة، **التمرد في السير الذاتي النسائي سيرة نوال السعداوي أنموذجا**، مرجع سابق، ص31.

تضع نفسها في مرتبة أدنى، وهذه العادات كانت مبنية على الممنوع ولا يجوز، وهذا دائما في ظل حكم نظام الرجل، ف"المرأة تشبعت بثقافة الممنوع والعيب في ظل سيادة الرجل المطلقة وسطوة العادات والقيم السائدة التي ترى أن الحياة تسير وفق المنظور الذي رسمه الرجل."[1]

كان التعليم جزء من المواضيع التي تم طرحها في الفكر العربي الحديث، بالإضافة إلى ما سبق نجد من المواضيع التي تم التعرض لها هو موضوع تربية المرأة الذي أخذ حيز كبير في فكر العديد من المفكرين وهذا راجع إلى المستجدات التي حدثت مما أدى إلى تغير في منظومة المفاهيم فيقول النورسي:" إن زماننا هذا لا يشبه الأزمنة الغابرة، فقد تمكنت التربية الغربية الحديثة الأوربية في المجتمع عوضا عن التربية الإسلامية." بيد أن تربية المرأة لا تخرج عن نطاق الشريعة الإسلامية حسب النورسي لأن الإسلام وضع قواعد التي تسير وفقها عملية تربية النساء في هذا الصدد يقول النورسي:" إن النساء نوع من المخلوقات الطبية المباركة ،خلقها الله تعالى لأجل قضاء حياة أسرية سعيدة ضمن نطاق التربية الإسلامية."[2] لكن ومع ما كفله المشرع للنساء نجد أن فئة من الناس يستغلون الشريعة وهذا بهدف التلاعب بالأحكام وتغليط الناس فيها ويصل الأمر بهم حد اعتبار تعليم المرأة مسألة فقهية لابد من إعطاء حكم شرعي لها إن كانت تجوز أم لا وفي هذا الصدد يقول قاسم أمين:" لا يزال الناس عندما يعتقدون أن تربية المرأة وتعليمها غير واجبين بل إنهم يتساءلون هل تعلم المرأة القراءة والكتابة مما يجوز شرعا أو هو محرم بمقتضى الشريعة."[3] ولكي تتخلص النساء العربيات من هذا الوضع لابد من المطالبة بحقهن في الحرية وبالأخص الحرية الفكرية ليتسنى لها أن تحسن من مكانتها وأن تعبر عن مختلف طموحاتها ومشاكلها بحرية مطلقة ودون خوف ولتحقيق هذا تأخذ بعين الاعتبار تجربة

---

[1]–زاوش رحمة، **التمرد في السير الذاتي النسائي سيرة نوال السعداوي أنموذجا**، مرجع سابق، ص31.

[2]– جان داية، **بطرس البستاني دراسة ووثائق**، منشورات مجلة فكر، بيروت،1981م، ص69، 70.

[3]– قاسم أمين، **تحرير المرأة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2008م، ص18.

النسويات الغربيات كمرجعية وهذا من خلال المجهود الحثيث الذي بذلنه في سعيهن لتحسين وضعهن من الأسوأ إلى الأحسن يقول محمد قطب :"فإننا لا نهاب أن نقول بوجوب منح نسائنا حقوقهن في حرية الفكر والعمل بعد تقوية عقولهن بالتربية، حتى لو كان من المحقق أن يمررن في جميع الأدوار التي قطعتها وتقطعها النساء الغربيات."[1]

بالإضافة إلى ذلك لابد أن تكون تربية النساء مبنية على إثبات ذواتهن في المجتمع لا أن تكون تربيتها مبنية على التبعية والخضوع لطرف آخر بل أن تكون مالكة لنفسها لا عنصر يتم إنشائه والتحكم فيه ومسير وفق ما يمليه عليه الطرف الآخر المتمثل في الرجل وهنا نستند إلى قول قاسم أمين :"يجب أنتربى المرأة أن تكون لنفسها أولا لا تكون متاعا لرجل ربما لا يتفق لها أن تقترن به مدة حياتها ، يجب أن تربى المرأة على أن تدخل في المجتمع الإنساني، وهي ذات كاملة لا مادة يشكلها الرجل كيف ما شاء، يجب أن تربى المرأة على أن تجد أسباب سعادتها وشقائها في نفسها لا في غيرها."[2]

نجد أن النساء لو لقنت نفس تربية الرجال لما كان هناك شيء اسمه الفوارق أو التمييز بين المرأة والرجل في هذا الصدد يقول جورج طرابيشي:" لو أن البنت تلقت التربية نفسها التي يتلقاها الولد لما كانت هناك الفروق بين الرجل والمرأة والرجولة والأنوثة."[3]

ب- النسوية الإسلامية:

مثلما كانت هناك نسوية في العالم الغربي فبالمثل وجدت في الفكر العربي نسوية خاصة بهم تحت مسمى النسوية الإسلامية وهي نابعة من المرجعية الإسلامية التي يتميز بها المسلمون عن غيرهم، وفي هذا السياق لم تجد النسويات العربيات أي مانع يحدهن عن إرساء دعائم فكر نسوي خاص بهم ولا يكون هذا الفكر إلا إسلاميا بحيث يتخذ من الإسلام مرجعا له. بداية لابد من التعريف بالنسوية الإسلامية ف"مصطلح النسوية الإسلامية هو

---

[1]- محمد قطب، **واقعنا المعاصر**، دار الشروق، القاهرة، 1999م، ص618.

[2]- قاسم أمين، **المرأة الجديدة**، مطبعة الشعب، مصر،1911 م، ص107، 108.

[3]- جورج طرابيشي، **الأعمال النقدية الكاملة**، دار مدارك للنشر، ط1، 2013م، ج3، ص482.

:النساء الإسلاميات صاحبات فكر حركي اجتماعي وسياسي ولهن نشاط وفاعلية في المجالات التنموية المختلفة، بما فيها تصحيح صورة المرأة وفق المبادئ الإسلامية."[1] ونجد هناك تعريف آخر للنسوية الإسلامية وهو تعريف الباحثة والكاتبة أميمة أبو بكر التي ترى أن" النسوية الإسلامية هي ذلك الجهد الفكري والأكاديمي والحركي الذي يسعى إلى تمكين المرأة انطلاقا من المرجعيات الإسلامية وباستخدام المعايير والمفاهيم والمنهجيات الفكرية والحركية المستمدة من تلك المرجعيات وتوظفها إلى جانب غيرها."[2] ويعتبر المصطلح حديث النشأة إذ يرجع ظهوره إلى **ق20م** وبالتالي إذا ما جئنا لنقارنه مع مصطلح النسوية في الغرب فهو حديث العهد إذ "يعد مفهوم النسوية الإسلامية مفهوما حديثا نسبيا إذا ما قورن بالنسوية بشكل عام .ترجع بدايات ظهور المصطلح إلى تسعينيات القرن العشرين" فالنسوية الإسلامية تتخذ الإسلام كمرجعية لها في محاولتها لإثبات مكانة حقوق المرأة ضمن هذه المرجعية ،وإيضاح المفارقة بين ما هو موجود في هذه المرجعية وما هو موجود في الواقع فالإسلام أقر مجموعة من الأحكام في حق المرأة لكن الواقع الراهن يؤكد أن هذه الأحكام مهضومة وغير معمول بها "ترى النسويات الإسلاميات أن القراءة الأبوية التي سمحت بالعنف والتمييز ضدهن وليس الإسلام، بل القراءة الذكورية للإسلام هي التي تضطهدهن."[3]

تحاول النسوية الإسلامية تقويض مختلف القيم والتشريعات التي أوجدها المجتمع الإسلامي من وجهة نظر ذكورية التي عززت مبدأ اللامساواة بين الرجل والمرأة فالإسلام معالمه واضحة وصريحة بشأن قضايا المرأة غير أن الناس هم الذين تلاعبوا وأساؤوا التعامل مع هذه الأحكام وهذا بما يخدم مصالحهم وبالتالي "فترى النسوية الإسلامية أن الرسالة الروحية للإسلام قد طعنت فبدلا من المساواة التي كان الدين ينادي بها، حول النظام

---

[1]– إصلاح جاد، **نساء على تقاطع طرق**، موطن رام الله، 2009م، ص96.

[2]– أميمة أبوبكر، **النسوية والمنظور الإسلامي: آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح**، تر: رندا أبو بكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة،2013 م، ص10.

[3]– أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق، ص152.

الذكوري الأبوي هذه الرسالة إلى أداة لاضطهاد النساء، بينما دعا الإسلام إلى تحرر النساء قامت التقاليد الأبوية التمييزية بمصادرته."[1]

[1]–أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية**، مرجع سابق، ص152.

المبحث الثالث : انعكاسات الفلسفة النسوية الغربية على الواقع العربي.

من الملاحظ أن الفكر النسوي العربي كان قبله نوع من الوعي بضرورة تحرير المرأة، خاصة مع الدعوات محمد عبده ورفعت رفاعة الطهطاوي حول ضرورة ظهور الخطاب النسوي في العالم العربي، فشارك في هذا الخطاب نساء وشعراء ومفكرين ورجال دين الذي أحدث منعرجا ناجحا في أواخر القرن العشرين وذلك إطلاع العرب (المفكرين) على أعمال المفكرين الغربيين، أمثال سيمون دي بوفوار وكتبه التي اعتبرت محورية الحركة النسوية الغربية.

1- تأثيرات الفلسفة النسوية في المشرق العربي:

بعد أن كشف الفكر النسوي العربي عن معظم ما يظهر في الأوساط العربية من عادات وتقاليد تمجد السلطة الأبوية والتميز المبني على فكرة النوع الاجتماعي وإبعاد المرأة عن المساهمة في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والثقافية في الحياة الإنسانية فنجد أن ظهور نوع من الوعي بقضايا المرأة في المشرق العربي، ولَد نوعا من الثقة لدى النساء المفكرات بأن يبرزوا ذاتهن في الأوساط العربية، فاتخذنا مصر نموذجا نظرا لاعتبار أن النهضة العربية كانت من قبيلها "...أي السياسات التي منحت المساء مزيدا من الحقوق وتبنت في الواقع جوانب من "أهدافهن" بوصفها جزءا من برنامج النظام (مثل تونس، وسوريا، ومصر، والعراق في عهد صدام حسين) (...) وعلى الرغم من محاولات المنظمات النسائية في فترات تاريخية معينة لإعادة تعريف الحدود وإثارة قضايا جديدة ..."[1]

فنجد كذلك من ظهور البيانات الدستورية لهذه البلدان العربية التي تتحدث عن المرأة: أما، أختا، زوجة...الخ، فيظهر في البيان (رقم 5) على أن الفلسطينيات أنهن التربة التي نما عليها "العزة و الكرامة و الرجولة " حيث يشير هذا البيان أن النساء ترتبط بيولوجيا واجتماعيا بالرجال، كما ويظهر خلال الانتفاضة التي تتسم أفكارها باعتبارها الخصوصية

[1]- ميرفت حاتم، **ترجمات نسوية 1، نحو دراسة النوع في العلوم السياسية**، تر:شهرت العالم، مؤسسة المرأة و الذاكرة، القاهرة، ط1 ،2010م، ص144.

لأجساد النساء الفلسطينيات تقتصر على الإنجاب فقط، إلا انها أعجبت بكفاحها الوطني ضد المحتل.[1] إلا أن المرأة الفلسطينية قد برزت في الوسط المؤسساتي النسوي يقوم على مبادئ الحرية، المساواة والعدالة الاجتماعية بين كلا من الرجل والمرأة، "من أجل تقوية وتمكين المرأة الفلسطينية وإشراكها في الحياة العامة والخاصة."[2] ومعه برز مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي الذي تأسس في القدس كمؤسسة فلسطينية أهلية مستقلة وغير ربحية، هادفة إلى إلغاء التمييز القائم ضد المرأة وبناء مجتمع فلسطيني ديمقراطي، يقوم على أساس المساواة بين الجنسين والعدالة الاجتماعية، التي تقوم على معايير دولية لحقوق الإنسان، فوصلت عدد المؤسسات النسوية في فلسطين إلى ما يقارب 50 مؤسسة، وفي مجملها مؤسسات حقوقية مهتمة بمواضيع المرأة في فلسطين فنجد مثلا :مؤسسة المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطي ساعية إلى تفعيل مبادئ الديمقراطية والحكم الصالح في المجتمع الفلسطيني والتأثير في الرأي الرسمي والعام المحلي والدولي تجاه القضية الفلسطينية وحتى تدريب المؤسسات النسوية لإدخالها في العمل البرلماني للوصول إلى المواقع القيادية ووضع القرار بفلسطين وكذا التدريب في مجال النوع الاجتماعي وقضايا الأسرة، وكذا التدريب في مجال حقوق المرأة والقوانين الخاصة بها.[3]

حيث ارتبط العمل النسوي الفلسطيني بالنضال الوطني والحركة الشعبية الفلسطينية منذ انبعاثه في بداية في بداية القرن العشرين، وتم التعبير عن ذلك خلال النشاطات النسوية، وتأسيس الجمعيات والاتحادات، هادفة إلى تثقيف المرأة الفلسطينية لتطور المجتمع الفلسطيني، سواء على الناحية الاجتماعية أو على الصعيد الديني أو على الصعيد الصحي والثقافي، فنجد مثلا: جمعية سنابل العطاء النسائية وجمعية الرعاية للمرأة العربية وجمعية مركز الأمل النسوي.

---

[1]– ميرفت حاتم، **ترجمات نسوية العدد 1، نحو دراسة النوع في العلوم السياسية**، مرجع سابق، ص 209.

[2]– أسماء جهاد رجب إسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة والضفة الغربية (2006-1991)**، الجامعة الإسلامية رسالة ماجستير، غزة، 2015، ص 48.

[3]– المرجع نفسه، ص61.

إن لتعليم الإناث أهداف تنموية يساعد المرأة على تمكين ذاتها في الأسرة والمجتمع وذلك باستخراج طاقاتهن الإبداعية الكامنة لديهن بفعل الطاقة الذكورية وعادات وتقاليد تحصر المرأة في البيت فكانت دراسة اعتدال الجريري وفداء البرغوثي للمجتمع الفلسطيني بهدف التركيز على الوضع التعليمي في فلسطين "...إلى التركيز على الوضع التعليمي في الأراضي الفلسطينية للإناث مقارنة مع الذكور من حيث معدلات معرفة القراءة والكتابة ،معدلات الالتحاق بالتعليم، معدلات التسرب والتخصصات في المرحلة الثانوية كما الجامعة ..."[1] وهذا ما جعل من ضرورة بروز مثل تلك المؤسسات النسوية الفلسطينية.

كل نظرية نسوية أضافت على غيرها من النظريات أو الحركات النسوية بما يساعد في التطور العام للمدخل النسوي في التعامل مع وضعية النساء عبر العالم، كل نظرية نسوية قد تطورت وفقا للسياقات الاجتماعية و الزمنية المختلفة، بما يساعد بدرجة أو بأخرى في توسيع الرؤيا والقدرة على ضم فئات جديدة متنوعة من النساء المستلبات الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كل ذلك يهدف إلى إيصال صوت المرأة للعالم بأنها تريد تغيير النظرة الدونية لها وحتى تغيير نظرة المجتمع لها بأنها كائن عاجز وغير فعال في الحياة الاجتماعية.[2]

حيث نجد مثلا طرح قرارات في السعودية التي تنص على مشاركة المرأة في البرلمان السياسي الذي تضارب بين رأيين: رأي متأمل ورأي متشائم وكل ذلك خلال ما يتقارب مع الخطاب النسوي ويساهم في تحقيق مساعيه "إذ تقاربت تلك الصيغة، وإن كان بشكل نسبي بالطبع، مع الصيغ المتقدمة نضال خط متنام من النسوية المستمرة عليها عبر القارات، حيث تقوم نساء مسلمات بمحاولة تأصيل البحث في مجال الفقه التعددي فيما يخص الأحكام الشرعية والتقنية للمرأة، مع فتح المزيد من أبواب الاجتهاد والتجديد لكسر حصار المرأة بين

---

[1]– اعتدال الجريري وفداء البرغوثي، **المرأة والتعليم**، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010م، ص03.

[2]– صالح سليمان عبد العظيم، **دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي**، مجلد41، ملحق01، 2014م، ص 649، 650.

خيار التغريب الخارجي والاغتراب الداخلي ..."[1]

بما أن النظام الأبوي العربي قد تميز بسيطرة الذكر على الأنثى، يَعرف" تجلي الهيمنة الذكورية على النساء والأطفال في الأسرة، وتوسيع هذه الهيمنة الذكورية على النساء في المجتمع بعامة."[2] حيث حاول كلا من قاسم أمين وسلامة موسى من تحديد نظرة جديدة حول مكانة المرأة العربية عامة والمصرية خاصة، فنجد قاسم أمين عن البلاد الشرقية التي نجد المرأة في رق الرجل والرجل في رق الحاكم فالرجل ظالم في بيته، مظلوم خارجة من قبل الحكومة المصرية ليقارنها ببلاد أوروبا التي نجد حكومتها مؤسسة على الحرية واحترام الحقوق الشخصية فارتفع شأن النساء فيها إلى درجة عالية من الاعتبار وحرية الفكر والعمل.[3]

رغم ما عرف عن الحضارة المصرية القديمة التي حولت المرأة "مركزا أشراعيا" تعترف به الدولة والأمة التي تنال به حقوقا في الأسرة والمجتمع، تشبه حقوق الرجل فيها إلى أن تغيرت النظرة لها خلال الاستعمار الأوروبي لها [4]، وكذا محاولة سلامة موسى خلال كتابة المرأة ليست لعبة الرجل من أن يقدم صورة عن المرأة العصرية متضامنة مع رجل عصري في مجتمع عصري "على أن المرأة تحيا حياتها لنفسها أولا ثم لمجتمعها وزوجها، وأبنائها، كما على الرجل أن يحيا حياته مثل المرأة، لنفسه أولا ثم لمجتمعه وزوجته وأبنائه." أي ليس على المرأة ولا على الرجل أن يختصا بالزواج وحده، ذلك لأن حياة كلا منهما أغلى وأرحب من أن يحتويها التخصص بالزواج فقط، بل للمرأة الحق في الاختلاط بالمجتمع، وأن تؤدي عمل المحامي والطبيب والكيميائي، وحتى الفيلسوف. فهو يؤكد على" أن المرأة العصرية

---

(1)– أميمة أبوبكر، **النسوية والمنظور الإسلامي، أفاق جديدة**، تر: راندا أبوبكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، 2013م، ص28.

(2)– محمد أحمد الحميري، **النظام الأبوي في المجتمع العربي عند هشام شرابي**، المركز الديمقراطي العربي، 2017م، ص02.

(3)– قاسم أمين، **المرأة الجديدة**، مطبعة الشعب، مصر، 1911م، ص07.

(4)– عباس محمود العقاد، **المرأة ليست لعبة الرجل**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،2011م، ص 08،09.

أرحب أفاقا وأكثر اهتماما من أن يستغرق المنزل كل حياتها."[1]

حيث كانت نساء بلدان شمال إفريقيا من أبرز النساء اللاتي اتضح عندهن أدنى مستويات التعليم في العالم خلال الستينيات والسبعينيات، حيث سدت النساء مكاسب كبيرة في الصحة، واستفادت أيضا من قطاعات الحكومة الكبرى، سواء بوصفهن بملتقيات للوظائف بشكل مباشر أو غير مباشر، حيث تطرح تقديرات البنك الدولي عام **2002م** أن وظائف القطاع العام خلال التسعينيات بين 11 بالمائة إلى 28 بالمائة في مصر، بدرجة أقل وإن كانت جمهورية إيران والأردن تفضيلا الوظائف للقطاع الحكومي. [2]

من خلال هذا يظهر أن النظام البطريكي الذي ساد دول المشرق العربي لزمن طويل، وهو يمارس كل أنواع التمييز الجنسي بين الذكر والأنثى، جعل من ضرورة بروز حركات نسوية، أو منظمات وجمعيات نسائية تهدف إلى إثبات دور المرأة وبروزها كعنصر فعال متساوي الحقوق والواجبات مع الذكر (الآخر).

2- تأثيرات الفلسفة النسوية في المغرب العربي:

قد أضحى الحديث عن حماية المرأة من المفاهيم المحورية التي لا يكاد يخلو منه أي فكر نسوي العربي خلال هذا العصر، فلم يقتصر دور المرأة في الشرق العربي فحسب بل برز كذلك فكر نسوي في المغرب العربي، ومنه ظهر الاهتمام الكبير بدور المرأة لتواكب التطور الملحوظ في جميع المجالات. وخلال هذا بينت الجزائر كنموذج لدول المغرب باهتمامها بتقديم الحقوق الأساسية للمرأة الجزائرية "إن تدابير الحماية التي جاء بها المشرع الجزائري من المفروض أن تكون ملائمة ومواءمة للمقصد العام للتشريع وهو حفظ كيان المجتمع وضمان حمايته، وهذا ما يستدعي البحث في حقيقة هذه الحماية القانونية."[3] فظهرت الحرية التي قدمها القانون الجزائري، فبرزت صورة جديدة للمرأة الجزائرية بعد

---

[1]- سلامة موسى، **المرأة ليست لعبة الرجل**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011م، ص 08 ،09.

[2]- ميرفت حاتم، **ترجمات نسوية العدد1، نحو دراسة النوع في العلوم السياسة**، مرجع سابق، ص 237.

[3]- نور الدين بو الصلصال، **حماية المرأة في التشريعات الوطنية في ضوء الاتفاقيات الدولية موسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية**، مجلة المنتديات، 2016م، ص 2.

الاستقلال حتى شاركت بكل الطرق في الثورة الجزائرية، وضحت بالكثير من أجل استقلالها لتصبح المجاهدة الجزائرية أعلى نموذج لمثال المرأة القوية، فأرادت المرأة الجزائرية خوض معركة أكبر وأهم بالنسبة لوضعيتها ليس ضد قوة المستعمر (أجنبي) وليس مع الرجل، بل ضد كل ذهنية اكتفت بالأسطورة، ولم ترى ضرورة لتحرير المرأة لنجد الدستور الجزائري ينص في بعض مواده على حماية المرأة من دستور **1963م** إلى **1976م**، ليجسد لها المساواة في الحقوق مع الرجل، حيث يضمن هذا الدستور الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمرأة الجزائرية، فحظي ملف المرأة في الجزائر منذ الاستقلال بكل اهتمام لتساهم المرأة في حركية المجتمع الجزائري مشاركة في كافة المسارات للتنمية والتطور سواء على المستوى الاجتماعي أو الثقافي ...الخ.[1]

رغم أن النظام الأسري للمجتمع الجزائري، نظام قرابي، أبوي، وحتى التربية التي ينمو عليها الفرد في هذا المجتمع تكون قائمة على تمجيد الأب وسلطة الذكر على الأنثى، قد جعل من هذه القوانين قليلة التطبيق، لشدة تمسكهم بالعادات والتقاليد التي تربى عليها هذا الفرد، إلَا أن في أواخر القرن العشرين قد برز تجسيدا للقانون الجزائري ولكنه يضل محصور في أن المرأة تابعة للرجل حيث نجد البرامج التربوية والمدرسية تحصر مجالات نشاطها وغرس تلك القيم التقليدية التي تؤكد إمتيازية الذكر، إلا أن تحدي المرأة جعل منها قوة تتصدى لكل تمييز مهما كان نوعه" إن الفتيات قد رفعن التحدي الاجتماعي بالإضافة إلى أنه كلما ارتفعت المرأة في المستوى التعليمي تكون أكثر وعيا بوضعها مما يؤدي بها إلى المطالبة بالاستقلالية ورفض التبعية، حيث يعتبر التعليم والمدرسة المجال الوحيد لإثبات وجودها[2]، وخلال هذا كله ظهرت مؤسسات اجتماعية وجمعيات تدعو إلى المساواة بين الذكر والأنثى، كجمعية المرأة في الشدة (sos)، وجمعية انتصار قوانين النساء (AITDE)،

---

(1)– حمزة نيش، **الحقوق السياسية للمرأة في التشريعات الوطنية الجزائرية، دراسة سياسية مقارنة في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان،1989م–2009م**، رسالة ماجستير، 2011م، 2012م، ص83.

(2)– سعداوي زهرة، **واقع التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمرأة في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية إحصائية**، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، ص 07.

جمعية التضامن مع النساء الريفيات جمعية محو الأمية "وقد أثمرت هذه الحركات الجمعوية سنة **1993م** في إطار الدعوة العالمية للنساء في بكين عن إنشاء مجموعة(مغرب مساواة) والتي تبنت 100 مقياس وإجراء من أجل قانون موحد للأسرة المغربية، إضافة إلى ذلك شاركت المرأة الجزائرية في الندوات العالمية التي انعقدت ببكين سنة **1995م** وتمحورت انشغالها حول موضوع الفصل بين الدين والسياسة ..."[1] وخلال السنوات الأخيرة، حيث ظهرت جل اهتمامات "الرئيس بوتفليقة " خلال تشريعاته " وأكد الرئيس أن المرأة الجزائرية حصن من الحصون الضامنة لاستقرار البلاد ورقيها وحصانتها وكسب الرهانات القادمة في مقومات المجتمع الذي سنستمر في بنائه بعزم وثبات، داعيا إياها إلى مضاعفة جهودها حتى تكون مستوى المسؤولية الواقعية على كاهلها في بناء مستقبل الجزائر."[2] هذا البلد الذي يتخبط وسط الأزمات الأخلاقية والاقتصادية والتربوية.

فنجد الرئيس أنه يستغل كل مناسبة ليوجه رسالة للمرأة الجزائرية في ضرورة تطوير ذاتها، والحرص على أن تكون مشاركتها في تطوير بلادها مثلها مثل الرجل، ويدعوها إلى الانخراط والعمل في مختلف المجالات" وانتهز رئيس الدولة هذه المناسبة لمناشدة النساء الجزائريات للتكفل بواجباتهن في خدمة الأسرة والوطن، أولها استمرار المرأة في دورها التاريخي بصيانة أصالتها وصقل أجيالنا الصاعدة."[3]

كما أنه يحث على ضرورة حرص الشعب على تغليب الوئام والمصالحة والعمل الدؤوب من أجل مصالحة الجزائريات والجزائريين مع الذات ومع الوطن بالتفاني في العمل، فخلال كل تلك الميزة التي قدمها الرئيس للمرأة، ظهر هناك مجموعة من الحقوق المتمثلة في حق المرأة في تولي مناصب في المجالس البرلمانية في المجلس الشعبي وحقها في تشكل

---

(1)– بلقاسم الحاج، **النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة**، مجلة العلوم الاجتماعية، 2011 ص 14. https. sites. Google .com

(2)– حكيمة ذهبي، **بوتفليقة يهيب بالمرأة الجزائرية للمساهمة في الإقلاع الاقتصادي**، مجلة المحور اليومي، 2018م، ص 1. http. elmihwar .com

(3)– المرجع نفسه، ص 3.

مناصب عامة غير انتخابية، وكذلك التمثيل النسوي في مجلس الأمة وبروز دورهن في الأحزاب السياسية تمثلت في برنامج عمل المؤتمر الدولي الرابع للنساء على ضرورة تشجيع الأحزاب السياسية للنساء، كما طالبت الاتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد النساء، فبرزت جمعية النساء المسلمات الجزائريات "AFMA " التي كانت تابعة لحزب الشعب الجزائري "PPA" إلا أنه ليس مجرد انتماء النساء إلى حزب معين، وإلى الجمعيات، وهنا نلمح مؤخرا بروز حركة نسائية، أو فكر نسوي جزائري، الذي يمنح للنساء السبيل للتعبير عن إرادتهن وتوجهاتهن، بل هي مجرد سند على النساء بأن تتخذه كبداية الظهور لفكر نسوي جزائري.[1] حتى أنه خلال سنة **2002م** تم إنشاء الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة هادفة لترقية حقوق المرأة، ومع إنشاء مجلس وطني للأسرة والمرأة، تعمل على تحقيق التنسيق في كل الأنشطة و الأعمال المتعلقة بالأسرة والمرأة.[2]

كل ذلك نجد وكأنه يتحدث عن وجهة نظر" مالك بن نبي " الذي حددها لتغيير المجتمع إلى الأفضل ، فنجده يقول" إن العمل الأول في طريق التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه (فردا) " Individu " إلى أن يصبح (شخصا)" personne " وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربط بالنوع إلى نزعات اجتماعية تربطه بالمجتمع."[3] فقول "مالك بن نبي " الذي له تاريخ طويل من استنباطه لهذه النظرة حيث أنه كان متيقن بأن تحضر المجتمع ينطلق بالأساس من الفرد فنجد كل الدول العربية قد بدأت تستوعب قيمة هذا المبدأ وهو تغيير الفرد لنفسه أساس لتغيير المجتمع وتطويره فقد كانت المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة، وخاصة بعد دعم الدولة الجزائرية للمرأة بأن تكون عنصر فعال في المجتمع و تساهم في التطور، هذا "وقد بدأ الوعي بهويتنا الإسلامية يلوح في الأفق ويتفق في ضمير الأجيال الصاعدة من المسلمين، وعندما يصل الوعي إلى مرحلة

---

(1)– حمزة نيش، **الحقوق السياسية للمرأة في التشريعات الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ص 95.

(2)– المرجع نفسه، ص 104.

(3)– مالك بن نبي، **ميلاد مجتمع**، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر الجزائر ودمشق، 1989، ص 31.

الصحوة التامة بفضل شروق شمس المعرفة، سينبعث يومها من بينها رجال ونساء ذو نضج روحي وفكري نابع من صميم الأصالة ..."[1]

عند حديثنا عن الفلسفة النسوية المغربية يمكن تقسيم تفاعل الحركة النسائية مع البحث العلمي إلى مرحلتين: مرحلة الاستهلاك والتأثر بكل المراجع العلمية التي تتناول قضايا المرأة، ومرحلة أخرى هي مرحلة إنتاج المعرفة والدراسات التي أصبحت بدورها مرجعا لكل الفاعلين في مجال حقوق النساء والدراسات والبحوث التي تنتج في هذا السياق. فهناك من اعتبر أن المصداقية السياسية للحركة النسائية المغربية المطالبة لتصويتها إيجابا على الدستور باعتباره قد تضمن أهم المطالب الواردة في المذكرات النسائية وأنها تشكل منعطفا جديدا وبنيويا في تعامل الدولة مع الحقوق الإنسانية للنساء. [2]

فالحركة النسائية المغربية بمثابة حركة فكرية واجتماعية ذات امتداد تاريخي طويل، نجحت في إيصال رسالتها على المستوى الدولي والوطني، وتصدرت إصداره الشهد السياسي والاجتماعي في المغرب، ودفعت الدولة إلى تبني لغة المساواة والإنصاف والتكافؤ في الفرص للجنسين سواء ذكر أو أنثى. فنجد في القديم تحتل المرأة المغربية مكانة عالية في هذه الدولة خلال حكم المرابطين، حيث برزت المرأة الصنهاجية مشاركة في المجتمع ممتعة بالحرية والمساواة التي استنكرت من البعض. [3]

بما أن المرأة العربية خلال مطلع القرن العشرين كانت محروقة من ممارسة حقوقها السياسية في بعض الدول العربية كتونس مثلا، فلازال تمثيل المرأة محدود.[4] حيث يشير

---

[1]– سيد محمد نقيب العطاس، **مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية**، تر: محمد طاهر الميساوي دار النقاش، عمان، ط1 ،2000 م، ص20.

[2]– نعيمة بنوا كريم، **تجربة الحركة النسائية المغربية. المناصرة والأبحاث والسياسة العامة في مجال حقوق الإنسان: دراسة حالة المغرب**، معهد السياسات الجامعة الأمريكية، بيروت، معهد الأصفري للمجتمع المدني ،2017م، ص17.

[3]– مليكة حميدي، **المرأة المغربية في عهد المرابطين (448هـ-541هـ) (1056م-1146م)، دراسة تاريخية**، كنوز الحكمة الجزائرية، 2011 م، ص258.

[4]– غازي رابيعة، **دور المرأة في المشاركة السياسية، قسم العلوم السياسية الأردنية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة الفكر، العدد5، ص176.

الدكتور الصادق الحمامي أستاذ الاتصال بمعهد الصحافة وعلوم الأخبار بتونس في دراسته بعنوان " الفتاة و المرأة العربية و المدونات " إلى أن هناك أسباب نفسية تدفع الكاتبات لكتابة المدونات التي تتعلق بنرجسية المستخدم الذي إعلام الآخرين بأفكاره ...، ويضيف أنه و تحتل المدونات النسائية التونسية مكانة غيرها مشية في المجتمعات العربية فتحصل على المراتب الأولى ...، وتؤكد هذه المدونات لتعكس صورة مختلفة عن النماذج النمطية للمرأة، وتكشف عن عالم النساء المعقد والمختلف فالمرأة ليسا جسدا فجا أو فاتنا بل هي كائن مركب لا يمكن اختصاره، ولهذا نجد المدونات تكشف عن المرأة كما هي وليس كما ينظر إليها."[1]

أما في مجال ميراث المرأة المغربية، لا يشد عن ذلك القانون التونسي وفي مجال الأحوال الشخصية الذي يعد أكثر قوانين البلدان العربية والمسلمة قياما على تحقيق المساواة بين المرأة والرجل بقي يعمل بقاعدة: للذكر مثل حظ الأنثيين...، فهذه الحركة النسوية التونسية تعبر عن مكانتها في الوسط التونسي. [2]

فمهما قيل عن هذه الحركات النسوية كظاهرة إيجابية وحيوية وتشير إلى تيارات جديدة تتشكل، وتعبر عن نفسها وتحس بأهمية ما تفعل وتكتب وتقول، بل تتحدث عن المناخ التنافسي الذي ساد بعد ثلاث حقب من مجموعة نساء يشكلون جمعيات ومؤسسات تحث عن حقوق المرأة التونسية بداية من التعليم إلى الميراث إلى المشاركة الاجتماعية والسياسية.

3- نماذج لمشاريع نسوية عربية:

قامت المرأة العربية المفكرة بطرح أفكارها في الوسط الفكري العربي، ذلك بمناقشتها للقضايا المتعلقة بالمرأة، آملة بذلك تخليص المرأة العربية ككل سواء كانت في وسط المشرق العربي أو المغرب العربي من السلطة القهرية التي تعامل بها المرأة في ظل الأسرة الأبوية

---

[1]- سامية جباري، **تفاعل المرأة مع تكنولوجيا الاعلام والاتصال (الجزائر نموذجا) جامعة الجزائر**
http :// samia.dz.blogspot.com.

[2]- ألفة يوسف، **حيرة مسلمة: في الميراث والزواج والجنسية المثلية**، دار سحر للنشر، ط3، 2008م، ص 15

التي تمجد كل ما هو ذكوري، غير معترفة بكل شيء يخص الأنثى، لذا ظهرت مجموعة من النساء كنماذج في الوسط العربي. وقد قامت هند محمود وأخريات خلال تقديمهم للدليل المسمى النسويات – النسائية، الشابة – بجزئيه الأول والثاني بتقديم بعض النماذج والمواد المترجمة المتعلقة بالحركات النسوية الشابة والتي لا تتوافر عنها مواد باللغة العربية، كالتمويل والتخطيط الاستراتيجي الناجح والتقييم الدوري وكيفية الاستفادة العملية من أفضل نماذج العمل النسوي، ذلك بغية تحقيق تطور العمل المصري. [1]

إذا اعتبرنا أن النسوية هي كل جهد نظري أو عملي، يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد، أو تعديل النظام السائد في البنيات الاجتماعية في العادات والتقاليد الاجتماعية وحتى القوانين التي جاء بها هذا الإنسان الذي تربى في وسط مجتمع ذكوري بامتياز، حيث يجعل الرجل هو المركز، أما المرأة فهي جنس ثاني والآخر كما يطلق عليها في منزلة أدنى لتفرض عليها حدود وقيود وتمنع عنها إمكانات للنماء أو العطاء فقط لأن هذه الإمكانات هي أنثوية، لتبدو الحضارة في شتى مناحيها انجازا ذكوريا خاصا يؤكد، ويوطد سلطة الرجل وتبعية أو هامشية المرأة.[2]" فإن النظرية النسوية هي مجموعة الكتابات التي تحاول أن تصف وتشرح وتحلل ظروف حياة النساء."[3] فحدد انطلاق الحركة النسوية الفلسطينية ما بين **1920م** و**1924م**، في تلك الفترة الساخنة ظهرت أحداث العنف والتوتر، جعلت من المرأة الفلسطينية مندفعة إلى تشكيل حركات للمشاركة في التظاهرات التي قامت في عدد من المدن، أمثال عائشة أبو حسن، وعزية محمد، وجميلة محمد وتشاويك حسين وغيرهن ومنه بدأ في كل أنحاء البلاد الفلسطينية للتعامل مع الأوضاع الصعبة التي شهدتها فلسطين، هنا نجد أن الأدب الذي تكتبه المرأة العربية، والمرأة المظلومة والمتوجعة من إهانات واستهزاءات

---

[1]– هند محمود وأخريات، **النسويات –النسائية، الشابة – نظرة الدراسات النسوية**، الإصدار الأول، 2016م، ص 10.

[2]– يسيمنة مباركي، **ايطيقا الجندر في كتابات رجاء بن سلامة**، كلية الاداب واللغات، جامعة سطيف 02، ص 09.

[3]– ويندي كيه كولمار و فرانسيس بارتكوفيسكي، **النظرية النسوية: مقتطفات مختارة**، تر:عماد ابراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م، ص11.

المجتمع والذكر، فأدبيات المرأة العربية هي حقيقة انعكاسا لحياتها المضطهدة والتي جعلت من المرأة تبرز في كل مناحي الحياة، فظهرت كتورية وسياسية ومناضلة.[1]

فالأوساط الاجتماعية المعاصرة شهدت بروز عديد من الكتابات النسوية التي تظهر جليا في كل مجال يخص المرأة وتحريرها من قيودها الاجتماعية ومن سيطرة الذكر، وتظهر خلال أعمالها الأدبية خفايا وجوانب جوهرية تتصل بعلاقات اجتماعية واقتصادية، وحتى سياسية تتماشى مع هذا الإنتاج، فما إن انفتحت مجالات العلم والعمل والمعرفة، أمام هذه المرأة المبدعة حتى وجدنا الكثير منهن قد سطعن ليظهرن قدراتهن في مختلف الميادين التي منحت لهن فرصة لتحقيق ذواتهن فاحتلت بذلك مناصب كانت حكرا على الرجل، وقامت بأعمال صعبة مثلها مثل الرجل، فأبدعت في كل المجال انخرطت فيه و نجد منهن كثيرات في الجزائر وفي كل الوطن العربي.[2]

فظهرت نساء جزائريات ثوريات أمثال سليمة طالب**(1935م-1962م)**، مليكة حميدو**(1942م-1959م)**، وعويشة حاج سليمان**(1940م-1957م)**، قاوموا الاستعمار بكل طاقاتهم، وبكل جهودهم ليخرجوا الاستعمار من الجزائر، وحتى يثبتوا بكل الطرق أن الجزائر هي بلاد مستقل عن فرنسا وأنها دولة مستقلة بذاتها عن فرنسا. [3]

قد أكدن كلا من سلوى بكر، اعتدال عثمان(...)، وكذلك ميسون صقر من الإمارات وفوزية رشد من البحرين منذ بداية اللقاء معهن، صحة المقولة، بأن آليات ضيق مساحة حرية التعبير تؤثر بشكل واضح على انحسار فرص الإبداع في كل المجتمعات العربية بوجه خاص. [4]

---

[1]- خلود رشاد المصري، **النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية برنامج دراسات المرأة، 2014م، ص69.

[2]- بشرى البستاني، **ملامح النسوية في الرواية العربية**، العدد 39-11، 2017 م، ص07.

[3]- محمد سهيل ديب، **نساء جزائريات: مقاومة الاستعمار (1962 – 1942)**، تر:أحمد شعيب مؤسسة تلمسان، 2011م ، ص14 إلى ص 172.

[4]- شادية علي قناوي، **المرأة العربية و فرص -الإبداع**، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، 2000 م، ص63.

وقد صرحت يمنى طريف الخولي أنه قد اشتبكت النسوية الجديدة وفلسفتها للعلم بالقضايا الشائكة المتعلقة بالهوية واللغة والقومية، لأن العلم الحديث أكثر من سواه تجسيدا للقيم الذكورية وأحادي الجانب باقتصاره عليها واستبعاد لكل ما هو أنثوي. [1]

ونجد زينب الغزالي الداعية المصرية المولودة **1918م**، فتعتبر مشروع المنظمة العالمية للنساء المسلمات بأنه مشروع اتخذته المرأة المسلمة حتى تقول المستقبل للإسلام لا لغيره من الأديان والمذاهب وعودة الحق غلى نصابه هو أن تسير هذه الفئة المؤمنة وهي فئة النساء الرائدات في العالم نحو الحق لإنشاء أجيال قامت مبشرة بعودة الإسلام، الأمر الذي لا يوالجنا شك فيه. [2]

فتلخص خلافها مع هدى الشعراوي على أساس أنه " من الخطأ الفادح الحديث عن تحرير المرأة في مجتمع إسلامي، حيث أن كل شيء – الحرية، الحقوق الاقتصادية، الحقوق الاجتماعية، الحقوق السياسية الحقوق العامة والخاصة، كل شيء موجود في الإسلام ولكن أين هو من تطبيقه في المجتمع العربي المسلم، فنجد أن هدى شعراوي تتحدث عن معاناة المرأة في ضل المجتمع المسلم والعربي، ليس لعدم وجود حقوقها في التشريعات الإسلامية، بل لأن هذه الحقوق التي هي موجودة في الشريعة ولكنها موجودة في المجتمع."[3]

لنجد يمنى طريف الخولي المرأة التي تخوض في قضايا العلم والمعرفة بعيدا عن اختلاف النسائيات المصرية حول حقوق المرأة لتكون في نفس مسار الرجل المفكر، لتتضح بعض أفكارها في كتاباتها، حيث تعتبر العلم هو أخطر ظواهر الحضارة الإنسانية وأكثرها تمثيلا إيجابيا لحضور الإنسان وإثبات وجوده في الكون، وذلك للتطور الملحوظ في العلم على مر العصور، حيث تعتبر كتابها هذا (فلسفة العلم في القرن العشرين...) أنه "...يستغل القدرة الفريدة للمناهج الفلسفية من أجل تأطير ظاهرة العلم في الوعي." فكتابها يعالج القضية

---

[1]– يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مجلة عالم الفكر، العدد2، الجلد 34، 2005 م، ص60.

[2]– ابن الهاشمي، **الداعية زينب الغزالي**، دار الصديقة للنشر، الجزائر، 1989م، ص20.

[3]– هالة شاكر الله وأخريات، **بحث المرأة في المنظمات الأهلية:** حالة مصر، مركز دراسات المرأة المعاصرة، 1998، ص16.

التي صاغت "فلسفة القرن العشرين نظرية مختلفة للمعرفة تمثيلا لمرحلة جديدة ارتقى إليها العقل العلمي وباركتها المنجزات الحصائل وواكبها انقلاب مماثل في الصياغة الفلسفية للمنهج العلمي، بوصفه أنجع وسيلة امتلكها الإنسان للتعامل مع الواقع وحل المشكلات. [1]

من جهة أخرى نجد الأستاذة التونسية زهيه جوير التي اهتمت بالمقارنة بين الدراسات الدينية النسوية في المجالين المسيحي والإسلامي في الموجة النسوية الثانية، وبينت أنه إذا جمع بين المنظور النسوي والمعالجة النقدية، اعتبرت أن الحاجة متأكدة لتضافر جهود بحثية منظمة ترتقي بالخطاب النسوي الإسلامي، ليكون أولها علم كلام إسلامي جديد.

أما الباحثة هاجر المنصوري التي اهتمت بتقويم إحدى المؤسسات الرائدة في الاهتمام بقضايا النوع في تونس والعالم العربي، هي مؤسسة مركز الدراسات والتوثيق والإعلام حول المرأة (1990)، ومعها تنطلق عفاف مطيراوي من مخاوفها، لتواجهها بأصالة الحركة النسوية في تونس. [2]

من الطبيعي ألا يجد المرء فرقا كبيرا في مطالب النسوية الإسلامية والنسوية العلمانية اتجاه قضية تحرير المرأة، إلا أنه عندما يسعى الطرفان إلى العمل المشترك، فغالبا ما يتم إجهاض مساعيهم من قبل قوى سياسية ما، فقد حدث ذلك عقب نجاح ائتلاف مكون من العديد من الاتجاهات الداعمة لحقوق المرأة في اليمن في منع تفعيل تشريع مجحف خاص بالأحوال الشخصية في **1997م.** [3]

نجد من جهة أخرى تظهر الباحثة فاطمة المرنيسي التونسية، تشير إلى وجود مسافة بين الإسلام الروحي والديني في صورة خصوصيته النقية التي جعلت المرأة مساوية للرجل وبين التطبيق السياسي الذي ارتبط بالدولة الإسلامية في عصور ازدهارها سلبا وإيجابا، لأن هذه المفكرة على وعي تام بأن الجنس في حالة تبعية تاريخية للجنسانية، كما فنجد في

---

[1]– يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، الأصول –الحصاد–الأفاق المستقبلية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط2، 2014م، ص10.

[2]– بسام حمل، **النسوية الإسلامية**، مؤسسة مؤمنون بلاد حدود، 2016، ص4،5.

[3]– المصدر نفسه، ص23.

كتابها ما وراء الحجاب تقر بأحد السمات المميزة للجنسانية في الإسلام، وهي فكرة الحيز المكاني، بحيث يعكس تقسيمها معينا علم الرجال الذي يترادف الدين والسلطة، فترى الحجاب هو انتصار للمنافقين الذين لم يتصوروا المرأة إلا موضوع للعنف و الشهوة ...، وهنا تشير إلى أنه يوجد مفهومين للحجاب أحدهما يتعلق بالعين أي النظرة المحدقة، الثاني يتعلق بالجسد أي الملبس، ومعنى هذا أن القرآن يرفض سلوك التفحص عند الرجال والنساء على السواء. فكتابها الحريم السياسي " لا يرجع إلى القرون إلا من أجل أن يستخرج عصارة أسطورية تعمل على إثبات الأجنحة وتتيح لنا الانزلاق صوب الكواكب الجديدة صوب العصر الذي هو في آن واحد بعيد وقريب من بداية الهجرة ..."[1]

كما نجد هبة رءوف عزت في كتابها الخيال السياسي للإسلاميين ما قبل الدولة وما بعد، أنه عبارة عن تحرير لنصوص قد كتبتها سنة **2012م** طامعة من خلالها " تسعى هذه المجموعة من الأفكار إلى شحن الذهن وبالتأمل في العلمانية وموقعها في هذا الجدل ..."[2] طامحة إلى تشكيل دولة جديدة عربية إسلامية تتواكب مع العصر والواقع الموجود في المجتمع المصري خلال التطورات الحاصلة في العالم.

فهبة عزت رءوف، وهي باحثة شابة في العلوم السياسية، تمثل كصوت هام للنساء الإسلاميات والعربيات، فصار نقاشها حول تاريخ الغرب يرتكز على بناء المعارضة الثنائية بين الغرب والإسلام وخلال رؤيتها للغرب، فهي تساوي بين العلمانية (الغرب) وعدم التدين "العلمانية مادية ومتفسخة ومتساهلة جنسيا، وفردية، وتتسم بالنسبية الأخلاقية وهشاشة البنية الأسرية..." وتأكيدها على أهمية الأسرة والدين في حياة الإنسان قادها إلى إدانة المثلية الجنسية بقوة، فاستهلت مشروعها العربي الإسلامي، من رغبتها في بناء حداثة إسلامية تخص العالم الإسلامي والعالم العربي، حيث تعتبر هبة رءوف مثلها مثل زينب الغزالي

---

[1]– فاطمة المرنيسي، **الحريم السياسي ' النبي و النساء**، تر:عبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر و توزيع، دمشق، ص21.

[2]– هبة رؤوف عزت، **الخيال السياسي للإسلاميين ما قبل الدولة وما بعدها**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، القاهرة، ط2، 2015، ص21.

"...بأن النسوية بنية علمانية غربية، غريبة عن التقاليد الإسلامية ..."إلا أن زينب الغزالي هي نسوية أخوية (تابعة لجماعة الاخوان المسلمين)في مصر، الوحيدة التي اختلت منصبا قياديا بينهن ...، ليتم ترجمة أعمالها إلى عديد من اللغات، فقط لأجل أن تصل تلك الفكرة الموحدة للوجود بين المرأة والرجل، حيث انتقدت الكتابات النسوية الغربية والعلمانية.[1]

ومعهم نجد أميمة أبو بكر وهي ناشطة في إحدى المنظمات غير الحكومية "ملتقى المرأة والذاكرة " تهتم بإعادة قراءة التاريخ الإسلامي والتاريخي الوطني من منظور نسائي، ولكونها أكاديمية خبيرة كتب بالعربية والإنجليزية لتشمل أبحاثها كل المجتمعات الأكاديمية والنسوية سواء في العرب أو الغرب لأنها على خلاف للمفكرتين (زينب الغزالي، هبة رءوف) اللتان رفضتا فكرة الحركة النسوية. كما تطرح أميمة أبو بكر، يتطلب الأمر تطبيقه بطريقة تميز بين من ينتقدون التراث الإسلامي، ومن يعملون على تطوير بدائل وحلول إسلامية نابعة من القيم الإسلامية، إن إشكالية عدم المساواة بين الجنسين في سياق الرؤية الإسلامية للعالم، تتبع من أنها تقدم "العدالة الإلهية إلى معاناة المرأة."[2]

فتقول هدى الشعراوي "عندما أقف أمام ذكريات طفولتي، يتبين لي منذ البداية ذلك الفارق الكبير بين حياة الطفل وتربيته في الماضي وبين ما أصبحت عليه أساليب التربية في الوقت الحاضر."[3]

نجد كذلك باحثة البادية المولودة في ديسمبر **1886م** بالقاهرة (مصر)، فهي أول امرأة مصرية جاهرت بدعوتها إلى تحرير المرأة والمساواة بينها وبين الرجل، ولأنها أول فتاة تحصلت على شهادة الابتدائي سنة**1900م** وتفجرت مواهبها الأدبية أثناء مواصلتها لدراستها، فنشرت شعرها في كثير من الجرائد كجريدة "المؤيد" للشيخ علي يوسف، ومع ظهور الدعوة القائلة بخلع الحجاب للمرأة، أشارت إلى أنه قبل أن تنزع المرأة حجابها عليها

---

(1)– ميرفت حاتم، **نحو دراسة النوع في العلوم السياسية**، مرجع سابق، ص160 ،161.

(2)– المرجع نفسه، ص 163.

(3)– هدى الشعراوي، **مذكرات هدى الشعراوي**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2013م، ص11.

أن تنزع تلك الأفكار التي تقيدها وتحرمها من ممارسة حرياتها "لقد أجادت باحثة البادية في جعل بحثها مرتبا على هذا النمط المعين، فإن الاعتدال في تعليم المرأة وتربيتها، وتقرير الحد اللازم أن تقف عنده المساواة بينها وبين الرجل، الاعتدال في ذلك كله أمان من الزلل والوقوع في نتائج سيئة قد لا تكون أقل في سوء الأثر من نتائج خمول المرأة وقعودها عن السعي إلى كمالها الخاص." فباحثة البادية قد أجادت كل الإجادة في أن جعلت أساس بحثها تقرير المساواة لا على جهة الإطلاق، بل في حدود الاعتدال والدين."[1]

كل هذه الباحثات لم تظهر أفكارهن ولم تنتشر في الوسط العربي كما برزت أفكار نوال السعداوي، التي أجادت في بحوثها على إيجاد أنثى جديدة مساوية لمقامها مع الرجل.

[1]– ملك حنفي ناصف، **النسائيات**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013م، ص11.

الفصل الثالث: التأسيس لهوية جديدة من منظور نوال السعداوي.

المبحث الأول: نبذة عن حياة نوال السعداوي.

1. خلفية النشأة الفكرية لنوال السعداوي.
2. النسوية في فكر نوال السعداوي.

المبحث الثاني: رؤية نوال السعداوي لقضايا المرأة.

1. فكرة المساواة عند نوال السعداوي.
2. فكرة تحرير المرأة وتعليمها لنوال السعداوي.

المبحث الثالث: الفلسفة النسوية في ميزان النقد والتقييم.

1. تقييم الفلسفة النسوية.
2. نقد الفلسفة النسوية.

المبحث الأول:نبذة عن حياة نوال السعداوي.

هناك قلة قليلة من الناس يصعب قهرها وهذه القلة هي الأمل، هي التي ستصبح في يوم ما شعبا لا يرضى سوى عن عالم فيه سلام وعدل، وهنا نجد من أهم الشخصيات التي آمنت بهذه الفكرة المفكرة نوال السعداوي فهذه الكاتبة المصرية صاحبة الصيت الدكتورة التي هجرت عالم الطب واتجهت إلى ميدان الأدب، وراحت تبدع من خلال كتاباتها ومؤلفاتها وسرعان ما تحولت إلى شخصية ثقافية جدالية عندما اتخذت من نزعتها النسوانية موضوعا بحيث أنها من أبرز الشخصيات العربية المدافعة عن حقوق المرأة في العالم العربي،استطاعت السعداوي أن تكسر جدار الصمت الذي كان يعزل صوت المرأة العربية عن بقية العالم بحيث أنها كانت أكثر جرأة وجذرية في طرحها للمواضيع، ودرستهم وفق منظور جديد يختلف تماما عما كان سائدا،فهي تقدم صورا واضحة عن التمرد المطلق عن أنوثتها أولا ثم التمرد على الثوابت المتأصلة في الحياة والنظم الكونية.

1-خلفية النشأة الفكرية لنوال السعداوي:

ولدت نوال السعداوي في **27أكتوبر 1930م**،طبيبة وناقدة وكاتبة وروائية مصرية،مدافعة عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة بشكل خاص، ولدت في مدينة العباسية بالقاهرة،مؤلفاتها (المرأة والجنس) الصادر سنة **1972م**، يعد انطلاقة المسيرة الانتقالية في الفكر والممارسة النسائيين ويمثل نقطة الفصل بين قضايا تحرير المرأة وقضايا تحرير المجتمع، والمرأة عند السعداوي هي مادتها الإعلامية الأساسية ويظهر هذا من خلال عناوين مؤلفاتها التي ألفتها وتتمثل في:امرأة عند نقطة الصفر،وامرأتان في امرأة، وامرأة في زنزانة، الأنثى هي الأصل، أما فيم يخص كل من كتاب(سقوط الإمام ومسرحية (الإله يقدم استقالته) فقد طرحت فيه القضايا الأكثر إثارة للجدل،أما مؤلفها المرأة والدين والأخلاق فيتناول قضية المرأة العربية في علاقاتها بقضايا المجتمع الأخرى،ومنها الدين والأخلاق والسياسة والتاريخ والفلسفة والاقتصاد والطب الجسدي والنفسي،بالإضافة إلى هذه المؤلفات فقد قدمت نوال السعداوي مجموعة من الروايات،أما آخر دراسة لها مؤلفها (كسر الحدود)الذي تناولت فيه ما تدعيه

من قضايا المرأة،تحرير العقل المصري وتكوين الضمير الإبداعي الحر، وأما مؤلفها (أوراقي حياتي)الذي يتضمن ثلاثة أجزاء بدأت بتدوينه سنة **1993م** صدر الجزء الأول سنة **1995م**، أما الجزء الثاني فكان عام **1998م**،أما الجزء الثالث فكان سنة **2001م** وهذا المؤلف هو بمثابة السيرة الذاتية لحياتها .

كل ما ذكر أنفا يعتبر ملخص موجز عن حياة نوال السعداوي "إنها ولاشك علامة بارزة في المشهد الفكري العربي ولا يمكن المرور عليه مرور الكرام وبالتحديد لو تطرقنا إلى قضايا المرأة."[1]

أما فيما يخص الخلفية الفكرية لنوال السعداوي،فإن ما يميزها عن غيرها من المفكرين هو وعيها المبكر بالتناقضات والاختلالات الموجودة في المجتمع ورفضها واعتراضها على كل ما سبق "فقد ولدت مشحونة بالتمرد فتنفست هواء التمرد منذ طفولتها لأنها ترى أن المجتمع والأسرة ظلمتها بالعرف السائد إنها (إنتايه) يعني أنثى والأنثى ليست كالذكر."[2]

لقد اكتسبت نوال السعداوي وعي منذ صغرها المفارقة بين مكانة المرأة والرجل وما رسخه المجتمع من ثقافة، وهذا ما أشارت إليه من خلال (أوراقي حياتي) لقولها :"أنتي بنت وهو ولد."[3]

من شدة تأثرها بالتمييز الذي كان موجود في الواقع الذي كانت تعيش ضمنه حتى تمنت أن تتبادل الأدوار لقولها "يا ريتها كانت الولد وهو البنت."[4]فكل هذه الظروف أدت إلى تشكل نزعة التمرد لديها والاعتراض عن كل ما كان سائدا، كما أن "التضييق الأسري والعرفيجعل الكاتبة نوال السعداويتقرر التمرد لتفضح المجتمع الذكوري

---

[1]– نوال السعداوي، **دراسات عن المرأة والرجل**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط2، 1990م،ص02.

[2]–زاوشرحمة،**التمرد في السرد السير ذاتي النسائي العربي المعاصر سيرة نوال السعداوي أنموذجا**،مرجع سابق،ص40.

[3]–نوال السعداوي،**أوراقيحياتي**، دار الهلال، ج1، 1995م، ص33.

[4]– المصدر نفسه،ص135.

وعنصريته وتدينالتقاليدوالأعراف."[1]

كانت هذه الظروف بمثابة الخلفية الفكرية لتشكل أفكار نوال السعداوي،نجد كذلك تأثر نوال السعداوي بالفكر الغربي ويتعلق الأمر بالنزعة الماركسية وما يدعم هذا الطرح القول:"تستمد السعداوي مرجعيتها النقدية من الماركسية حتى أنها سميت بسيمون العرب."[2]سميت بسيمون العرب لأن أفكارها تشبه إلى حد كبير أفكار سيمون دي بوفوار السياسية. بالإضافة إلى كل ما ذكر فإن السعداوي قد التقت أفكارها السياسية في العديد من المرات مع الفكر الراديكالي فقد" تقاطعت السعداوي في أكثر من مسألة مع الفكر الراديكالي السياسي."[3]

كما أن إنتاج السعداوي للفكر يُظهر وبشكل واضح الاختلاف الموجود بين أفكارها وكل من عاصروها فقد تجاوزت الطرح النمطي الذي كان سائدا مقدمة أعمال تتواءم والفكر الغربي ما يثبت تأثرها بالحضارة الغربية يقول روبن ياسين كساب:" فإن حقيقة كون جميع مؤلفاتها تقريبا تمت ترجمتها إلى أعمال انسجمت مع العقل الغربي."[4]

2-النسوية في فكر نوال السعداوي:

تعتبر السعداوي من أهم الفاعلات في الحركة النسوية في العالم العربي وتتزعمها بل هي إحدى أهم وأشهر رائدات النسوية، فقد تأثرت بالنسوية الغربية، وقد قدمت مفهوم لها فقد عرفت السعداوي مصطلح النسوية بأنه:"النظريات النسوية التي تبغي تحرير النساء من القهر الجنسي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي التي تعتمدعلىالتجاربالتاريخية الإنسانيةالسابقة للعبودية في الحضارات القديمة ...وهي نظريات تبحث في التاريخ عنجذورالعبودية والقهر الذي وقع على النساء والعبيد."[5]

---

[1]-زاوشرحمة،**التمرد في السرد والسير ذاتي النسائي العربي سيرة نوال السعداوي أنموذجا**، مرجع سابق،ص40.

[2]-حبوشي بنت الشريف،**الفلسفة النسوية بين النضال والإبداع سيمون دي بوفوارنموذجا**، مرجع سابق،ص115.

[3]-المرجع نفسه،ص114.

[4]- روبن ياسين كساب،**الأدب العربي في الغرب**،30-09-2015م. https://beopen.me

[5]-نوال السعداوي وهبة رؤوف، **المرأة والدين والأخلاق**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م، ص223.

تحاول نول السعداوي من خلال تحديدها لمفهوم النسوية أن تعبر عنه ليس كمفهوم ينحصر فقط على الجانب الفكري وإنما تربطه دائما بالطرف الآخر والنزاع القائم والدائم معه،وهذا ما يبرره القول :"تقدم نوال السعداوي (...) وتريد إقناع الناس به كمفهوم حضاري ثقافي لكنها حينما تمارسه لا تنطلق منه على أساس فكري وإنما تنطلق من فكرة الصراع مع الآخر (الرجل) باعتبار الرجل رمز القهر والتسلط وسبب سحق حضور المرأة وتغييب وجودها فهومصدر مآسي المرأة وعبوديتها عبر الزمن والتاريخ."[1]

غاية السعداوي من إلقائها الضوء على موضوع النسوية هو محاولة بناء واقع مختلف وشخصية مختلفة للمرأة عما كان متعارف عليه من قبل و"البحث عن هوية مختلفة ثقافيا عن الرجل،وليس المطالبة بالمساواة بشكل تقليدي وانتقادي يتسم بالتعالي والاستكشاف."[2] معنى هذا أن نوال السعداوي بنت جل أفكارها عن النسوية من خلال اعتراضها على ومواجهتها للطرف الآخر وانطلقت "من فكرة المرأة الفرد لا من فكرة الإنسان في إطار جماعة اجتماعية ،وبينها ترابطات من الحقوق والواجبات المتبادلة."[3]بهذا تكون المرأة في إطار النسوية حسب المفهوم الذي تتبناه نوال السعداوي "متمركزة حول ذاتها مكتفية بذاتها تود اكتشاف ذاتها وتحقيقها خارج أي إطار اجتماعي."[4]

تقدم السعداوي مفهوم مغاير للنسوية ينصب في محاولة إثبات المرأة لذاتها خارج نطاق الحكم والتسلط الذكوري والقهر الاجتماعي، مبرزة في ذلك ظلم ونسف المجتمع الذكوري لإبداع الأنوثة، فنوال السعداوي حين تبنت الإيديولوجية النسوية حادت عن مضمون ومفهوم

---

[1]-زاوشرحمة، **التمرد في السير ذاتي النسائي العربي المعاصر سيرة نوال السعداوي** ،مرجع سابق ،ص68.

[2]-المرجع السابق،ص68.

[3]-نوال السعداوي وهبة رؤوف، **المرأة والدين والأخلاق**، مرجع سابق، ص63.

[4]-المصدر نفسه،ص231.

النسوية الحقة وانطلقت من "تصورها النسوي الذي يتخذ المرأة، الفرد، الجسد مرجعية نهائية لذا فالتقدم لا يتم إلا بفصل الدين عن حياة النساء. "[1]

من خلال هذا الطرح يظهر تأثر السعداوي بالغرب،لأنها تعتبر المرأة الغربية النموذج معاصر حضاري تسعى أن تطبقه وتحققه في العالم العربي، فهي حين تنطلق من إيديولوجيتها النسوية تقدم نفسها كصوت نسائي تحرري يخلط الأوراق بين ما هو ديني وما هو أخلاقي وما هو ثقافي علماني بحت.

لقد أصبح اسم نوال السعداوي مرادفا للحركة النسوية العربية،بحيث يعد خطابها النسوي الأكثر رواجا ولفتا للانتباه صمن الحقبة الزمنية التي عاشت ضمنها.

[1]– نوال السعداوي وهبة رؤوف، **المرأة والدين والأخلاق**، مصدر سابق، ص227.

المبحث الثاني: رؤية نوال السعداوي لقضايا المرأة.

1-فكرة المساواة عند نوال السعداوي:

إن المقاييس والقوانين الأخلاقية التي يضعها المجتمع لابد أن تسري على جميع الأفراد، بصرف النظر عن الجنس(ذكر أو أنثى)أو اللون أو الطبقة الاجتماعية، بل يكون قوة دفاعية عن العدالة، وذلك إن كان حقا المجتمع يؤمن بالعفة في الجنس كقيمة فلابد أن تسري هذه القيمة على جميع أفراد هذا المجتمع، لتسود المساواة بين أفراده، أما أن تكون مطبقة على فرد لصالح فرد آخر أو لصالح طبقة وضد طبقة أخرى، وإن كان هكذا فنجد أن العفة ليست قيمة أخلاقية، بل هي بعيدة كل البعد عنها لكون هي قوانين يفرضها النظام الاجتماعي القائم على التمييز بين أفراده.[1]

لكننانرى أن الأخلاق والآداب العامة تكال بمكيالين، وتوزن بمعيارين في جميع المستويات، من أعلى إلى أسفل، من الأسرة الصغيرة داخل البيت إلى النظام العالمي أو الشرعية الدولية."فالازدواجية الأخلاقية للقانون العام من أعلى السلطة الدولية التي انسحبت حتى تطبق داخل الأسرة و المنزل، وحتى خلال العلاقات بين الرجال والنساء، بل وكل الأفراد من طبقات مختلفة، فما نراه على صعيد المستوى الدولي نجد أن المخطئ إذا كانت دولة عربية أصبح العقاب شديد يصل إلى التدمير لهذه الدولة، وإذا كانت الدولة المخطئة إسرائيلية غربية يصبح العقاب غائبا أو مجرد تحذير...هذا ما وجدناه قد أسقط على الأسرة الغربية، فإذا أخطأت الزوجة تلقى أشد أنواع العقاب قد تصل إلى درجة القتل سواء الجسدي أو المعنوي، أما إذا أخطأ الرجل أصبح العقاب غير وارد أو يكون مجرد إنذار لا غير.[2]

أسست نوال السعداوي جمعية تضامن المرأة العربية عام **1982م** من قبل 120 امرأة عربية (من مصر والجزائر وتونس والكويت والأردن والعراق والمغرب ولبنان)فوضعت دستورها أو نظامها الأساسي كهيئة دولية عربية غير حكومية تهدف إلى رفع الوعي بحقوق

---

[1]– نوال السعداوي، **المرأة والجنس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 1971، ص29.

[2]–نوال السعداوي، **معركة جديدة في قضية المرأة**، مؤسسة سينا للنشر، القاهرة، 1992،ص22.

المرأة العربية ومشاركتها الفعالة في نضال الشعوب العربية .[1]

ترى نوال السعداوي أن المبادئ الرفيعة تضع صاحبها في صدم مع الحياة الواقعية لأن المبادئ شيء والحياة شيء آخر، فالمبادئ كلها أخلاق رفيعة تنادي بالمساواة والعدالة والصدق والوفاء، أما الحياة الواقعة هي عكس كل هذا تماما فليكون الفرد ناجح عليه أن يرضي غرور الناس كلها وأن يرضي شهواتهم، وذلك بأن يبتعد عن المبادئ العالية الرفيعة، بل وينساها وعليه أن يتكيف مع الحياة الواقعة ويتعلم الكذب والنفاق مثله مثل أفراد المجتمع.[2]

هنا كان ينظر الرجل للمرأة المتمردة على السيطرة الذكورية على أنها تنمي إلى خطيئة حواء كانت فضولية في تساؤلات حول الرجل ظل الآخرون (الرجال)يذكرونها بأنها أنثى "همس رجل في أذنها وهي تمشي في الطريق:أنت أنثى ..."وكأنه يريد إيصال الفكرة الشائعة حولها وهي تبعيتها للرجل ومكانتها المتدنية والمنحطة أمامه، أي أنها أقل درجة من الرجل.[3] فكان يمكن للرجل أن يخرج ولا يعود إلا عند رغبته، أما المرأة فلم يحدث أن خرجت ولم تعد في المجتمع المصري، حيث تهاجم بكل أنواع العقاب النفسي والجسدي دون محاولة من الأهل أو المجتمع معرفة السبب الذي دفع المرأة للخروج من البيت، فلا شك أن المرأة لن تخرج من البيت دون سبب، فهذا ما يترجم انعدام المساواة بين الرجل والمرأة في أوساط المجتمعات العربية عامة والمصرية خاصة، فتستعبد المرأة من قبل الرجل حتى لو لم يكن من أقاربها أينما كانت وحيثما وجدت، فنجدها تعمل مثلها مثل الرجل بل أحيانا تعمل أكثر منه بكثير إلا أنها تأخذ أقل مما يأخذ من الأجر، بل وأحيانا يحرمها من هذا القليل

---

[1]–نوال السعداوي، **معركة جديدة في قضية المرأة**، مصدر سابق، ص32.

[2]–نوال السعداوي، **الغائب**، منشورات دار الأدب، بيروت–القاهرة، ط4، 1987، ص111.

[3]–نوال السعداوي،**جنات و إبليس**، دار الأدب،بيروت، ط1، 1992، ص29.

بحكم أنه هو الرجل المسيطر وهي المرأة التابعة له، أي هو السلطةوالتسلط وهي التابعة والدونية مقارنة معه.[1]

تتحدث نوال السعداوي على المجتمع المحافظ بل هو متحجر مكون من إنسان جسده حيا وروحه ميتته، مجتمع منعه تحجره من توعية الفتاة حول مكانتها ولا حول مميزاتها عن الذكر ولا أن يحببوا لها كونها فتاة، فترى الفتاة غير واعية عن ما يدور في جسدها، فكل ما تعرفه هو أنها أقل من الذكر بل إنها تبقى تابعة للذكر طول حياتها، فنجد من النساء من ترفض نفسها لأنها امرأة، فالمجتمع العربي يرفض الحقيقة ولا يريد معرفتها وهي أن للمرأة حياة مستقلة عن الرجل بل لها حقوق وعليها واجبات مثلها مثل الرجل،فإن العقل لا يميز بين الحقيقة و الخيال، بل وما هو ليس سويا يجعله سويا حسب ما يخدم المجتمع، وهنا ما نلاحظه هو إدراك هذه الأنثى الحقيقة وهي أنها تساوي الرجل كإنسان وكفكر وكإبداع، وذلك يظهر خلال معاملة الآباء للفتاة بقسوة مقارنة مع الذكر، فهي تعكس صورة المجتمع الأبوسي أو المجتمع الذكوري.[2]

تظهر العلاقة العدوانية بين الرجل والمرأة بعيدة عن أية علاقة يمكن أن تقوم بين إنسان وإنسان آخر، فتذكر نوال السعداوي أنه لا يمكن للمرأة أن تتصف بصفحة المجرمة أو أن تتقمصها، لأن الإجرام يختص به الرجل ويحتاج إلى الذكر وليس الأنثى.[3]

2-فكرة تحرير المرأة وتعليمها لنوال السعداوي.

نجد نوال السعداوي تتحدث عن الاحترام والتقدير الذي يقدم للأب ويتبعه الابن ونفي كل النفي لمكانة الأم، فالكل يحترم الأب ويسأله ويأخذ مشورته في كل الأمور الكبيرة والصغيرة،فالكل يمجد الرجل والكل يحتقر المرأة، بل جعلوا من احترام الأب والزوج من احترام الله "...الأب لا يسأل الله لماذا؟ والابن لا يسألالأب لماذا؟ طاعة الله واجبة وطاعة الأب أو

---

[1]-نوال السعداوي، **حب في زمن النفط**، مكتبة مدبولي، القاهرة،ط1، 1993، ص06.

[2]-نوال السعداوي، **امرأتان في امرأة واحدة**، دار الآداب، بيروت،1975، ص26.

[3]-نوال السعداوي، **امرأة عند نقطة الصفر**،دار الآداب، بيروت، ص107.

الزوج من طاعة الله."نجد أن هذه القاعدة موجودة في الشريعة الإسلامية ولكنها وفي نفس الوقت قد أعطت للمرأة حقوقها وميزتها إلا أن الرجل استغل هذه القواعد ليجعلها تخدمه وحده، فلم يجعل للمرأة من هذه الحياة سوى التابعة له. فأين حرية المرأة بين هذه القواعد و القوانين الذكورية؟[1]

فما ترويه الدكتورة نوال السعداوي عن الفتاة الجريئة في روايتها موت الرجل الوحيد على الأرض، حيث تظهر الظلم الذي تعيشه المرأة وسط هذا المجتمع الذكوري، فالسيطرة التي لاقتها الفتيات في الدول العربية، فليس للمرأة رأي أمام حكم الرجل، بل وليس لها حرية وسط هذا المجتمع الأبوسي، فكل ما يقوله الأب ويفرضه على ابنته عليها طاعته حتى وإن كان ضد الدين، فلا يسمح للمرأة بأن تكون لها تلك الجرأة التي تحكي عنها الدكتورة، حيث ينظر إلى المرأة على أنها مثال للشتم والضرب، سيطرة وحرمان من كل ما تحب وترضى "...ألا تعرف أن البنات والنسوان لا يسمعن الكلام إلا بالضرب."[2]

فكان الرجل تابع لمسؤولي الحكومة، يقوم بكل ما يطلب منه حتى لو كان الأمر يتعلق بأفراد أسرته وفي منزله، فما يتخذه الرجل من تسلط على المرأة ما هو إلا ردة فعل على شعوره بالنقص أمام المسؤولين لذا يفرض سيطرته على المرأة حيث يبرز كل قوته، فيتخذها عبدا له فيرى في هؤلاء المسؤولين الآلهة وعلى أسرته أن ترى هذه الآلهة فيه هو كرجل حيث يعتبرون "...نحن عبد وقت الصلاة فقط، ولكننا عبيد العمدة في جميع الأوقات."[3]

تحت اسم المحرمات يتوقف عقل الأطفال عن طرح الأسئلة الطبيعية، وإن كان الطفل أنثى فإن المحرمات تكون مضاعفة، لأن القيم الأخلاقية والاجتماعية والدينية التي تحكم الذكور ليست هي التي تحكم الإناث، فبسبب هذه الازدواجية يتوقف عقل الفتاة عن التفكير في أشياء قد يفكر فيها أخوها الولد، هنا يظهر التمييز الكبير بين الجنسين في المجتمع العربي.

---

(1)–نوال السعداوي، **سقوط الإمام**، دار الساقي، ط2، القاهرة، 1987، ص28.

(2)–نوال السعداوي، **موت الرجل الوحيد على الأرض**، دار الآداب،بيروت، ط5، 1989، ص36.

(3)– المصدر نفسه، ص82.

كيف لطفلة لم تدرك أن لها عقلا مثل أخيها الولد، وأنها قادة على الإبداع والتفكير "إن هذه المعرفة تولد مع الإنسان أو الإنسانية. يدرك بالفطرة أنه مثل الآخرين أو إنما إنسانة قادرة على التفكير مثلهم."فالطفلة في بدايات نضجها العقلي تحتاج إلى مساعدة ومساندة في البيت والمدرسة أو أي مكان تكون فيه، فحلمها في أن تكون كائنا مفكرا وفعالا لن يتطور ويكبر ما لم تجد سندا لها، بل سيموت مع مرور الأيام ومع التقدم في السن سيزول مع زوال الأسئلة الطفولية، بل ستحاول دفنه بإرادتها حتى تستطيع التعايش مع تقاليد المجتمع وعاداته.فانقلبت الأوضاع في العلم والطب النفسي لتصبح الأنا المزيفة(عادات وتقاليد المجتمع الذكوري)هي الأنا الأعلى الواعية، أما الأنا الحقيقية(الوعي الإنساني، العقل والتفكير)هي الأنا الدونية غير الواعية.

حيث سعت وسائل التربية والتعليم منذ وجدت العبودية إلى إثبات هذا الوضع المعكوس لتفرضه على النساء والعبيد، ليتم اعتباره قانون طبيعي أو قانون إلهي، وأي بروز لفكر نسوي يعد خطيئة وتمرد مذموم من قبل المرأة "قد يصبح الرجل المتمرد أو الثائر بطلا شعبيا يحترمه الناس. لكن المرأة الثائرة المتمردة تبدو للناس شاذة غير طبيعية وناقصة الأنوثة."[1] على الصعيد التعليمي اعتبرت أن عجز الشعوب عن تغيير أسس الحكم القائمة على الظلم والقهر، إنما يعود إلى المشكلة الكامنة في التعليم الأساسي في البيوت والمدارس، حيث تتم السيطرة على العقول بمنعها من التفكير النقدي، وحيث يربي الأولاد على أن الطاعة فضيلة والجدل رذيلة إلا أن "...الخوفلا يفعل شيئا إلا الهزيمة...والانتصار لا يكون إلا بالشجاعة."[2]هنا طرحت نوال السعداوي رؤية جديدة وهي ضرورة النهوض بالعقل العربي عامة المصري خاصة، ذلك من خلال التعليم القائم على مفهوم العدالة والمساواة بين المواطنين ، وتشجيع التلاميذ إناثا أو ذكورا على النقد الموضوعي.

---

[1]–نوال السعداوي، **قضايا المرأة و الفكر و السياسة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002، ص17.

[2]– نوال السعداوي، **مذكرات طبيبة**، دار المعارف،القاهرة، ط2، 1985، ص16.

ثارت نوال السعداوي على الوضع المزري الذي كانت تعاني منه المرأة العربية وعلى الجور الذي تساق به الفتاة بالقوة إلى الزواج دون استشارتها، فوصفت حالة الزوجات المقهورات والمظلومات والمضطهدات باسم الشريعة الإسلامية والدين الذي اعتبروه حرية الرجل وتكبيل لحرية المرأة "...ودعت المساواة بين المرأة والرجل وإلى تخليص المجتمع مع قهر السلطة الذكورية وقوى الجهل والظلم."[1]

إن تخلفنا يرجع إلى أن الفرد في الدول العربية توقف عن إنتاج المعرفة والعلم والإبداع، فأصبح المجتمع مستهلك لما ينتجه الآخرون كالدول الغربية، فلم تكن الدولة العربية ولا أفرادها مشاركين في إنتاج المعرفة الجديدة في العالم و العلم الحديث، وهنا لعب الاستعمار الخارجي (استعمار الدول الغربية للدول العربية)مع الاستبداد الداخلي (التمييز الجنسي والتمييز الطبقي)دورا رئيسيا في تخلف الدول العربية وفي تجميد فكرها، أما على صعيد التحرير فأشارت إلى أنه لا يوجد ديمقراطية في الانتخابات لأنها تعكس عقلية الفرد والمجتمع، فهي ترى أن الديمقراطية انطلاقتها تكون من البيت والمدرسة...،ولم تعترف بأنها قرار سياسي كما أن التعليم في بلادنا يقوم على السمع والطاعة واليقين والتخويف من الاختلاف فإن حرية التفكير والسلوك والعمل الإبداعي العلمي والاجتماعي هي التي تقود الفرد إلى استيعابه واكتشافه لشخصيات متطورة أخلاقيا وإنسانيا، وبالتالي الوصول إلى مجتمع أفضل وأرقى.

فالسعداوي تريد من المجتمع العربي أن يدرك مدى أهمية التعليم للنهوض بالمجتمع نحو طريق التطور، فحرية التفكير لا تقتصر على ذكر أو أنثى، فكل إنسان له حرية التفكير وحرية السلوك في حدود المعقول، والإبداع العلمي مجرد قواعد منطقية يمكن للأطفال سواء كان هذا الطفل ذكر أو أنثى وإدراكها إذا ارتكز التعليم على قوانين علمية قابلة للنقد والنقاش وليس أن ترتكز على نصوص مقدسة دينية أو غير دينية تحفظ عن ظهر قلب.[2]

---

[1]– نوال السعداوي،**نوال السعداوي والثورة**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت–لبنان،ط1، 2013م، ص09.

[2]– نوال السعداوي، **نوال السعداوي والثورة**، مصدر سابق،ص 16، 17.

إن الحياة تتطلب غريزة الإبداع القوية التي دونها تندثر هذه الحياة ولا تبقى حياة فوق الأرض (القيود الجنسية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية)، كما أن الفوضى هي نظرية علمية وفنية التي تنظم أي نظام وجد في الكون، إلا أنها تراها"...الفوضى لا تعني الجنون والخروج عن العقل، بل تعني كسر الجمود العقلي، وتحرير العقل من القواعد السابقة والمقدسات الموروثة في العلم والأدب أو الفن أو غيرها."[1]فعلى المجتمع أن يغير من موروثاته التي هي الخوف والنفاق والتسلط وكل ما هو سلبي وتحويلها إلى كل ما هو إيجابي من شجاعة وصدق، وإن أسقطنا هذا على تحرير المرأة لوجدناها تدعوها إلى التمرد على القيم والمجتمع ككل لتثبت وجودها.

كثيرا ما تتهم المرأة المناضلة من أجل تحرير نفسها وأخواتها، حيث تفصل بين قضيتين الأولى هي تحرير المرأة من استعباد الرجل لها والثانية هي تحرير الوطن وأفراده من مختلف الشرائع الموجودة في المجتمع من الاحتلال الأجنبي، وجميع القضايا الوطنية والسياسية وحتى الاقتصادية، فقوبلت هذه النساء بالإنكار لها وكأنها ليست من المجتمع واعتبروا مشكلات وقضايا المرأة هي ليست ملحة ويمكن تأجيلها وحتى إهمالها، إلا أنه كيف نهمل قضايا المرأة وهي أصل طل مجتمع فبارتقاء فكرها ترتقي الشعوب وتتطور وترتقي وباضطهادها يقتل المجتمع ويندثر "أن تحرير النساء لا ينفصل عن تحرير الوطن، لأنهن نصف هذا الوطن، ولا يمكن تحرير الوطن دون تحرير النساء."[2]فتحرير المرأة لا ينفصل عن تحرير الوطن ولا تنفصل عن تحرير العقل بالعلم دون تمييز بين الجنسين لأن تقديس المجتمع للذكر جعل منهم يصنعون أساطير عن الذكر وجعله بمثابة البطل وجعل المرأة أقل منه بجعلها هي بمثابة الشؤم على حياته.[3]

---

[1]– نوال السعداوي، **كسر الحدود**، بدون دار نشر، القاهرة، 2002م، ص11.

[2]– نوال السعداوي وهبة رءوف عزت، **المرأة والدين والأخلاق**، مصدر سابق، ص71.

[3]– نوال السعداوي، **مذكرات طفلة**، دار الساقي، ط1، 2015م، ص15.

فكل أسطورة تحكى في المجتمع ما هي إلا تقديسا للذكر في الحياة وكأنه هو جوهر الكون وأساس كل الحياة، فتأتي شعارات الحرية وسط استعباد النساء "فأين الحرية والناس في القيود والرقابة كالسيف على الأفكار والعقول، وأين العدالة أو الرخاء والفقراء يزدادون فقرا والأغنياء يزدادون ثراء ويجمعون الملايين، وأين السلام وصفقات السلاح تتضاعف والحرب في لبنان تزداد ضراوة."[1]

حقيقة نجد أن الدكتورة والمفكرة نوال السعداوي قد عكست معاناة المرأة وسط هذا المجتمع الذكوري، كما أبرزت التمييز الذي تعاني منه كل من كانت امرأة، إلا أنه لا يجب أن ننادي أكثر من تحرير المرأة من المعتقدات المصطنعة من قبل هذا المجتمع، فلا يجب أن ننسى العودة إلى الدين الإسلامي الذي ينادي بالمساواة، الدين الذي يدعو إلى ضرورة التكامل بين الجنسين لتكون الحياة كاملة، لذا نجد من يقول على فكر نوال السعداوي أنه فكر هدام للقيم لأنها ابتعدت عن الحقيقة كثيرا خاصة بتهجمها على الدين الذي غير من تشريعاته البشر أما في أصله فهو أول و آخردين أعطى للمرأة حريتها ومكانتها في الحياة البشرية.

[1]– نوال السعداوي، **مذكراتي في سجن النساء**، دار الآداب، ط1، 2000م، ص12.

المبحث الثالث: الفلسفة النسوية في ميزان النقد والتقييم:

1-الفلسفة النسوية في ميزان التقييم:

عكس الفكر النسوي خبرة المرأة الفكرية تجاه موضوعات وقضايا ومشكلات فكرية وثقافية،ف"على الرغم من أن الفكر النسوي ما زال في مراحله التكوينية الأولى إلا أن انتشاره السريع داخل الأوساط الثقافية والأكاديمية ...بحث عبر عن نفسه في شكل فكري لا يخص المرأة الغربية والأوربية فحسب بل يخص نساء العالم أجمع."[1]بالإضافة إلى ذلك وصلت انجازات النسوية حد تغيير المفاهيم والقوانين بعدما كان الأمر مستعصيا من قبل،فقد تم تغيير تشريعات كانت تعتبر في السابق مجرد أمنيات غالية وأحلام.

لقد اعتبر الفكر النسوي أن أساس المشكلة التي تواجه المرأة هو التمييز على أساس الجنس داخل المجتمع لذا لابد من تغيير هذا الوضع فقد "نجحت الحركة النسوية في اختراق أهم حصون الممانعة وهز أهم المفاهيم وتغييرها،كما أعادت صياغة العديد من القوانين والتشريعات، وإصدار قوانين تتفق مع أهدافها وتجسد أجندتها وطموحاتها"[2].

مارست النسوية ضغوطات لإحداث تغيير داخل المجتمع، ولتحقيق المساواة بين الجنسين،فالهدف المتفق عليه والأساس الذي ارتكزت عليه النسوية هو رفض المركزية الذكورية، واعتبار أن الدين قد جاء وفق رؤية ذكورية، فقد ولد التمييز على إثر القراءة السيئة للنصوص الدينية، وتنطلق النسوية كذلك من فضح التحيزات والامتيازات الذكورية، والكشف عن المصالح الذكورية .

كما سعت النسوية إلى بناء هوية جديدة للمرأة والتخلص من الصورة النمطية للمرأة ويحقق ذلك من خلال إثبات المرأة لذاتها ووجودها، واكتساب ثقة في قدراتها.

---

[1]- الهيثم زعفان وآخرون،**الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا**،مجلة البيان، الرياض،ط2006،1م،ص28.

[2]- المرجع نفسه، ص196.

أما فيم يخص العالم العربي وما يقابل النسوية هو النسوية الإسلامية فلقد" نجحت النسوية الإسلامية في تحويل مبادئ مساواة الجنسين والعدالة بين الجنسين إلى حقائق ملموسة على أرض الواقع ."[1]

التعليم ضرورة ملحة في الوسط العربي وخاصة التربية التي تخلص المرأة العربية من قيود الجهل وتمكنها من تحقيق ذاتها وتعليم أولادها على أهمية تحقيق الذات ليكتمل الوجود، وباعتبار التعليم من المواضيع التي تم طرحها في الفكر العربي المعاصر قد خاضت فيها النسوية العربية لحلها عن طريق فتح المجال للمرأة العربية المسلمة لظهور بحوثها في كل المجالات من الطب إلى الهندسة، الميكانيكا، وحتى التفلسف...إلخ. وعلى هذا ظهرت النسوية الإسلامية التي هي نابعة من المرجعية النسوية باتخاذها الدين الإسلامي مرجعا أساسي لها، وذلك بتصحيح صورة المرأة وفق المبادئ الإسلامية، محاولة نقد مختلف القيم والتشريعات التي أوجدها المجتمع الإسلامي من وجهة نظر ذكورية لتؤسس لفكر جديد أساسه العدل والمساواة.

ساهمت النسوية في الكشف عن القيم الأنثوية الإيجابية، وهذا من خلال المقاربات النسائية لمختلف القضايا والظواهر من خلال البحث في الفلسفة والعلم ومختلف مجالات الحياة، وتبلورت بجهد النساء الباحثات في المجالات المعرفية المختلفة من منطلق رؤيتهن.

فمن الشخصيات النسوية التي ذاع صيتها ولم تأبه إلا لتغيير المجتمع عربي عامة والمجتمع المصري خاصة، هي المفكرة والفيلسوفة نوال السعداوي(**1930م-...**) هذه المرأة التي واجهت الواقع المر الذي ينادي ويدعو لاضطهاد المرأة وقهرها لتكمل حياتها ككل وهي تحت سيطرة الرجل، فما شاهدته خلال مسيرتها المهنية من احتقار وقهر النساء دفعها إلى التوجه إلى الكتابة ساعية في ذلك لخلق فكر جديد ينادي بضرورة تحرير المرأة العربية للارتقاء بالمجتمع العربي، فبرزت كتاباتها في مجملها تحكي حياة المرأة العربية والمصرية ووضعها

---

(1)- آمال قرامي،**النسوية الإسلامية :حركة جديدة أم إستراتيجية نسائية لنيل الحقوق**،الحوار المتمدن ،العدد14،2017/03/5460م،08:54.

المنحط أمام السيطرة الذكورية ذلك لأنها تميزت بالوعي للتناقضات الموجودة في المجتمع فالدين يدعو إلى حماية المرأة أما المجتمع فيمارس كل أنواع الاضطهاد عليها، فتتحدث نوال السعداوي على المساواة وتعتبرها ضرورة لازمة في المجتمع وجب العمل بها فليس للرجل حق في سيطرته الكلية على المرأة، إلا أن المبادئ الرفيعة تجعل من صاحبها في صدام مع الحياة الواقعية التي هي مناقضة تماما لهذه المبادئ، فتجد أن المجتمع العربي هو مجتمع متحجر بالدرجة الأولى لاضطهاد المرأة، فتدعوا خلال كتاباتها إلى ضرورة تحرير المرأة وتعليمها باعتبارها أساس المجتمع الذي يربي الأجيال.

ترى النسوية الإسلامية أن الشعوب العربية عجزت عن التغيير لاعتمادها على القهر والظلم السائد في الأوساط، لتحدد مدى أهمية التعليم للنهوض بالمجتمع نحو طريق التقدم، لأن الحياة تتطلب غريزة الإبداع القوية التي تدفع عجلة التطور إلى الأمام، فاعتبرت كتبها مرآة عاكسة لوضع المرأة العربية.

2-الفلسفة النسوية في ميزان النقد:

رغم كل ما حققته الفلسفة النسوية الغربية من تغيير المجتمع ونظرته للمرأة إلا أنها تمادت كثيرا في دعوتها لتحرير حتى جعلت من المرأة منحرفة تماما على فطرتها لتهلك نفسها قبل أن يهلكها الرجل، خاصة الفلسفة النسوية العربية التي تأثرت بهذه الدعوة الهدامة رغم أن الوسط العربي وسط كله تعاليم سامية، كله عدالة ومساواة، خاصة الدول العربية المسلمة التي تتميز عن كل المجتمعات الأخرى لسيادة الدين الإسلامي الذي كان ومزال وسيظل الدين الوحيد الذي نظم المجتمعات وأعطى لكل ذي حق حقه خاصة تكريمه للمرأة وإعلائه لمكانتها.

فمثلما كان لها مزايا وفضل من خلال ما قدمته والنتائج التي حققتها منذ ظهورها إلى يومنا هذا لم يمنع من صدور آراء رافضة وناقدة للمنظومة النسوية .النقد الذي طال كذلك النسوية في العالم العربي وكانت الانتقادات موجهة صلب تأثير الفلسفة النسوية الغربية في العالم العربي وهذه الانتقادات كانت على الشكل الآتي:

"لقد صار الفكر النسوي في مجتمعاتنا الطريق المعبد للعمل على نشر الانحلال الخلقي."[1] لأن المرأة المسلم هي أطهر امرأة في الكون فالدين الاسلامي حدد لها حماية لم تلقاها أي امرأة في الكون لذا وجب حمايتها وتقريبها من دينها بدل من أن ندعوها إلى التعري لتثبت أنوثتها، فليس علينا تحرير المرأة بدعوتها إلى نزع حجابها لتحريرها بل علينا دعوتها لتحرير عقلها وفكرها لترتقي الأمم والشعوب العربية.

زيادة على ما تقدم فلقد عمل الفكر النسوي على تحريض النساء ضد المجتمع، وإذكاء روح التناحر والشقاق مع الأزواج، ومعاداة الشريعة عن تأويلها والخروج على أحكامها الواضحة، وتنفيذ الأجندة الغربية بالتعاون مع النخبة المتغربة، واعتبار العلمانية المرجع الذي يحتكم عليه."ويمكن إرجاع الحركة النسوية ضمن التيار العلماني، يتم الترويج لها داخل البلاد الإسلامية وتتبنى ما يتبناه الغرب من أفكار واتجاهات، فقد أطاحت بالكثير من القيم والأخلاقيات وأحدثت ثغرة في ثوابت العالم العربي وفسادا في رؤيتهن ، فقد اعتبرت النسوية مفهوما أجنبيا غربيا يعمل على تغريب المجتمع وتغيير البني الاجتماعية والثقافية والسياسية."[2]

مع كل هذه الاعتبارات قد رسم الفكر النسوي الغربي مجموعة من الأهداف التي حاول تحقيقها على المرأة العربية المسلمة بحيث "يسعى الفكر النسوي الغربي إلى السيطرة على عقل وفكر ووجدان، وجسد المرأة المسلمة وهو يتخذ منها أهداف يسعى إلى بلوغها في الشعوب غير غربية."[3]

لقد تعرضت جل أفكار النسوية إلى الرفض من قبل المجتمعات الإسلامية لأنها تتنافى

---

[1]- الهيثم زعفان وآخرون ،**الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا**،مرجع سابق،ص09.

[2]- آمال قرامي ، **النسوية الإسلامية :حركة جديدة أم إستراتيجية نسائية لنيل الحقوق** ،مرجع سابق .

[3]- الهيثم زعفان وآخرون ،**الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا** ،مرجع سابق ،ص128.

مع الأفكار التي جاء بها الإسلام وما يدعم هذا القول التالي:"كانت هذه الأفكار النسوية معرضة للهجوم والرفض من قبل المجتمعات الإسلامية لعدم اتفاقها مع الإسلام. "[1]

مع كل ما سبق فالبعض يربط الفكر النسوي بالاستعمار لأن هدفهما واحد وهو الغزو والتخريب بحيث أن "الفكر النسوي في جوهره فكر استعماري، حيث يحاول أن يبين تدني الشعوب الإسلامية ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، حيث اجتهد هذا الفكر لوضع خطاب استعماري نسوي من أجل تغيير فكر وسلوك المرأة في العالم الإسلامي عن طريق استخدام لغة نسوية مغلفة بأغلفة دينية،حتى يعطي مشروعية لأفكاره الاستعمارية."[2]

أما فيم يتعلق بالنسوية في العالم العربي المتمثلة في النسوية الإسلامية هيالأخرى قد تعرضت للنقد "فهي من منظور بعض الإسلاميين المتشددين علامة على الاغتراب، فالغرب غزا الأمة الإسلامية فكريا بالنسوية العلمانية،وهاهو اليوم يوفد إلينا النسوية التي لا تخدم الأمة، لأنها دعوة ترتكز على الهوية الأنثوية وتشجيع الفردانية وتهاجم الرجال. "[3]

تعتبر هذه الانتقادات من بين أبرز الانتقادات التي وجهت للفكر النسوي إن كان على مستوي الغرب أم عند العرب،فقد تعرض الفكر النسوي للكثير من ردود الأفعال الرافضة لوجوده ومصداقية الطرح والأفكار التي جاء بها.

---

[1]– الهيثم زعفان وآخرون ،**الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا** ، مرجع سابق،ص149.

[2]– المرجع نفسه،ص167.

[3]– آمال قرامي ، **النسوية الإسلامية :حركة جديدة أم إستراتيجية نسائية لنيل الحقوق** ،مرجع سابق .

خاتمة

بناءا على ما ورد في هذه الدراسة التي تحمل موضوع الفلسفة النسوية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، توصلنا إلى مجموعة من الحقائق والنتائج التي توضح الأهمية البالغة التي يحتلها الفكر النسوي، الذي يهدف إلى تحقيق العدل والمساواة بين المرأة والرجل في أوساط المجتمعات البشرية ككل، مما يؤدي إلى ضرورة اتخاذ الفلسفة النسوية كل الطرق والسبل للوصول إلى هدفها، لتعتبر نفسها بمثابة العدالة التي جاءت لتخلص المرأة بل البشرية ككل من الهيمنة الذكورية، وهذه النتائج هي:

1- الفلسفة النسوية هي ممارسة تطبيقية واقعية تحمل في طياتها أهداف هدامة لكل فكر ذكوري وكل أنواع التهميش الذي تعاني منه المرأة سواء كان التهميش فكري، ثقافي، اجتماعي، سياسي وانطلاقا من الحضارات القديمة إلى ظهور الديانات السماوية المحرفة وحتى الدين الإسلامي، فوجدنا أن الفكر النسوي نتيجة الاضطهاد الكبير الذي عانت منه المرأة منذ القديم إلى يومنا هذا، فكل حضارة و كل ديانة لديها تقاليد خاصة بها تكبل عن طريقها حرية المرأة ماعدا الدين الإسلامي الذي أعطى لها مكانة جوهرية.

2- الفكر النسوي الغربي تجلى بروزه من خلال المجالات العلمية والفكرية، فالأول بدأ بالابستيمولوجيا النسوية، فالنسوية البيئية، ثم الميثولوجيا النسوية، لتكون الامبريقية النسوية، ولتبرز خلالها البحوث النسوية ضمن البحوث الأكاديمية باعتبار أن هناك مجموعة من النساء برز دور كل واحدة في تخصص من تخصصات المواد العلمية والفلكية والطبية وحتى الميكانيكا والفيزياء. أما المجال الفكري فظهر اندماج بين الفلسفة والنسوية، لتتجاوز كل ما يكبل حريات الفكر النسوي الفلسفي، لتظهر علاقة جديدة تتمثل في علاقة النسوية بالدين، فركزت النسوية على نقدها الهدام للدين، لنجد الأخلاقيات النسوية التي أصبح الاهتمام بها كبير خلال القرنين **18م و19م** بالدرجة الأولى، ليتمركز اهتمام النسوية الغربية بالتربية والتعليم فتتجه لتنقد المبدأ القائل بذكورية العلم.

3- الحركة النسوية لم تكن حكرا على العالم الغربي بل مست الفكر العربي من خلال ظهورها عبر مراحل ثلاثة، فالأولى بدأت مع الاحتكاك بالغرب عن طريق البعثات العلمية وخلال الإستعمارات الأوروبية، فالمرحلة الثانية تبدأ من القرن 19م حتى بداية القرن 20م ذلك بظهورها ببطولاتها في سبيل تحرير الوطن من الاستعمار عن طريق كتاباتها وتربيتها للنشأ بغرس روح الوطنية في نفوسهم. لتتمركز في المرحلة الثالثة التي كانت في النصف الثاني من القرن 20م والتي تميزت بالحراك النسوي وانبعاثات لتعابير ومصطلحات نسوية حديثة، كل ذلك ناتج عن تغلغل معتقدات وأفكار الفلسفة الغربية في الأوساط العربية.

الفلسفة النسوية العربية ظهرت تجلياتها في البحوث الفكرية التي عملت من خلالها على معالجة قضايا العصر، والنتيجة التي أخلص إليها أن الحركة النسوية الغربية تدعو للتحرر من اضطهاد الجنس الذكوري ،أما الحركة النسوية العربية جاءت لبناء ومعالجة قضايا التربية والتعليم عند النسوية العربية تشكل محور التطور لتتدد بأهمية وضرورة تعليم المرأة وتنشئتها على القيم الأخلاقية السامية التي تبنى عن طريقها الأجيال القادمة لتكون قادرة على تحقيق نهضة عربية. فظهر تأثير هذه الفلسفة في العالم العربي خلال تغييرها للأفكار الذكورية التي حرمت بروز المرأة في كافة مناحي الحياة، فارتبط العمل النسوي باعتباره حركة فكرية اجتماعية ذات امتداد تاريخي تعمل للكشف عن حقوق المرأة ومساواتها مع الرجل في الوسط العربي، فبرز فكر المرأة العربية للتخلص من هذا الاضطهاد والارتقاء بالفكر العربي.

فتوصلنا إلى نتيجة هي أنه علينا أن نأخذ من ثقافتنا ما يوافق ديننا وليس ما يضاهيه، فليس علينا أن نتخلص من الدين لنعطي المرأة العربية حقوقها وحرياتها، لأنه ليس الدين من سلبها هذه الحقوق بل الثقافة المصطنعة التي جاءت ضد الدين وباسم الدين. فلما لا ننشئ نسوية جديدة تدعو من خلالها المرأة والرجل بل المجتمع ككل إلى تطبيق تعاليم الدين الإسلامي ليسود الازدهار الذي عرفته الدولة المسلمة قديما.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر:

1. أميمة أبوبكر، **النسوية والمنظور الإسلامي: آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح**، تر: رندا أبو بكر، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة،2013 م.
2. باسمة كيال، **تطور المرأة عبر التاريخ**، عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
3. حنه ارنت، **في العنف**، تر: إبراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، ط1، 1992.
4. ديفيد ب. رزنيك، **أخلاقيات العلم**، تر: عبد النور عبد المنعم، مراجعة: يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت،2005م.
5. سارة جامبل، **النسوية وما بعد النسوية**، تر:أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.
6. سوزان ألسن واتكنر وأخريات، **الحركة النسوية**، تر: جمال الجريري، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005م.
7. سيمون دي بوفوار، **الجنس والآخر**، تر: لجنة من أساتذة الجامعة، المكتبة الأهلية، بيروت، 1966م.
8. سيمون دي بوفوار، **كيف تفكر المرأة ؟**، تر: معروف إخوان، المركز العربي للنشر، الإسكندرية.
9. فاطمة المرنيسي، **الحريم السياسي ' النبي والنساء**، تر: عبد الهادي عباس، دار الحصاد للنشر وتوزيع، دمشق.
10. فاطمة المرنيسي، **ما وراء الحجاب الحبس كهندسة اجتماعية**، تر: فاطمة الزهراء أزرويل، الدار البيضاء، ط 4.
11. ليندا جين شيفرد، **أنثوية العلم: العلم من منظور فلسفي**، تر: يمنى طريف الخولي، عالم المعرفة، الكويت،2004م.
12. ملك حنفي ناصف، **النسائيات**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.

13. ميادة كيالي، **مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ**، مؤمنون بلا حدود، 2016.

14. ناهد بدوية، **النسوية الثالثة التعددية والاختلاف وتغيير العال**م، مجلة الحوار المتمدن،29ماي 2013م.

15. نعيمة بنوا كريم، **تجربة الحركة النسائية المغربية**. المناصرة والأبحاث والسياسة العامة في مجال حقوق الإنسان: دراسة حالة المغرب، معهد السياسات الجامعة الأمريكية، بيروت، معهد الأصفري للمجتمع المدني ،2017.

16. نوال السعداوي وهبة رءوف عزت، **المرأة والدين والأخلاق**، دار الفكر المعاصر، 2000م.

17. نوال السعداوي وهبة رءوف عزت، **المرأة والدين والأخلاق**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م.

18. نوال السعداوي، **الغائب**، منشورات دار الأدب، بيروت–القاهرة، ط4، 1987.

19. نوال السعداوي، **المرأة والجنس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، 1971.

20. نوال السعداوي، **امرأة عند نقطة الصفر**، دار الآداب، بيروت.

21. نوال السعداوي، **امرأتان في امرأة واحدة**، دار الآداب، بيروت،1975.

22. نوال السعداوي، **أوراقي حياتي**، دار الهلال، ج1، 1995م.

23. نوال السعداوي، **جنات وإبليس**، دار الأدب، بيروت، ط1، 1992.

24. نوال السعداوي، **حب في زمن النفط**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1993.

25. نوال السعداوي، **دراسات عن المرأة والرجل**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1990م.

26. نوال السعداوي، **سقوط الإمام**، دار الساقي، ط2، القاهرة، 1987م.

27. نوال السعداوي، **قضايا المرأة والفكر والسياسة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 2002م.

28. نوال السعداوي، **كسر الحدود**، بدون دار نشر، القاهرة، 2002م.

29. نوال السعداوي، **مذكرات طبيبة**، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1985م.

30. نوال السعداوي، **مذكرات طفلة**، دار الساقي، ط1، 2015م.

31. نوال السعداوي، **مذكراتي في سجن النساء**، دار الآداب، ط1، 2000م.

32. نوال السعداوي، **معركة جديدة في قضية المرأة**، مؤسسة سينا للنشر، القاهرة، 1992.

33. نوال السعداوي، **موت الرجل الوحيد على الأرض**، دار الآداب، بيروت، ط5، 1989م.

34. نوال السعداوي، **نوال السعداوي والثورة**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت– لبنان، ط1، 2013م.

35. هبة رؤوف عزت، **الخيال السياسي للإسلاميين ما قبل الدولة وما بعدها**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، القاهرة، ط2، 2015م.

36. هدى الشعراوي، **مذكرات هدى الشعراوي**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2013.

37. ويندي كيه كولمار فرانسيس بارتوفيسكي، **النظرية النسوية – مقتطفات مختارة** –، تر:عماد إبراهيم، الأردن، ط1، 2010.

38. يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014.

39. يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين**، الأصول –الحصاد–الأفاق المستقبلية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط2014،2.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبد الرحمن، **الأدب المقارن**، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة، ط1، 2000م.
2. ابن الهاشمي، **الداعية زينب الغزالي**، دار الصديقة للنشر، الجزائر، 1989م.
3. أبو عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، دار إحياء، بيروت، ج4، 1985م.
4. إصلاح جاد، **نساء على تقاطع طرق**، موطن رام الله،2009م.
5. اعتدال الجريري وفداء البرغوثي، **المرأة والتعليم**، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2010م.
6. ألفة يوسف، حيرة مسلمة: **في الميراث والزواج والجنسية المثلية**، دار سحر للنشر، ط3، 2008م.
7. أورزولاشوى، **أصل الفروق بين الجنسين**، تر: بوعلي ياسين، دار الحوار، سوريا،1995 م.
8. بسام الجمل، **النسوية الإسلامية**، سلسلة ملفات بحثية، الرباط، 2016م.
9. بيير داكو، **المرأة بحث في سيكولوجية الأعماق**، تر: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،1983م.
10. جان داية، **بطرس البستاني دراسة ووثائق**، منشورات مجلة فكر، بيروت،1981م.
11. جمال ألبنا، **المرأة المسلمة بين القرآن وتقييد الفقهاء**، دار الفكر الإسلامي، القاهرة.
12. جورج طرابيشي، **الأعمال النقدية الكاملة**، دار مدارك للنشر، ج3، ط1، 2013م.
13. جورج طرابيشي، **شرق وغرب رجولة وأنوثة: دراسة في أزمنة الجنس والحضارة في الرواية العربية**، دار الطليعة، بيروت،1997م.
14. حسين علي الشايقي وآخرون، **المؤتمر الدولي للسيرة النبوية**، جامعة إفريقيا العالمية، كلية التشريعات الإسلامية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، كتاب 3، 2013م.

15. خالد قطب، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية**، مجلة البيان، الرياض، 2006م.

16. راشد الغنوشي، **المرأة بين القرآن وواقع المسلمين**، مركز الراية، دمشق، ط1، 2005م.

17. رياض القرشي، **النسوية: قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب**، دار حضر موت، اليمن، 2008م.

18. سعيد الأفغاني، **الإسلام والمرأة**، دار الفكر، ط 3، 1970م.

19. سلامة موسى، **المرأة ليست لعبة الرجل**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011م.

20. سيد محمد نقيب العطاس، **مداخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية**، تر: محمد طاهر الميساوي دار النقاش، عمان، ط1، 2000م.

21. السيدة جابر خلاف، **الوجدان في فلسفة لانجر**، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2000م.

22. شادية علي قناوي، **المرأة العربية وفرص الإبداع**، دار قباء للطباعة والنشر، مصر، 2000م.

23. صالح سليمان عبد العظيم، **دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي**، مجلد41، ملحق01، 2014م.

24. الطاهر حداد، **امرأتان في الشريعة الإسلامية**، تونس، 1929م.

25. عباس محمود العقاد، **المرأة ليست لعبة الرجل**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة،2011م.

26. علي عبود المحمداوي، **الفلسفة والنسوية**، دار الأمان، الرباط ،2013م.

27. عبد الهادي عباس، **المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها**، دار طلاس للطباعة والنشر، ج1987،1م.

28. عبد الوهاب المسيري، **الفلسفة المادية وتفكيك الإنسان**، دار الفكر، دمشق، 2007م.

29. عبد الوهاب المسيري، **دراسة معرفية في الحداثة الغربية**، القاهرة، ط1، 2006م.

30. عبد الوهاب المسيري، **قضية المرأة: بين الحرير.. والتمركز حول الأنثى**، مؤسسة نهضة مصر، مصر، ط02، 2010م.

31. قاسم أمين، **المرأة الجديدة**، مطبعة الشعب، مصر، 1911م.

32. قاسم أمين، **تحرير المرأة**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2008م.

33. ليلى سادات زعفرانتشي، **عمل المرأة مقاربة دينية واجتماعية**، تر: محمود سبكار، مكتبة مؤمن قريش، ط1، 2013م.

34. ليلى فيضي، **مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي**، منشورات مفتاح، رام الله، ط1، 2006م

35. مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، **شبكة العلاقات الاجتماعية**، تر: عبد الصبور شاهين، دار الفكر الجزائر ودمشق، 1989م.

36. مجان الرميلي وسعد البازغي، **دليل الناقد الأدبي: اضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحات نقديا معاصرا**، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط3، 2002م.

37. مجموعة من الأكاديميين العرب، **الفلسفة الغربية المعاصرة: صناعة العقل الغربي من مركزية إلى التشفير المزدوج**، الجزائر، بيروت، ط1، 2013م.

38. محمد الغزالي، **حقوق الإنسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة**، دار الهناء.

39. محمد سعيد رمضان البوطي، **يغالطونك إذ يقولون**، دمشق، 2000م.

40. محمد سهيل ديب، **نساء جزائريات: مقاومة الاستعمار (1962 – 1942)**، تر:أحمد شعيب مؤسسة تلمسان ، 2011م.

41. محمد عمارة، **الإمام محمد عبدو مجدد الدنيا بتجديد الدين**، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1988م.

42. محمد عمارة، **تحرير المرأة بين الغرب والإسلام**، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2009،1م.

43. محمد عمارة، **شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام**، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2008م.

44. محمد عمارة، **في التحرير الاسلامي للمرأة**، مؤسسة نهضة مصر، مصر، ط1، 2003م.

45. محمد قطب، **واقعنا المعاصر**، دار الشروق، القاهرة،1999 م.

46. محمود الذوادي، **في تكريم الإنسان بصحبه خير جليس في الأنام: كتب الشرق والغرب تتحدث عن الإسلام**، مجمع الأطرش، تونس،2014م.

47. مليكة حميدي، **المرأة المغربية في عهد المرابطين (448هـ-541هـ) (1056م-1146م)، دراسة تاريخية**، كنوز الحكمة الجزائرية، 2011م.

48. ميرفت حاتم، **ترجمات نسوية 1، نحو دراسة النوع في العلوم السياسية**، تر:شهرت العالم، مؤسسة المرأة و الذاكرة، القاهرة، ط1 ،2010م.

49. هالة شاكر الله وأخريات، **بحث المرأة في المنظمات الأهلية:** حالة مصر، مركز دراسات المرأة المعاصرة، 1998م.

50. ويندي كيه كولمار وفرانسيس بارتكوفيسكي، **النظرية النسوية: مقتطفات مختارة**، تر:عماد ابراهيم، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 2010م.

المذكرات:

1. أسماء جهاد رجب إسماعيل، **تطور الفكر النسوي في قطاع غزة والضفة الغربية (1991-2006)**، الجامعة الإسلامية رسالة ماجستير، غزة، 2015م.
2. حمزة نيش، **الحقوق السياسية للمرأة في التشريعات الوطنية الجزائرية، دراسة سياسية مقارنة في ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان،1989-2009**، رسالة ماجستير، 2011م، 2012م.
3. خلود رشاد المصري، **النسوية الإسلامية ودورها في التنمية السياسية في فلسطين**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية برنامج دراسات المرأة، 2014م.
4. زاوش رحمة، **التمرد في السرد السير ذاتي النسائي سيرة نوال السعداوي أنموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران،2011م-2012م.
5. سعداوي زهرة، **واقع التنمية الاجتماعية الاقتصادية للمرأة في المجتمع الجزائري: دراسة سوسيولوجية إحصائية**، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف.
6. فاطمة مختاري، **الكتابة النسائية: أسئلة الاختلاف...وعلامات التحول، مقاربة تحليلية في خصوصية الخطاب الروائي النسائي العربي المعاصر**، رسالة دكتوراه، مصر، 2014/2013.
7. يسيمنة مباركي، **ايطيقا الجندر في كتابات رجاء بن سلامة**، كلية الآداب واللغات، جامعة سطيف 02.

المجلات:

1. أبو بكر إبراهيم، **انعكاسات نسوية ما بعد الحداثة على المناهج التربوية تنظيرا وممارسة**، المركز السوداني للبحث العلمي. www.omerhago.blogspot.com.
2. أحمد عمرو، **النسوية من الراديكالية حتى الاسلامية، التقرير الاستراتيجي الثامن للوحدة الحركات الاسلامية بالمركز العربي للدراسات، قراءة في المنطلقات الفكرية**، المركز العربي للدراسات الانسانية التقرير الاستراتيجي.

3. آمال قرامي، **النسوية الإسلامية: حركة جديدة أم استراتيجية نسائية لنيل الحقوق**، الحوار المتمدن ،العدد14،2017/03/5460م.

4. بسام حمل، **النسوية الإسلامية**، مؤسسة مؤمنون بلاد حدود، 2016م.

5. بشرى البستاني، **ملامح النسوية في الرواية العربية**، مجلة الفكر، العدد 11، 2017 م.

6. بلقاسم الحاج، **النظام الأبوي الجزائري ومظاهر تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة**، مجلة العلوم الاجتماعية، 2011م.com. Google . sites . https

حكيمة ذهبي، **بوتفليقة يهيب بالمرأة الجزائرية للمساهمة في الإقلاع الاقتصادي**، مجلة المحورالليومي2018م.http.elmihwar.com

روبن ياسين كساب، **الأدب العربي في الغرب**، 30-09-2015م.

https://beopen.me

7. روز ميري تونغ ونانسي ويليامز، **الأخلاقيات النسوية**، تر: زينب صلاح، مجلة الحكمة،2017م.

8. سامية جباري، **تفاعل المرأة مع تكنولوجيا الاعلام و الاتصال (الجزائر نموذجا) جامعة الجزائر**.htt :// samia.dz.blogspot.com

9. عبد الرحمن الطوجي، **مكانة المرأة في بعض الحضارات القديمة والأديان**، شبكة الألوكة. www.alokah.net.

10. غازي ربايعة، **دور المرأة في المشاركة السياسية، قسم العلوم السياسية الأردنية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية: جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة الفكر العدد5.

11. كارين جوارين، **مدخل إلى النسوية الإيكولوجية**، موقع معابر، نوفمبر. www.maaber.org

12. كريم الصياد، **النسوية في الفكر العربي المعاصر**، موقع البديل، 25مارس2015م.

13. محمد أحمد الحميري، **النظام الأبوي في المجتمع العربي عند هشام شرابي**، المركز الديمقراطي العربي، 2017م.

14. مخلص الحضري، **أشهر علماء النساء**، مجلة ميم22. www.mo22.com

عبد الرحمن ناصر، **المرأة العالمية:نساء تركن أثرا في الحياة العلمية**،مجلة ساسبوست. www.sasapost.com.

15. مية الرحبي، الموجات النسوية في الفكر النسوي الغربي، حركة مصر المدينة 24,جويلية 2012. hhhh//arwikipodia/wiki.

16. نادية ليلى عيساوي، **تيارات الحركة النسوية ومذاهبها**، مجلة الحوار المتمدن، العدد5،2002/03/9م.

17. نور الدين بو الصلصال، **حماية المرأة في التشريعات الوطنية في ضوء الاتفاقيات الدولية موسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية**، مجلة المنتديات، 2016م.

18. هند محمود وأخريات، **النسويات –النسائية، الشابة – نظرة الدراسات النسوية**، الإصدار الأول، 2016م.

19. الهيثم زعفان وآخرون، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية المجتمع المصري أنموذجا**، مجلة البياض، الرياض، ط1 ،2006م.

20. هيثم زعفان وآخرون، **الحركة النسوية وخلخلة المجتمعات الإسلامية –المجتمع المصري أنموذجا–**، مجلة البيان، ط1، 2006.

21. يمنى طريف الخولي، **النسوية وفلسفة العلم**، مجلة عالم الفكر، العدد2، الجلد 34، 2005م.

الفهرس

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر.....	
إهداء.....	
ملخص.....	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: أصول الفكر النسوي بين القديم والحديث.....	**11**
المبحث الأول: ضبط المفاهيم.....	**11**
1- تحديد الفرق بين مفهوم الأنوثة ومفهوم النسوية.....	**11**
2- تحديد مفهوم الفكر النسوي ومفهوم الجندر.....	**12**
المبحث الثاني: مكانة المرأة بين القديم والحديث.....	**14**
1- مكانة المرأة في الحضارات والأديان.....	**14**
2- مكانة المرأة في العالم الغربي الحديث.....	**24**
3- مكانة المرأة في العالم العربي الحديث.....	**29**
المبحث الثالث: بروز الفكر النسوي الغربي في الواقع.....	**34**
1- بواكير الفكر النسوي.....	**34**
2- أسس المنظومة النسوية الفلسفية.....	**35**
3- موجات وتيارات النسوية.....	**40**
الفصل الثاني: مقاربة بين الفلسفة النسوية الغربية والعربية.....	**46**
المبحث الأول: إسهامات الفكر النسوي الغربي.....	**46**
1- بروز الفكر النسوي الغربي في المجال العلمي.....	**46**
2- بروز الفكر النسوي الغربي في المجال الفكري.....	**55**
3- بعض رائدات النسوية الغربية.....	**70**

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني: النسوية في الفكر العربي المعاصر.....	**75**
1- ظهور الفلسفة النسوية في العالم العربي.....	**75**
2- تجليات الفلسفة النسوية في البحوث الفكرية.....	**77**
المبحث الثالث: انعكاسات الفلسفة النسوية الغربية على الواقع العربي.....	**82**
1- تأثيرات الفلسفة النسوية في المشرق العربي.....	**82**
2- تأثيرات الفلسفة النسوية في المغرب العربي.....	**86**
3- نماذج لمشاريع نسوية عربية.....	**91**
الفصل الثالث: التأسيس لهوية أنثوية جديدة من منظور نوال السعداوي.....	**101**
المبحث الأول: نبذة عن حياة نوال السعداوي	**101**
1- خلفية النشأة الفكرية لنوال السعداوي.....	**101**
2- النسوية في فكر نوال السعداوي.....	**103**
المبحث الثاني: رؤية نوال السعداوي لقضايا المرأة.....	**106**
1- فكرة المساواة عند نوال السعداوي.....	**106**
2- فكرة تحرير المرأة وتعليمها عند نوال السعداوي.....	**108**
المبحث الثالث: الفلسفة النسوية في ميزان النقد والتقييم.....	**114**
1- الفلسفة النسوية في ميزان التقييم.....	**114**
2- الفلسفة النسوية في ميزان النقد	**116**
خاتمة.....	**120**
المصادر والمراجع.....	**123**